

408

السنة الرابعة والثلاثون
أيلول 2025 - ربيع الأول 1447
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة

بَحْثُ اللَّهِ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَمْوَاتُ بَلْ أَمْوَاتُ

أَلَّهُ مِنْ فَ

مَنْ خَلَفَهُمْ

بِنِعْمَةِ قَرْنٍ

الْمُؤْمِنِينَ

الْقَرَحُ لِلَّذِينَ

الَّذِينَ وَاللَّ

وَلَا تَحْسَبَنَّ

أَمْوَاتُ بَلْ أَمْوَاتُ

أَلَّهُ مِنْ فَ

مَنْ خَلَفَهُمْ

بِنِعْمَةِ قَرْنٍ

الْمُؤْمِنِينَ

الْقَرَحُ لِلَّذِينَ

الَّذِينَ وَاللَّ

السَّيِّدُ نَصْرُ اللَّهِ
رَجُلٌ صَحَّارُ وَطَنًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



رُوي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ بَغَاةَ الْعِلْمِ»

**تعلن حوزة الرسول الأكرم ﷺ التابعة لجامعة المصطفى ﷺ العالمية
عن فتح باب الانتساب واستقبال طلبات التسجيل للفصل الأول**

1447هـ / 2025 - 2026م

الفروع الدراسية

- 1- الفقه والمعارف الإسلامية.
- 2- الكلام الإسلامي.
- 3 - علوم القرآن والحديث.
- 4 - نظام السطوح (السطح - 1).

شروط الانتساب

- 1- أن يكون العمر بين 18 و 24.
- 2 - أن يكون حائزاً على شهادة البكالوريا الرسمية أو ما يعادلها.
- 3- التّعهد بإكمال الدراسة في الفرع الدراسي.
- 4- اجتياز امتحانات القبول والمقابلة الشخصية بنجاح.
- 5- يمكن لمن لا يملك شهادة البكالوريا أن يُسجّل في الحوزة بشهادة البريقيّة ضمن نظام السطوح.

ملاحظة: يُعتبر أوّل فصل فصلاً تجريبياً يُحدد بعده قبول الطالب بشكل نهائي.

المستندات المطلوبة

- 1- صورة شمسية عدد 4 (خلفية بيضاء).
- 2- نسخة مصدّقة عن شهادة البكالوريا الرسميّة أو ما يعادلها.
- 3- صورة ملوّنة عن الهوية الشخصية.
- 4- إخراج قيد فردي لمن يحمل هوية قديمة.
- 5- تقرير طبي يُبيّن خلوه من الأمراض السارية والمزمنة.
- 6- ورقة تعريف شخصية من عالم دين.
- 7- صورة ملوّنة عن عقد الزواج للمتزوجين أو إخراج قيد عائلي.

تقديم الطلبات

تقديم طلبات الانتساب من 2025/ 7/ 15 حتّى 2025/8/28م.
خلال الدوام الإداري من يوم الاثنين حتّى يوم الخميس
بين الساعة 8 صباحاً والـ 2.00 بعد الظهر بشكل مباشر.

للمراجعة والاستفسار

الاتصال بقسم القبول والتسجيل على الأرقام التالية:
262 450 - 01 / أو عبر الواتساب على الرّقم: 770 603 - 70
العنوان: بيروت مدخل حارة حريك - حوزة الرسول الأكرم ﷺ

<http://www.miu-lb.org>



موعد مع الفكر الأصيل
لقارئ يبحث عن الحقيقة

بَاقِيَاتُ اللَّهِ

Baqiatollah

مجلة إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية



المشرف العام

السيد علي عباس الموسوي

رئيس التحرير

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير

نهى عبد الله

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة

DB UH
INTERNATIONAL

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 3470011

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net

[@baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[com/baqiatollah](https://www.facebook.com/baqiatollah)

[.me/baqiatollah](https://www.instagram.com/baqiatollah)

بَيْتُ الْعِلْمِ

Ba'iatollah

408

- 4 ● الافتتاحية: أن نحبّ السيّد
الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- 6 ● مع إمام زماننا: هل يُمكن رؤية الإمام (عليه السلام) في غيبته؟
السيّد عباس عليّ الموسوي
- 10 ● نور روح الله: تمسّكوا بالوحدة الإسلامية
- 13 ● مع الإمام الخامنّي: أوّل دروس النبي (صلى الله عليه وآله): بناء الأمة
- 16 ● إلى كل القلوب: «مجزرة البايجرز لن تسقطنا»
سيد شهداء الأمة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)
- 22 ● فقه الولي: من أحكام مهنة الطبّ
الشيخ علي معروف حجازي
- 26 ● أخلاقنا: سوء الظنّ بالله جحود
السيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره

6



16



96



3

الملف: السيّد نصر الله: رجلٌ صار وطناً

- 32 ● السيّد الحيدريّ: ارتباطي بالسيّد نصر الله ولائيّ وفقهيّ
حوار: الشيخ حسين شمس الدين
- 42 ● الشيخ جابر: شهيدنا الأسمى كان سيّد القوم وخدامهم
حوار: هيئة تحرير المجلة
- 52 ● سيّد شهداء الأمة: طالب علم من النجف حتّى الشهادة
تحقيق: نهى عبد الله
- 63 ● إحسان عطايا: السيّد في وجدان فلسطين
حوار: الإعلامية أوجينا دهيّني
- 68 ● مرقد السيّد: ملاذ القلوب في لبنان
تقرير: ولاء حمود
- 74 ● لستُ شيعيّاً وأحبُّ السيّد
تحقيق: نانسي عمر
- 80 ● تقرير: سرديّة معركة «أولي البأس»: تساؤلات وإجابات
د. فاطمة خشاب درويش
- 86 ● قضايا فنيّة: «سيّد الحرب»: سينما تروي واقعاً
د. نبيه علي أحمد
- 90 ● أمراء الجنة: الشهيد على طريق القدس القائد علي محمّد بحسون (الحاج عادل)
نسرین إدريس قازان
- 96 ● تسايح جراح: «أنا ابنة الحسين ﷺ .. لا تقتلني شدة»
حنان الموسوي
- 100 ● أدب ولغة: كشكول الأدب
د. علي ضاهر جعفر
- 102 ● مناسبات العدد
- 106 ● حول العالم
- 108 ● آخر الكلام: السلام ثمّ الإبادة
نهى عبد الله



أن نحبَّ السيّد

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

هل يكفي أن نهتف باسم من نحبّ؟ أن نرفع صورته، وتلهج ألسنتنا بالثناء عليه؟ أيّها الأحبّة، ليس الحبّ صدقاً يتردّد في الألفاظ، وليس مجرد شعار يُرفع على اللافتات، بل هو جذوة مشاعر تنشأ في القلب لتدفعنا إلى سلوك درب المحبوب، بالفعل والقول. هذه هي حقيقة الحبّ التي أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: 31)؛ فالاتباع هو لغة الحبّ الصادقة، وترجمة عمليّة لما يختلج في وجدان الإنسان.

هذا المعنى المتضمّن للحبّ، لا يخصّ حبّ الله تعالى فحسب، بل يشمل حبّ الرسول الأكرم ﷺ، وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، وكلّ من ارتبط بحبل الله المتين. وعلى هذا، يكون حبنا لسيّد شهداء الأمة، السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه). فإنّ حبنا له ليس مجرد نبضات قلبٍ أو هتافاتٍ، بل التزامٌ بوصاياه، وتجسيدٌ حيّ لمبادئه التي وهب روحه في سبيلها.

فكيف نترجم هذا الحبّ؟ وكيف نكون جنوداً أوفياء لفكره ومسيرته؟ لا بدّ من أن ننظر في سيرته جيّداً، ونغور في أعماق فكره ورؤيته، ونحلّل

سلوكه وخطابه الممتد على طول عمره الشريف، فيمّ قضاؤه؟ وفي أي الأمور كان يهتم؟ وعلى أي أسس بنى حركته في قيادة المقاومة؟ عندها، إذا ما أردنا فعلاً أن نعلن عن حبنا الصادق له، فيجب أن تكون حركتنا متناغمة مع ما كان يدعو إليه، ويعده أساساً في حفظ قضايا الأمة.

لقد كانت مسيرة السيد (رضوان الله عليه) مليئة بالعطاء، فلم يركن ولم يهدأ، ولم يتردد في بث كل ما فيه إرشاد إلى الحق والصالح، وإلى كل ما يقوم حياة أبناء مجتمعنا وأمتنا، وبخاصة قضيتهم الأولى فلسطين، وكيفية مواجهة العدو الصهيوني الغاشم.

ومما ركز عليه سماحته، ويجب علينا الالتزام به، ما يأتي:

- **الوحدة الإسلامية:** هي درع الأمة وسيفها في وجه ما يحوكه الأعداء من وسائل تُفرّق جمع شمل الأمة وتوهن قوّتها، ولطالما شدّد السيد الشهيد (رضوان الله عليه) على الحفاظ على الوحدة، وأن تكون من أولوياتنا التي لا يصحّ التفريط بها.

- **الوحدة الوطنية:** هي التي عدّها سماحته (رضوان الله عليه) حجر الزاوية لبناء الوطن، والمؤازرة للمقاومة في مواجهة العدو الغاشم الذي يتربّص بلبنان شراً. وإنّ حبنا له يعني أن نحافظ على نسيج وطننا اللبناني، ونعزّز التعايش بين أبنائه، ونرفض كلّ أشكال التقسيم.

- **الوحدة الشيعية:** كان سماحته (رضوان الله عليه) شديد الحرص عليها، ويرى وحدة الصفّ الشيعي أساساً عقائدياً ومطلباً فقهياً، لا ينبغي التعدي عليه، وأنها تجلّ لقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: 103).

- **طاعة الولي الفقيه:** حيث تجلّت في سلوكه ومواقفه، ولطالما كان يدعونا لأن نلتزم بنور إرشادات الولي الفقيه المتمثلة اليوم بسماحة الإمام السيد عليّ الخامنيّ رحمته الله.

- **قضية فلسطين:** هي القلب النابض للجهاد، والوصية الأساس التي تحفظ بحفظها كرامة الأمة ومصالحتها؛ فقد كانت لديه قضية عقيدة وإنسانية، حتّى استشهد على طريقها (رضوان الله عليه).

أن نحبّ السيد يعني أن نحافظ على حيوية القضية في ضمائرنا وأعمالنا: برفض التطبيع، ودعم المقاومة الفلسطينية بكلّ وسيلة، وكشف جرائم الاحتلال، وكسر حصاره الجائر، ومنع أيّ تهمة لها. هذا الوفاء هو إحياء لدماء الشهداء وتنفيذ لوصية قائدنا الأعلى.

أن نحبّ السيد، يعني أن نسير على خطاه المباركة التي لا تموت.



هل يُمكن رؤية الإمام عليه السلام في غيبته؟*

السيد عباس علي الموسوي

إنَّ غياب الإمام عليه السلام عن الأنظار لا يعني أنَّه بعيد عن الناس، وخصوصاً شيعته والمؤمنين به الذين ينتظرون خروجه ويتوقَّعون ذلك في كل لحظة، بل هو يحوط شيعته برعايته وبركاته ويسدّد خطاهم وينقذهم في الأزمات المستحكمة التي يستعصي فيها الحلّ. نعم، الإشكال في رؤية الناس له، فهل رؤيتهم له واقعة أم لا؟

● من يلي أمره

ورد في التوقيع الصادر عنه إلى آخر سفرائه عليّ بن محمّد السمرّي، وقبل وفاة هذا السفير بسنة أيّام، يقول في هذا التوقيع: «فلا ظهور إلّا بعد إذن



**إنَّ ما يصدر في
عصر الغيبة من
معاجز وكرامات،
يكشف أنَّ بركات
الإمام عليه السلام وعنايته
هما وراء ذلك**

الله عزَّ وجلَّ⁽¹⁾، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلأ الأرض جوراً. وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادَّعى المشاهدة قبل خروج السفينائي والصيحة فهو كذاب مفترٍ، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العليَّ العظيم».

وهذا التوقيع أخرجه الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة. وروى النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام

قوله: «لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره»⁽²⁾. وروى الكليني في أصول الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه إلا خاصَّة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصَّة مواليه في دينه»⁽³⁾. والمقصود -بالمولى الذي يلي أمره- أو مواليه؛ الذين يتولَّون خدمته وشؤونه، وقد وردت الرواية الصحيحة كما في الكافي للكليني وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام قال: «لا بدَّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولا بدَّ له في غيبته من عزلة، وما بثلاثين من وحشة»⁽⁴⁾. وقد ذكر صاحب البحار ما نصَّه: «وهذه الثلاثون الذين يستأنس بهم الإمام في غيبته لا بدَّ من أن يتبادلوا في كلِّ قرن إذ لم يُقدَّر لهم من العمر ما قدَّر لسيدهم، ففي كلِّ عصر يوجد ثلاثون مؤمناً وليّاً يتشرفون بلباقته»⁽⁵⁾. وهؤلاء الموالى هم الذين يقومون بخدمته ويتولَّون شؤونه وينفِّذون أوامره، ويمكن -كما استفاد بعضهم- أن يكونوا الأبدال الذين لا تخلو الأرض منهم، وإذا مات واحد، أبدل الله مكانه آخر. قد يقصد بهم أيضاً النجباء كما في الأحاديث⁽⁶⁾.

● **هل هو الإمام فعلاً؟**

إنَّ ما يصدر في عصر الغيبة من معاجز وكرامات وحلول لبعض القضايا المستعصية والمهمَّة وقضاء حاجات المؤمنين الصعبة، وعلى يدي من لا نعرفهم ولم نرَ أشخاصهم من قبل، يكشف أنَّ بركات الإمام صاحب الزمان عليه السلام وعنايته هما وراء ذلك، ولكن هل كان ذلك بالمباشرة منه وحضوره أم بحضور مواليه؟ فهذا ما لا يمكن القطع به، وإن وصلت بركاته إلينا وخبراته للفقراء منّا، لأننا لا نعرف شخص الإمام عليه السلام من قبل، وإن عرفنا أوصافه التقريبية، ولأنَّ من ذهب إلى رؤيته اشترط عدم معرفته أثناء مقابلته، وهذا المعنى الذي نذهب إليه يقبله العقل ويرضاه ونخرج به عن

إشكالات كثيرة تعترض من يذهب إلى رؤيته مباشرة. وأيضاً، هذا المذهب ينسجم مع التوقيع المانع من رؤيته والمكذب لمن ادّعى ذلك في الغيبة الكبرى، بحيث لا قطع على أنه الإمام عليه السلام، بل أمر محتمل أن يكون غيره من أصحابه الأبدال أو النجباء. وبهذا، تحلّ دعاوى من ادّعى رؤيته، فلا يُكذّب في ذلك بالمطلق ولا يُصدّق بالمطلق، بل نقول له: طالما أنك لم تعرف الإمام عليه السلام من قبل، ولم تعرفه ساعة مشاهدتك له لذهولك في ذلك الموقف، فكما يمكن أن يكون مَنْ رأيته هو الإمام، أمكن أيضاً أن يكون غيره من أعوانه ومواليه أو الأبدال الذين يقيمون معه.

● الإمام معنا

إذا كنّا لم نَرِ الإمام عليه السلام بشخصه أو نعرفه عن قرب معرفتنا لبعضنا، فليس معنى ذلك أنه بعيد عنّا ومعزول عن مجتمعنا، وأنه لم يرنا ولم يقف على مسيرتنا وسيرتنا. بل إنه عليه السلام يعيش بيننا ويتنقّل في بلادنا وهي محاطة ببركاته وعطفه وعنايته، يتفقد شيعته ويقف على كلّ شؤون الأمة وما تعانيه، ففي الحديث عن محمد بن عثمان العمري قال: والله، إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر موسم الحجّ، يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه. ومن أروع ما قدّمه الإمام الصادق عليه السلام مثلاً لغيبة المنتظر عليه السلام وشبهاً له ما قال: «إنّ في صاحب هذا الأمر لَشَبْهاً من يوسف، فقلت -الراوي سدير الصيرفي-: فكأنّك تخبرنا بغيبة أو حيرة؟ فقال: ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك؟ إنّ إخوة يوسف كانوا عقلاء ألباء أسباطاً أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلموه وخاطبوه وتاجروه وزاودوه، وكانوا إخوته وهو أخوهم، لم يعرفوه حتّى عرفهم نفسه، وقال لهم: أنا يوسف، فعرفوه حينئذ. فما تنكر هذه الأمة المتحيّرة أن يكون الله عزّ وجلّ يريد في وقت من الأوقات أن يستر حجّته عنهم؟ لقد كان يوسف النبيّ ملك مصر، وكان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلمه بمكانه لقدر على ذلك... فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف، أن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقّه صاحب هذا الأمر يتردّد بينهم، ويمشي في أسواقهم ويطأ فرشهم ولا يعرفونه، حتّى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه، كما أذن ليوسف حين قال له إخوته: أإنّك لأنت يوسف، قال: أنا يوسف»⁽⁷⁾.

● موسم الحجّ

الإمام الحجّة عليه السلام يحضر موسم الحجّ، ويحجّ مع الناس، ويشاهد الحشود في تلك المناسك، ويراقب بدقّة ما يجري وما يحدث ويحيط به

علماً، ويتفقد من يستحق أن ينظر إليه ويكون محلّ عنايته، فالخلق تحت نظره. وأمّا الخلق فلا يعرفونه وإن رأوه، وكذلك الإمام عليه السلام يمشي في أسواق المسلمين، ويتجول فيها، ويرى الصفقات الحلال والأخرى الحرام وكيف يتعامل المجتمع، ويقف على نقاط الضعف والقوة، وتكون كلّ تجارب الحياة حاضرة عنده.

الإمام صاحب الزمان عليه السلام يدخل إلى منازلنا عندما نقيم مجالس العزاء لسيّد الشهداء عليه السلام، أو نعقد مؤتمراً نندرس فيه شؤون الأمّة، فهو قد يحضر تلك المجالس ليسدّها ويأخذ بأيدي أصحابها لما فيه خيرها، وقد ورد الحديث عن زرارة قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «يفتقد الناس إماماً يشهد المواسم، يراهم ولا يرونه»⁽⁸⁾.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً: «إنّ للقائم غيبتين يرجع في إحداهما والأخرى لا يُدرى أين هو، يشهد المواسم، يرى الناس ولا يرونه»⁽⁹⁾.

● غرضان أساسيان

من خلال اتّصال الإمام المهدي عليه السلام بالناس بالصورة التي تقدّمت، فإنّه يحقق غرضين مهمّين:

الأول: أنّه يبّد غربته، وإن كان له من يستأنس به من الأبدال، ويؤنس وحشته بهذا الاختلاط بين الناس، وأيضاً يقضي حاجاته الشخصية التي لا تقضى إلّا على يديه.

الثاني: يطّلع على مشاكل المجتمع وما يعيشه الناس في حياتهم وما يقومون به، فيسدّد المستقيم ويصحّح السقيم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحلّ المشاكل المستعصية، خصوصاً تلك المفصليّة التي تهّم الأمّة بوصفه المسؤول الأوّل عنها، وهو إمامها وإليه ترجع بأمرها كما هو اعتقادنا.

الهوامش

يجتمع بالقائم عليه السلام؛ ففي الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام يقول عن الخضر عليه السلام: «وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته» (كمال الدين وتمام النعمة، مصدر سابق، ص 391).

(7) الغيبة، الشيخ النعماني، مصدر سابق،

ج 1، ص 165.

(8) المصدر نفسه، ص 180.

(9) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 52، ص 156.

(*) مقتبس من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام عدالة السماء، ص 352-356.

(1) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص 480.

(2) الغيبة، الشيخ الطوسي، ج 1، ص 186.

(3) الغيبة، الشيخ النعماني، ج 1، ص 173.

(4) الكافي، الشيخ الكليني، ج 1، ص 340.

(5) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 53، ص 220.

(6) نعم، وردت الرواية أنّ الخضر عليه السلام



تمسكوا بالوحدة الإسلامية*

أهتئ المسلمين كافة بمولد خاتم النبيين السعيد ﷺ ومولد حفيده الكريم الإمام الصادق عليه السلام، وأطلب من الله بركاته لجميع المسلمين. هي مناسبة عظيمة لتأكيد بعض الثوابت.

● ضرورة تحليل تصرفات الأعداء

علينا التدقيق في أعمال أعدائنا وتحليلها، وأن ننظر إلى أي شيء ينصب اهتمامهم؟ وما أولوياتهم في التعامل مع المسلمين؟ حتى ندرك نواياهم من خلال كلامهم وتصرفهم، ونعرف، بالتالي، ماذا علينا أن نعمل.

في القرون الأخيرة، أصبح البشر كعائلة واحدة بفعل تطوّر وسائل الاتصال. لذلك، من الضروري أن ندرك كيف يخطّط أولئك الذين يسعون للسيطرة على العالم ونهب ثرواته، وما الأساليب التي يعتمدونها، حتى نختار طرقاً تقابلها وتواجهها بفعالية.

عند التأمل في أوضاع بلداننا، نرى محاولات متعدّدة لإثارة الفرقة بين الإخوة من أهل السنّة والشيعة، مستخدمين شتى الوسائل لمنع وحدة المسلمين وتآخيهم، والسعي الدائم لزرع الخلافات بينهم.

عند التأمل في أوضاع بلداننا، نرى محاولات متعدّدة لإثارة الفرقة بين الإخوة من أهل السنّة والشيعة

كما أنّ الدعوات القومية التي تجعل من كلّ شعب ولغته في مواجهة مع الشعوب واللغات الأخرى، تقوّض الأسس التي قامت عليها دعوة الأنبياء ﷺ، والذين دعوا منذ البداية حتى خاتمهم ﷺ إلى الأخوة والمحبة. وفي مقابل هذه الدعوات، ظهر بعض المثقفين المتأثرين

بالغرب والشرق، فطرحوا فكرة القومية عن جهل، وأحياناً عن عمد، فبدل أن يسألوا كيف يكون الإسلام قوياً، ركّزوا على كيف يجب أن يكون الشعب العربيّ أو الفارسيّ أو التركي، بهدف التفرقة.

● إصرار الإسلام على أخوة المومنين

إنّ اختلاف الألوان بين الأبيض والأسود والأصفر استخدمته القوى الكبرى التي تسعى إلى إثارة الخلافات بين الشعوب، كأداة للفرقة. في المقابل، يؤكّد الإسلام مبدأ الأخوة، كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: 10) ما يدلّ على أنّ العلاقة الوحيدة بين المؤمنين هي الأخوة. وقد أدركت القوى الكبرى أنّ تحقّق هذه المفاهيم يمنعها من التدخل في شؤون البلاد الإسلامية.

المثال الأبرز على هذا هو ما حدث في إيران خلال السنوات الأخيرة، حين اجتمعت شرائح واسعة من رجال الدين والجامعيين، وثار الشعب بتأييد من الله تعالى. فعلى الرغم من محدوديّة عدد السكّان، تمكّنت إيران من صنع معجزة بفضل وحدة الصفّ والأخوة، وتوحّد الشيعة والسنّة،

والعرب والفرس والترك. لقد أظهرت هذه الوحدة قوتها في مواجهة القوى الكبرى، ولذلك، ركّزت وسائل الإعلام العالمية، ولا سيّما في الدول الكبرى، على تشويه صورة إيران.

● اتباع القرآن الكريم والإسلام العزيز

نمّد أدينا إلى جميع المسلمين لتعزيز الأخوة والوحدة بينهم، وندعو حكومات الدول الإسلامية للانضمام إلينا، لتكون إخوة كما أمرنا الإسلام، فبتكاتفنا يمكننا مواجهة مشاكلنا. على هذه الحكومات أن لا تظنّ أنّ التوحّد معنا يشكّل خسارة، فإيران بلد مسلم يسعى لمصلحة المسلمين جميعاً، ويؤمن بأنّ الأخوة تجمعهم بكلّ شعوبهم. إنّ هدفنا ليس السيطرة ولا الحكم كما تريده القوى الكبرى، بل أن نكون جميعاً أتباعاً للقرآن الكريم والإسلام العزيز، ونحتكم إليهما في شؤون حياتنا.

● إعلان الأخوة مع مسلمي العالم

نعلن أخوتنا مع جميع مسلمي العالم، ومع حكومات الدول الإسلامية وشعوبها على اختلاف مذاهبهم وبلدانهم. ونؤكّد أنّنا لا نسعى للاعتداء على أيّ دولة، سواء أكانت مسلمة أم غير مسلمة. نريد للدول الإسلامية أن تتأخى مع بعضها، كما اتّحد الشعب الإيرانيّ مع حكومته، خلافاً لما كان عليه الحال في النظام السابق، حيث كان التنافر سائداً بين الطرفين، ما سهّل على القوى الكبرى السيطرة. أمّا اليوم، فإنّ الانسجام القائم بين الشعب والحكومة حال دون تدخّل تلك القوى.

نحن نطمح أن يسود هذا الانسجام في كلّ بلاد المسلمين، وأن يكونوا يداً واحدة على من سواهم. فلولا الفرقة، لما تجرّأت «إسرائيل» بعددها القليل على إذلال المسلمين، ولما تمكّنت أمريكا من فرض هيمنتها ونهب ثرواتهم. إنّنا عازمون على حماية أوطاننا والعيش أحراراً، متّحدين مع جميع المسلمين وسائر مكوّنات شعوبنا، ولا يمكن لأيّ قوّة أن تهزمنا إذا استمرّ هذا الانسجام. فلنعتصم جميعاً بحبل الله.

الهوامش

* صحيفه الإمام فخر الدين، ج 15، ص: 403 - 407.



أول دروس النبي ﷺ :

بناء الأمة*

يوم ميلاد النبي ﷺ استثنائي في التاريخ، والسبب في ذلك أن ولادته كانت مقدّمة ضرورية ولازمة للنبوّة الخاتمة والتي تمثّل في الحقيقة النسخة النهائية والتامة لتحقيق سعادة البشرية ورقّيها.

● الدعوة بأساليب مختلفة

الأنبياء ﷺ لا يقومون بإرشاد الناس إلى الطريق فحسب؛ بل يعزّزون أيضاً قدرة كلّ فرد من أفراد البشرية على تحديد الوجهة الصحيحة؛ فهم يوقظون الفطرة، ويُفعلون قوّة الحكمة والتفكير، فتصبح البشرية قادرة على التقدّم إلى الأمام.

لقد مارسوا الدعوة والهداية والرعاية والإعانة للبشر بأساليب مختلفة، والقرآن الكريم يذكر جميع هذه الأساليب في مواضع متعدّدة. على سبيل المثال، يقول تعالى: ﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (يس: 17)، أي إنّ مسؤولية النبي ﷺ هي «التبليغ»، ولا شيء غير ذلك. «وَمَا عَلَيْنَا»، أي إنّّه لا يتحمّل أيّ مسؤولية أخرى. هكذا هو الحال في ظروف معيّنة. أمّا في حالات أخرى، يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (النساء: 64)، أي يجب أن «يُطاع»، بمعنى أنّ عليه أن يُنشئ نظاماً سياسياً، ويقود المجتمع، ويجب على الناس أن يستمعوا إليه ويطيعوه،

وأمثال هذه الأمور. في موضع آخر يقول: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: 125)، فيكون هذا أسلوب الدعوة. وفي موضع آخر يقول: ﴿وَكَايُنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: 146). ففي بعض الأحيان تكون الدعوة بالكلام الحسن، وأحياناً بالقوة العسكرية، وذلك يعتمد على الظروف. إذاً، إن أسلوب الدعوة ليس واحداً، بل يختلف باختلاف الظروف، سواء أكانت زمانية أم مكانية.

● أمة راسخة

يجب علينا أن لا نستهن بيوم ميلاد النبي ﷺ، ولا بد من أن ننهل منه الدروس. أحد أعظم الدروس النبوية لنا هو مفهوم تشكيل الأمة الإسلامية. بعد الهجرة، انتهى النضال في مكة بعد أن استمر مدة ثلاثة عشر عاماً التي كانت نقطة البداية لبنائها، على الرغم من الجوع والصعوبات والمشقات التي عانى منها أصحاب الصفة وأهالي المدينة، سواء المهاجرون أو الأنصار. وبفضل تضحيات النبي ﷺ التي بذلها خلال حياته المباركة، وكذلك ما تلاها من أنواع البذل والإيثار بعد رحيل هذا العظيم، بقيت هذه الأمة راسخة.

أحد أعظم
الدروس
النبوية لنا
هو مفهوم
تشكيل الأمة
الإسلامية



صحيح أن ثمة دولاً إسلامية كثيرة، ويعيش في العالم نحو ملياري مسلم، إلا أنه لا يمكن وصف هذه المجموعة بالأمّة؛ لأنها غير متماسكة وغير موحّدة. الأمّة تعني مجموعة من البشر يتحرّكون في اتجاه وهدف واحد، بدافع مشترك. لكننا لسنا كذلك، نحن متفرّقون. ونتيجة هذه الفارقة هي سيطرة أعداء الإسلام، وأن تشعر دولة ما بأنّ الحفاظ على وجودها يتطلب الاعتماد على أمريكا.

لو لم نكن متفرّقين لما شعرنا بهذه الحاجة. كان بإمكاننا أن يسند بعضنا بعضاً، لنؤسّس «تشكيلاً» بإمكانه أن يكون أقوى من جميع قوى العالم اليوم.

● الوحدة أولاً

أحد أكثر الشروخ والتصدّعات الموجودة في المجتمعات، والتي يصعب إزالتها؛ هو الشرخ الاعتقادي والديني، فهو كالفالق الناتج عن الزلازل. إذا جرى تفعيل هذا الشرخ، فسيكون من الصعب جداً إيقافه. الأعداء لا يسمحون للأمّة الإسلامية أن تتوحد، ولن يسمحوا، لكن يجب التغلّب على إرادتهم. وهذا هو السبب في أنّ الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ الجليل كان يشدّد منذ قبل انتصار الثورة على وحدة العالم الإسلامي ووحدة الشيعة والسنة؛ لأنّ قوّته تنبع من اتّحاده، والعدوّ يريد عكس ذلك. هذا هو درس النبي ﷺ لنا اليوم.

إذا أردنا أن يتلقّف العالم رسالتنا ودعوتنا إلى الوحدة بصدق، فعلينا تحقيق هذه الوحدة بيننا أولاً. يجب أن لا يؤثّر اختلاف الآراء والأذواق والنزاعات السياسيّة وما شابه ذلك في تكاتف الشعب وتأزّره وترافقه وتضامنه. علينا أن نسعى لتحقيق الأهداف الحقيقيّة. عندئذٍ، لن يتمكّن عدوّ قدر وفاسد وخبيث، مثل الكيان الصهيوني، من ارتكاب هذه الجرائم في هذه المنطقة.

تتمثّل الخطوة الأولى اليوم في توحيد العالم الإسلامي ضدّ هذه العصابة الإجراميّة والإرهابيّة، في قطع الدول الإسلاميّة جميع علاقاتها الاقتصاديّة والسياسيّة بنحو تامّ مع هذا الكيان الإجرامي.

نرجو أن يهدينا الله المتعالي جميعاً، إن شاء الله؛ الحكومات، والشعوب، والخواصّ، والمؤسّسات الفاعلة، حتّى نتمكّن من أداء هذا الواجب.

الهوامش

* كلمة الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ بتاريخ 2024/09/21م خلال لقاء مع ضيوف مؤتمر الوحدة الإسلاميّة.



مجزرة البايجرز لن تسقطنا*

سيدّ شهداء الأمة سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)

استهدف العدو الإسرائيليّ يوم الثلاثاء في 17 أيلول / سبتمبر 2024م آلاف أجهزة «البايجرز» وفجّرها في وقت واحد، متجاوزاً في هذه العملية الضوابط والقوانين والخطوط الحمراء؛ فلم يكتثّر لأيّ شيء على الإطلاق، سواء كان ذلك يتعلّق بالقيم الأخلاقية أو الإنسانية، أو حتّى الالتزامات القانونية.

● جريمة كبرى في دقيقتين

لقد أراد العدو أن يستهدف مقاتلي حزب الله، ولكن بما أنّ بعض المدنيين في قطاعات مختلفة يستخدمونه أيضاً، فقد استهدف في الوقت نفسه كلّ هذا المحيط المدنيّ الذي يوجدون فيه، من مستشفيات وأطباء وشركات تجارية ومؤسسات نقل وغيرها. ثمّ عاود ذلك يوم الأربعاء بتفجير

أجهزة لاسلكية، فطال أيضاً أشخاصاً يعملون في مستشفيات وصيدليات، أو يمكثون في البيوت أو أماكن مدنيّة أخرى. فارتقى نتيجة هذا العدوان عشرات الشهداء، بينهم أطفال ونساء ومدنيّون، وأصيب الآلاف بجراح مختلفة.

العدوّ باستهدافه هذا، كان يتعمّد قتل أربعة آلاف إنسان في دقيقة واحدة! هذا مستوى الإجرام الذي أقدم عليه. ثمّ في اليوم الثاني، كانت نيّته كذلك قتل الآلاف ممّن يحملون الجهاز اللاسلكيّ أو يستفيدون منه. إذًا، على مدى يومين، أراد أن يقتل ما لا يقلّ عن خمسة آلاف إنسان في دقيقتين، وبدون اكتراث لأيّ ضابطة. هذا العمل الإجراميّ عمليّة إرهابيّة كبرى، هو إبادة جماعيّة، ومجزرة كبيرة.

● لطائف الله

إنّ الله سبحانه وتعالى، برحمته الواسعة ولطفه وكرمه، دفع الكثير من البلاء؛ لأنّ كثيراً ممّن أصيبوا كانت إصاباتهم طفيفةً ونجوا وإلاّ كانوا في عداد الشهداء، ولأنّ عدداً من أجهزة «البايجرز» كان خارج الخدمة، وبعضها كان بعيداً عن متناول الإخوة، وبعضها لم يُوزّع أساساً. والفضل أيضاً يعود إلى لهفة الناس الذين هبّوا لنجدة الجرحى في الطرقات، وإلى جهود هيئات الإسعاف المختلفة وتعاون الجيش والأجهزة الأمنيّة. هذه المبادرات كلّها حالت دون أن يحقّق العدوّ أهدافه كلّها. لا شكّ في أنّنا تعرّضنا لضربة كبيرة غير مسبوقة في تاريخ المقاومة ولبنان، أمنياً وإنسانيّاً، وقد تكون غير مسبوقة في تاريخ الصراع مع العدوّ الإسرائيليّ على مستوى المنطقة كلّها والعالم. لكن هذه حال الصراع والحرب، ونحن نعرف أنّ عدوّنا لديه تفوّق واضح على المستوى التكنولوجيّ، لأنّ الولايات المتّحدة الأميركيّة ودول الناتو التي تملك أحدث قدرات تكنولوجيّة في العالم، تقف إلى جانبه.

الحرب سجال؛ يوم لنا من عدوّنا ويوم لعدوّنا ممّا. وهذان اليومان كانا امتحاناً كبيراً، وسنتمكّن إن شاء الله من تجاوزه بشموخ ورؤوس مرفوعة. المهمّ أن لا تُسقطنا الضربة مهما كانت كبيرة وقويّة. وأقول لكم بكلّ اطمئنان وثقة وتوكلّ على الله سبحانه وتعالى: هذه الضربة الكبيرة والقويّة وغير المسبوقة لم تُسقطنا ولن تُسقطنا إن شاء الله. من خلال هذه التجربة ودروسها وعبرها، سنصبح أقوى وأمتن وأشدّ صلابةً وعزماً وعوداً وقدرةً على مواجهة كلّ الاحتمالات والمخاطر.

● أهداف العدو

لماذا قام العدو بهذه الجريمة والمجزرة؟

للتذكير، اندلعت معركة طوفان الأقصى في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023م. وفي اليوم التالي، انطلقت جبهة الإسناد اللبنانية، وكانت فاعلة ومؤثرة وضاعطة جداً على العدو، والدليل ما يعترف به قاداته، في أنها أول هزيمة تاريخية لـ«إسرائيل» في الشمال، وأن حزب الله يحقق إنجازات استراتيجية. هم يتحدثون عن حزام أمني داخل الكيان وفلسطين المحتلة في الحدود الشمالية لأول مرة منذ 75 عاماً، وعن حجم التهجير، والخسائر الاقتصادية في الصناعة، والزراعة، والسياحة.

**العدو سعى
منذ اليوم الأول
إلى إخماد
جبهة الإسناد
اللبنانية**

العدو سعى منذ اليوم الأول إلى إخماد جبهة الإسناد اللبنانية، واستخدم في ذلك الكثير من محاولات الضغط والتهويل والقتل والتدمير والاعتقالات. هذه الضربة أيضاً جاءت في هذا السياق بعدما فشلت كل المحاولات السابقة، وبقيت المقاومة في لبنان مصرّة



**أقول لنتناها هو
وغالانت
وجيش العدو
وكيانه: لن
تستطيعوا
أن تعيدوا
المستوطنين
المحتلّين
المغتصبين
إلى
المستعمرات
في الشمال**

على موقفها، فلجأ إلى هذا الأسلوب الذي هو أعلى مستوى إجرامي يمكن أن يُقدم عليه، من أجل تحقيق بعض الأهداف:

1. فصل الجبهتين: بعد العمليّة بساعات، وصلت رسائل عبر قنوات رسميّة وغير رسميّة تقول بوضوح: «هدفنا من هذه الضربة أن تتوقّفوا عن دعم غزّة وأن توقفوا القتال في الجبهة اللبنانيّة، وإن لم تتوقّفوا، فلدينا المزيد». فكان الأربعاء المزيد الذي توعّدوا به. إذًا، الهدف من هذه الضربة فصل الجبهتين. من هنا، فإنني أقول بوضوح: أيّاً تكن التضحيات، والعواقب، والاحتمالات، والأفق الذي تذهب إليه المنطقة، المقاومة في لبنان لن تتوقّف عن دعم أهل غزّة والضفّة والمظلومين في تلك الأرض المقدّسة. هذا أوّل ردّ وأوّل تعطيل لأهداف العدو.

2. ضرب بيئة المقاومة: في سياق ذلك، ثمة هدف ضمنيّ، هو ضرب بيئة المقاومة. فالتفجيرات حصلت بشكل رئيس في الضاحية الجنوبيّة، والبقاع، والجنوب، وهذا طبيعيّ لأنّ وجود شباب حزب الله ومؤسّساته يتركّز في تلك المناطق، وحصل بعضها أيضاً في الشمال وجبيل - كسروان. لقد أراد العدو أن يضرب هذه البيئة، ويُتعبها، ويستنزفها، ويُخضعها، ويجعلها تصرخ وتقول للمقاومة: كفى، لقد أدّينا قسطنا للعلی. ولكنّ الردّ سمعناه بوضوح من الجرحى الذين أعربوا بمعنويّاتهم العالية، وصبرهم العظيم، وإرادتهم القويّة عن عزمهم للعودة إلى الميدان والجبهات. عندما نسمع كلام عوائل الشهداء والجرحى عن ثباتهم وعزمهم وصبرهم وتصميمهم، فإننا نخجل منهم ومن صبرهم وعزمهم وشجاعتهم وإيمانهم واحتسابهم. والرسالة نفسها سمعناها في تشييع الشهداء الضخم في كلّ القرى والبلدات والمدن، من خلال ما ردّده المشيّعون من شعارات وهتافات. هذه المواقف أيضاً إسقاط لهدف العدو.

3. ضرب بنية المقاومة وقياداتها: من جملة الأهداف أيضاً ضرب بنية المقاومة. العدو كان يفترض أنّ جزءاً كبيراً من هذه «الباجيرز» أو أجهزة اللاسلكيّ بحوزة كبار شخصيّات المقاومة وقاداتها، فيُحدث بذلك خللاً في

نظام القيادة والسيطرة، وتشجيع حالة الفوضى والارتباك والضعف والوهن في بنية المقاومة. طبعاً، هذا لم يحصل على الإطلاق. منذ اللحظة الأولى، أعلنّا الجهوْزِيَّة في الجبهة، لأنّنا احتملنا أن يشنَّ أيضاً هجوماً عسكرياً واسعاً على بلدنا.

أؤكّد لكم أنّ هذه البنية لم تتزلزل ولم تهتزّ. بحمد الله عزّ وجلّ، وبتراكم الجهود وبركة دماء الشهداء وتضحيات المجاهدين والجرحى والقادة والكوادر في كلّ المستويات من 1982م إلى اليوم، هذه البنية هي من القوّة والتمانة والقدرة والعدّة والعديد والتماسك ما لا تهزّه جريمة كبرى بهذا الحجم. كونوا مطمئنين، وليعرف العدو أنّ ما حصل لن يمسّ بُنيّتنا وإرادتنا وعزمنا وتماسكنا وقدرتنا ونظام القيادة والسيطرة، وجهوْزيتنا، بل سيزيدنا قوّةً وتمانةً وصلابةً وحضوراً.



مجزرة البيجر..

● الموقف واضح

صحيح أنَّ العدو الصهيونيَّ على درجة عالية من الذكاء في الجانب التكنولوجي، ولكن ما فعله كشف للعالم أنَّه على درجة عالية من الغباء، لأنَّه لا يستطيع أن يُحقِّق أهدافه. حتَّى الآن هو لا يفهم العمق المعنويَّ والثقافيَّ والإيمانيَّ لهذه البيئة والمقاومة.

وأنا أقول لتتياهو وغالانت وجيش العدو وكيانه: لن تستطيعوا أن تعيدوا سكَّان الشمال إلى الشمال، لن تستطيعوا أن تعيدوا المستوطنين المحتلِّين المغتصبين إلى المستعمرات في الشمال، وافعلوا ما شئتم، هذا تحدُّ كبير بيننا وبينكم. أمَّا السبيل الوحيد لذلك، فهو وقف العدوان والحرب على قطاع غزَّة والضفَّة الغربية. وأيَّ تصعيد عسكريٍّ وقتل واغتيالات وحرب شاملة، سيزيد تهجير السكَّان في الشمال.

● الحساب آتٍ

بما أنَّ العدوان الذي حصل كبير جدًّا وغير مسبوق، فسيواجه بحساب عسير وقصاص عادل من حيث يحتسبون ومن حيث لا يحتسبون. ولأنَّ هذه المعركة الجديدة كانت في أوجه خفيَّة، فلن أتحدَّث عن وقت أو شكل أو مكان أو زمان. الخبر هو ما ترون لا ما تسمعون، وهذا حساب سيأتي، وسنحتفظ به لأنفسنا وفي أضيق دائرة، لأننا هنا في جزء من المعركة الأكثر دقَّة وحساسيَّة.

أسأل الله سبحانه وتعالى الرحمة وعلوَّ الدرجات للشهداء، والصبر والرضى والتسليم لعوائلهم، وأنَّ يتقبَّل منهم قرايبنهم وتضحياتهم وموقفهم، والشفاء العاجل والعافية والصحَّة التامة لكلِّ الجرحى، ليعودوا إلى عائلاتهم وساحات جهادهم. وأسأله أن يُثبَّت قلوب اللبنانيين جميعاً على المحبة والألفة والتضافر، وأنَّ تتمكَّن من الحفاظ على هذه الإيجابية التي تجلَّت ببركة دماء هؤلاء الشهداء؛ لأنَّ لبنان اليوم أحوج ما يكون إلى هذا الموقف والتماسك ورصِّ الصفوف في مواجهة العدو. هذا من عناصر القوَّة التي تجعل العدو يتردَّد في مواصلة استهدافه للبنان. ونسأله تعالى أن يُثبَّت كلَّ المساندين والمؤيِّدين والمقاتلين والمقاومين في جميع جبهات محور المقاومة، وأنَّ يكونوا جميعاً على يقين بأنَّ خاتمة هذه المعركة هي النصر الإلهيَّ التاريخيَّ الكبير.

الهوامش

* كلمة سماحة سيّد شهداء الأُمَّة السيّد حسن نصر الله الأخيرة (رضوان الله عليه) بعد تفجيرات «البايجرز» في 19 أيلول/ سبتمبر 2024م.



من أحكام مهنة الطب

الشيخ علي معروف حجازي



إنَّ الغاية من دراسة الطبِّ هي خدمة المرضى. والطبُّ رسالة سامية ومهنة إنسانية لها ضوابط وميثاق شرف غير مكتوب، يحمله الأطباء في قلوبهم. من هنا، ثمة مجموعة من الأحكام المرتبطة بهذه المهنة، نشير إليها في هذا المقال.

● الفحص الضروري

لا بدَّ لطالِب كَلِيَّة الطبِّ (الذكور والإناث) من فحص الأجنبي، باللمس والنظر، من أجل التعلُّم. وحيث إنَّ هذه الفحوص جزء من البرنامج الدراسي، ولا غنى عنها في التأهيل لعلاج المرضى في المستقبل، وترك التدرُّب على ذلك قد يسبِّب عجزاً عن تشخيص مرض المريض، فينتهي الأمر إلى طول برء مرضه أو إلى موته أحياناً، فلهذه الحالة مجموعة صور:

1. هذه التدريبات جائزة لا إشكال فيها، إذا كانت من موارد الضرورة لتحصيل الخبرة والمعرفة في علاج المرضى وإنقاذ حياتهم، وكانت ممَّا يتوقَّف عليها تحصيل علم الطبِّ ومعرفة طرق علاج المرضى، واطمأنَّ الطالب إلى أنَّ القدرة على إنقاذ حياة الإنسان في المستقبل تتوقَّف على معلومات طبَّية تحصل عن هذا الطريق، وأنَّه سيكون في المستقبل في معرض مراجعة المرضى له، وستقع على عاتقه مسؤولية إنقاذ حياتهم.

2. ولكن مع إمكان الفحص بالنظر بواسطة المرأة وعدم اللجوء إلى النظر واللمس، فلا يجوز النظر المباشر إلى العورة.

**لا يجوز للممرضات
تعتمد النظر إلى عورة
المرأة أثناء الوضع
بلا اضطرار إليه**

3. ليس حكم الآلة والعورة الاصطناعية حكم العورة الأصلية، فلا مانع من النظر إليهما ولمسهما، إلا إذا كان بقصد الريبة، أو أوجب تحريك الشهوة، فعندها لا يجوز ذلك.

4. بناءً على جواز فحص المرضى غير المحارم لطلاب العلوم الطبية عند الضرورة، فيكون تشخيص الضرورة راجعاً إلى نظر الطالب، مع ملاحظة الظروف.

5. لا يجوز للممرضات تعتمد النظر إلى عورة المرأة أثناء الوضع بلا اضطرار إليه. وكذلك الطبيب، يجب عليه تجنب النظر إلى بدن المريضة، وكذا اللمس ما لم يضطر إلى ذلك. وعلى المرأة أن تستر بدنها في ما كانت شاعرة وقادرة عليه، أو تطلب من الآخرين ذلك.

6. بعض الموارد من فحص غير المحارم أثناء التعلم لا يُعلم ما إذا سيكون لها ضرورة في المستقبل أم لا، ولكنها تعدّ جزءاً من المنهاج العام التعليمي في الجامعات، ووظيفة لطالب الطب، أو تكليفاً له من قبل الأستاذ.

لذلك، إنّ مجرد أن يكون الفحص الطبي من البرنامج التعليمي أو من التكاليف التي يعيها الأستاذ للطالب، لا يبرّر له شرعاً ارتكاب ما يخالف الشرع، وإنّما المناط الحاجة التعليمية لإنقاذ حياة الإنسان أو اقتضاء الضرورة ذلك.

7. لا يجوز للمرأة كشف رأسها وشعرها لمعالجة جلدها أمام الأجنبي، إلا إذا اقتضته ضرورة العلاج من المرض مع عدم توفّر المماثل الذي فيه الكفاية، فيجوز حينئذ بمقدار الضرورة.

● خطأ الطبيب

إذا وصف الطبيب دواءً خاطئاً للمريض أو أجرى له عملية وأخطأ فيها ما أدّى إلى عطب أو خلل عضوي، فيكون الطبيب ضامناً إذا باشر بنفسه العلاج، بل لا يبعد الضمان في التطبيب على النحو المتعارف. وإن لم يباشر؛ فهذه الحالة صورتان:

1. إذا وصف الدواء الفلاني، وقال: إنّه نافع للمرض الفلاني، أو قال: إنّ دواءك كذا، من دون أن يأمره بشره، فلا يجب على الطبيب الضمان.
2. ولكن إذا وقّع المريض أو الولي على ورقة للطبيب بأنّه بريء من



الخطأ في العملية أو في العلاج، فينتفي الضمان عن الطبيب في هذه الحالة.

● إزالة الأجهزة عن الميت سريرياً

إذا كان المريض في حالة موت سريري، وهو تحت أجهزة التنفس الاصطناعي، ولم يكن أهله قادرين على دفع أجور ذلك، فلا يجوز شرعاً إيقاف الأجهزة إذا كان ذلك يؤدي إلى وفاة المريض.

والحفاظ على حياته واجب حتى في مفروض المسألة، وليس لولي المريض أي صلاحية شرعية في هذا المورد.

● مراجعة النساء للطبيب النسائي

إن مراجعة النساء للطبيب النسائي، في ما إذا كان أكثر حذاقة من

يجب الالتزام بتعاليم الأطباء للقاية والعلاج إذا كان في مخالفتها الضرر المعتد به

الطبية، أو كانت مراجعة الطبية تمثل حرجاً على المريضة، لا تجوز مع توقّف الفحص والعلاج على النظر واللمس المحرّمين، إلّا مع تعذّر مراجعة الطبية الاختصاصيّة الحاذقة أو تعرّسها، فحينها يجوز ذلك، فيقتصر في النظر واللمس المحرّمين على مقدار الضرورة.

● نظر الطبيب الرجل إلى باطن المرأة

لهذه الحالة صورتان:

1. إنّ نظر الطبيب الأجنبيّ إلى باطن المرأة، كباطن الثدي أو الرحم أو المعدة أو غير ذلك، من خلال التصوير المباشر أو غير المباشر، يجوز من دون قصد الرّيبة، إلّا داخل الفم، فالأحوط وجوباً عدم جوازه. نعم، ذلك المقدار من باطن الفم الذي يظهر أثناء التخاطب لا إشكال فيه.
2. إذا كان علاج المرأة عند الطبيب يستدعي النظر إلى الباطن أو إلى إجراء علاج نسائيّ، لا يكون من مصاديق الضرورة إذا كان بسبب عدم الشعور بالراحة النفسيّة تجاه الطبيبة.

● الالتزام بتعاليم الأطباء

يجب الالتزام بتعاليم الأطباء للقاية والعلاج إذا كان في مخالفتها الضرر المعتدّ به، حتّى لو كان الضرر احتمالاً عقليّاً معتدّاً به.

● إزالة الشعر

لا مانع في نفسه من مزاوله المرأة إزالة الشعر لامرأة غيرها، ولكن يجب الاجتناب عن المقدّمات المحرّمة من قبيل اللمس والنظر المحرّمين. ويحرم كشف العورة حتّى أمام المرأة الطبيبة أو المختصة.

● عمليّات التجميل

إنّ إجراء عمليّة التجميل في الأصل لا إشكال فيها إذا لم يكن فيها ضرر معتدّ به، إلّا أنّ هذه العمليّة لا تُعدّ من علاج الأمراض أو موارد الضرورة؛ فلا يجوز فيها النظر واللمس المحرّمان، إلّا في بعض الموارد كالحروق، التي تكون للعلاج وثمة ضرورة لحضور طبيب أجنبيّ.

تحية إجلال وتقدير للأطباء الشرفاء ذوي الضمائر الحيّة في كلّ مكان، فمهما قدّمنا من شكر وثناء لن نوفيهم حقّهم، ولكنّ أجرهم العظيم محفوظ عند ربّهم، وهو خيرٌ وأبقى من كنوز الدنيا كلّها.



سوء الظن بالله جحود*

السيد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره

أشير في القرآن المجيد إلى نوع من سوء الظن غير المعنى المعتاد قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ وَذَلِكَمُ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾، (فصلت: 22 - 23).



على الإنسان أن يعلم أن التدنّ هو لتأمين الحياة الخالدة والسعادة في عالم ما بعد الموت

● الاعتقاد بأنّ عالم الوجود عبث

يدخل في سوء الظنّ بالله تعالى إنكار كلّ غير عاقل ينكر الحكمة الإلهية في عالم الوجود، أي إنّ من لا يفهم أصغر جزئية من أجزاء عالم الوجود، وعدّ ذلك لغوًا، واعتقد به، فقد أساء الظنّ بالله الحكيم، وهكذا، إلى أن

نصل إلى الجاهل المغرور الذي يرى جميع عالم الوجود العظيم لغوًا ولا حكمة في خلقه، ويظنّ أنّه لا حياة أخرى للبشر بعد هذا العالم يصلون فيها إلى كلّ سعادتهم.

● المعارضون على القضاء

من جملة مصاديق سوء الظنّ، الظنّ بأنّ الله لم يعرف الإنسان مبدأه ومعاده ولم يرشده إلى طريق سعادته وبخل في إرسال الدليل، وحقًا إنّهُ ظنّ سيئ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: 91).

ومثل أصحاب هذا الظنّ أولئك الذين يواجهون حادثة مؤلمة فيعدّونها خالية من الحكمة والمصلحة، ولهذا، يسيئون الظنّ برّبهم فتظهر فيهم حالة غيظ واعتراض على القضاء والقدر الإلهيين، وكأنّ الله ظلمهم.

وأصعب من هؤلاء من يصرف قلبه عن الله ولا يأمل الفرج منه، مثلاً: شخص يتعرّض لضغط الحياة ويصبح فقيراً من جرّاء الإسراف والتبذير وجهله أو نتيجة امتحان إلهي، أو إنّهُ نظر إلى من فوقه وهم بحسب الظاهر منعمون، فتألّم وأساء الظنّ بالله، كأنّ له على الله حقًا وله عليه دين: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ*وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ (الفجر: 15 - 16).

● يتوقّع الرفاهية لأنّه أسلم

إذا كان ثمة شخص يريد أن يجري جهاز الوجود وفق ميله النفسي، ودارت دورة الفلك بخلاف ميله فإنّه يسيء الظنّ بالله ويتلى بالشكّ في دين الحقّ. هذا الجاهل بدل إساءة الظنّ بالله، ينبغي أن يسيء الظنّ بنفسه وتوقعه الذي هو في غير محله، وأن يعلم أنّ التدنّ هو لتأمين الحياة الخالدة والسعادة في عالم ما بعد الموت.

وقد أشير إلى هذه المرتبة من سوء الظنّ بالله تعالى في مواضع عدّة من القرآن المجيد من جملة ذلك في قصة معركة أحد، حيث أساء بعض

**على الإنسان أن
يعلم أن الحياة
بعد الموت هي
محلّ الحصاد،
أي الوصول
إلى جزاء
الإيمان والعمل**

المسلمين الظنّ بالله آنذاك لأنهم كانوا يتوقّعون أن ينصر المسلمين على كلّ حال. في حين إنّ سبب هزيمة المسلمين هو مخالفتهم لأمر النبي ﷺ.

بناءً عليه، كان يجب عليهم أن يسيئوا الظنّ بأنفسهم لا بالله، وقد أشير إلى هذا في القرآن المجيد، قال تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾. (آل عمران: 154).

● علاج سوء الظنّ بالله

إنّ نور العقل والتدبّر في القرآن المجيد يوصلان إلى الاعتقاد بأنّ الله عالم قادر حكيم وعادل، وهذا ما يجعل الإنسان لا يسيء الظنّ بالنبوّة والمعاد ويعصم صاحبه من أن يظنّ أنّ المطيع والعاصي سواء، ويجعله كذلك يرى نفسه مخلوقاً وعبدًا ليس له حقّ الاعتراض، كما يرى نفسه غريق نِعَم الله وإحسانه، فلا يسخط عليه أو ينصرف عنه وييأس منه.

كما أنَّ على الإنسان أن يعدَّ نفسه عاجزاً عن تشخيص ما فيه صلاحه حتَّى لا يتورَّط في تحديد أمورٍ والجزم بأنَّها مصلحة له، وإذا لم تتحقَّق يصبح معرَّضاً لسوء الظنِّ بالله تعالى. وعليه أيضاً أن يقصِّر من آماله في الدنيا حتَّى لا يسيء الظنَّ بالله تعالى بسبب عدم تحقُّقها، وليبعد كذلك من ذهنه توقُّع الراحة الدائمة والسلامة من الابتلاءات والمصائب. وليُعلم أنَّ الحياة الماديَّة للبشر مبنية على أساس التضادِّ والتزاحم.

وعلى الإنسان أن يعلم أنَّه إذا واجه أيَّ مصيبة واعتصم بقوة الإيمان، فسيعوِّض بدلاً من ذلك في عالم الجزاء ويجزيه الله تعالى جزاءً عظيماً. وهكذا، يمكنه أن يصمد أمام الحوادث المختلفة، ولا يسيء الظنَّ بالله، ويعلم أنَّه تعالى غفور رحيم وعطوف حتَّى لا ييأس من قبول التوبة واستجابة الدعاء.

وأنَّ يعدَّ أيضاً أنَّ الحياة الماديَّة الدنيويَّة هي فقط محلُّ الزرع، أيَّ تحصيل الإيمان والعمل الصالح، وأنَّ الحياة بعد الموت هي محلُّ الحصاد، أيَّ الوصول إلى جزاء الإيمان والعمل.

كان أحد التجار يتردَّد إلى الإمام الصادق عليه السلام، وذات يوم، خسر جميع ثروته، وعندما تشرفَّ بخدمة الإمام وشكا له حاله، أنشأ عليه السلام ثلاثة أبيات هي:

فلا تجزع إذا أعسرت يوماً فقد أيسرت في الدهر الطويل
ولا تياس فإنَّ اليأس كفر لعلَّ الله يغني عن قليل
ولا تظنَّنَّ برَّبِّك ظنَّ سوء فإنَّ الله أولى بالجميل⁽¹⁾.

● حسن الظنِّ بالله من لوازم الإيمان

إنَّ حسن الظنِّ بالله من لوازم الإيمان، بل هو حقيقة الإيمان لأنَّه بمعنى الاعتقاد، أي بعد معرفة أنَّ الله يتَّصف بالرحمانيَّة والربوبيَّة والتعهُّد لكلِّ ذرَّة في هذا الكون والرعاية لعبده بما يصلحه، وبعد معرفة سلامة أفعاله تعالى وصحَّتْها، وكذلك سائر صفاته الكمالية، عندها، يعتقد العبد بأنَّ الله عظيم ويحبُّه، ويتعلَّق قلبه به، ويعلَّق آماله عليه، ويتذلَّل له، وينقاد ويأمل الوصول إلى أي خير عن طريقه ومنه.

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «وجدنا في كتاب عليٍّ أنَّ رسول الله ﷺ قال وهو على منبره: والذي لا إله إلا هو، ما أعطي مؤمن قطَّ خير الدنيا

والآخرة إلا بحسن ظنّه باللّه ورجائه له وحسن خلقه والكفّ عن اغتياب المؤمنين. والذي لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنّه باللّه وتقصيره من رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين.

والذي لا إله إلا هو لا يحسن ظنّ عبده مؤمن باللّه إلا كان الله عند ظنّ عبده المؤمن، لأنّ الله كريم بيده الخيرات يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنّ ثمّ يخلف ظنّه ورجاءه، فأحسنوا الظنّ باللّه وارغبوا إليه»⁽²⁾.

قال المجلسي في شرح هذا الحديث:

قوله «إلا بحسن ظنّه» قيل: معناه:

1. حسن ظنّه بالغفران إذا ظنّه (أي الغفران) حين يستغفر.

2. وبالقبول إذا ظنّه حين يتوب.

3. وبالإجابة إذا ظنّها حين يدعو.

4. وبالكفاية إذا ظنّها حين يستكفي.

لأنّ هذه الصفات لا تظهر إلا إذا حسن ظنّه باللّه.

5. وكذلك تحسين الظنّ بقبول العمل عند فعله إيّاه، فينبغي للمستغفر والتائب والداعي والعامل أن يأتوا بذلك موقنين بالإجابة بوعده الله الصادق⁽³⁾.

● حسن الظنّ باللّه حين الموت

يجب العلم أنّ حسن الظنّ باللّه، وإن كان واجباً في كلّ حال، إلا أنّه قد أمر به في ساعة العمر الأخيرة بالخصوص، ليموت الإنسان وهو محسن الظنّ بربه، أي يكون سعيداً باللّه، وأنّه ينقله إلى مكان أفضل، وكما كان في الدنيا يعيش على فتات مائدته، فسيكون الآن أيضاً على مائدته في عالم البرزخ والعوالم الأرقى، وسيمنّ الله عليه مقابل عقائده وأعماله التي لا تذكر بنعم وألطف جليّ.

قال رسول الله ﷺ: «لا يموتنّ أحدكم حتّى يحسن ظنّه باللّه عزّ وجلّ، فإنّ حسن الظنّ باللّه ثمن الجنّة»⁽⁴⁾.

الهوامش

(1) المجالس السنّة، السيّد الأمين، ص 52. (3) مرآة العقول، العلامة المجلسي، ج 8، ص 44.

(2) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 15، ص 211. (4) وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 2، ص 448.



فهرس الملف

السيد نصر الله: رجل صار وطناً

- السيد الحيدري: ارتباطي بالسيد نصر الله ولاني وفقي
- الشيخ جابر: شهيدنا الأسمى كان سيد القوم وخدامهم
- سيد شهداء الأمة: طالب علم من النجف حتى الشهادة
- إحسان عطايا: السيد في وجدان فلسطين
- مرقد السيد: ملاذ القلوب في لبنان
- لست شيعياً وأحب السيد



السيد الحيدري:

ارتباطي بالسيد نصر الله ولائي وفقهي

حوار: الشيخ حسين شمس الدين

"العلاقة التي جمعتني بسماحة السيد لم تكن مجرد علاقة شخصية أو تنظيمية، بل كانت وجدانية روحية. وربما لأول مرة أقول هذا: لم أخطب سماحته يوماً بعبارات مثل "أخونا الكبير" أو "أستاذنا"، بل كنت أكزّر في كلّ لقاء، حتّى آخر لقاء معه، وأفتتح حديثي بقول: أنا التراب الذي تحت قدميك".

هو حوار خاص مع سماحة السيّد هاشم الحيدريّ، أحد أعلام محور المقاومة، للوقوف على محطات جمعته بالسيّد الشهيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)، واستكشاف وصاياه ورؤاه التي قد تنير درب الجيل الجديد، في ظلّ التحدّيات الفكرية والثقافية الراهنة.

1. أوّل تعرّفكم إلى سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)، وأوّل لقاء جمّعكم، ما الذي ميّز ذلك اللقاء وجعل آثاره الوجدانية والشخصيّة حاضرة في ذاكرتكم حتّى اليوم؟

كانت معرفتي بسماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) يوم انتخابه أميناً عاماً لحزب الله، أثناء تشييع الشهيد السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه)، بحيث شاهدت خطابه الأوّل على تلفاز صغير بالأبيض والأسود في مدينة قمّ المقدّسة. كان حينها شاباً، وخطابه ترك أثراً عميقاً في وجداني. في التسعينيات، بدأ يسطع نجمه كقائد شابّ، خطيب ثوريّ، مقاوم صلب، وشخصيّة خمينيّة بكلّ معنى الكلمة، وكان حضوره محبوباً ومؤثراً في جيل الشباب، وشعرت أنّي قطرة في بحر هذا الوهج الكبير. أمّا أوّل لقاء مباشر معه، فكان في العام 2009م (وربّما 2008م)، بعد حرب تمّوز، وقد ربّ له بعض الإخوة الفضلاء، بينهم أحد العلماء المعروفين بعلاقته الوثيقة به. رافقني بعض الإخوة إلى اللقاء، واستمعنا لخطابه في الطريق على الرغم من الصعوبات الأمنيّة. وحين وصلنا، انتظرنا حتّى استراح، ثمّ التقيناه، وكان اللقاء مليئاً بالمشاعر: فرح، رهبة، إعجاب، وشكر لله على هذه النعمة.

بدأ سماحته اللقاء بأسلوبه المعروف: هادئ، مطمئن، يصغي بإتقان، ويخفّف عنك رهبة اللحظة بحضوره الأبويّ. ومذاك، وعلى مدى خمس عشرة أو ستّ عشرة سنة، تعمّقت علاقتي به، فصرت بفضل الله في خدمته وأشارك في لقاءاته. كانت لقاءاتنا طويلة ومكثّفة، تمتدّ لخمس أو ستّ ساعات، وأحياناً ثماني ساعات، معظمها ليلية، ولم ألتقه نهاراً إلّا مرّة واحدة. كنت قد التقيت بالكثير من العلماء والقادة والشخصيات، لكنّ الانطباع عن سماحته يزداد عمقاً كلّما اقتربت منه، وهذا ما يشهد به كثيرون. كان حين يجلس معك يمنحك نفسه بالكامل، وكأنّ لا شيء يشغله سواك، وهذه من صفات الكرماء، وقد فتح لي هذا الباب حتّى لحظة استشهاده (رضوان الله عليه).



كان حين يجلس
معك يمنحك نفسه
بالكامل، وكأنَّ
لا شيء يشغله
سواك، وهذه من
صفات الكرماء

2. الولاية، كيف كان السيّد الشهيد مؤثراً في مسار تبيان هذه القضية؟

كان سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) يؤمن، مثلنا، أنَّ الارتباط بالهويّة الدينيّة يتجاوز الحدود الجغرافية، ويعدّ امتداداً طبيعياً لخطّ الإسلام الأصيل، خطّ الولاية الذي يجمع كلّ الأئمة. وكان، بعد سماحة الإمام الخامنئي رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، قائدي في المعنى الكامل للكلمة، والأقرب إلَيَّ من حيث الرؤية الولائيّة. من أولى المسائل التي أگدها مسألة "الجهر بالولاية"،

فكان يشجّعني، بل يرسم لي هذا الطريق، على الرغم ممّا كان يثيره بعضهم من استغراب لتكراري لهذا الأمر في خطباتي. ومع أنّ إيماني بالولاية كان سابقاً لعلاقتي به، إلّا أنّ سماحته مثّل لي الامتداد العملي والروحي لهذا النهج. لقد وجّهني بدقّة حتّى في التفاصيل الصغيرة، وطلب منّي التوقّف عن البرامج التفسيرية والدينية، وقال: "أريدك أن تخطب بطريقة تشبهني"؛ خطاب ثوريّ، ولأنيّ، سياسيّ، نابض بروح المقاومة، وشرح لي رؤيته بالتفصيل، وحدّد طبيعة الخطاب: "ثلث للمعارف، والباقي للسياسة، والولاية، وقضايا الأمة".

منذ العام 2012م، بدأت مرحلة تصاعديّة في التوجيهات الولائية التي تلقّيتها منه، وكان يؤكّد أنّ دوريّ لا يقتصر على العراق، بل يشمل المشروع الأوسع للخطّ الولائيّ. كان يقول لي: "في خطاب الولاية ثمة نقص في التبيين، خاصّة في العالم العربيّ، وأنت لديك مساحة لا تقيّدك مثلما تقيّدني الظروف"، ويكرّر: "هذا تكليفك". وكان يقول لي بعبارات مؤثّرة: "ربّما تُقتل على هذا الطريق... واصل الجهر بالولاية"، وهي جملة لا تزال تسكن قلبي ووجداني. خلال الأعوام 2011م و2012م و2013م، حمّلني تكاليف مباشرة، وكان يتابعني عن قرب، ويعلّق على البرامج والمقاطع التي أقدمها، على الرغم من انشغالاته الكبرى، وكان يقول لي: "أنا أتابع"، ويوجّه بدقّة حتّى أدقّ التفاصيل. ومنذ لقائي الأوّل به وحتّى استشهاده، بل حتّى اليوم، ظلّ همّي الأكبر الالتزام الكامل بتوجيهاته، لا سيّما أنّ الخطاب الذي طلبه لم يكن سهلاً في سياق العراق وظروفه، في ظلّ الاحتلال الأميركيّ والحرب الناعمة ضدّ الولاية والجمهورية الإسلاميّة.

وكذلك في لحظات استشهاد القادة الكبار أو وسط الزلازل السياسيّة والأمنيّة، كان سماحة السيّد يستقبلك بذات الصفاء والسكينة، لا يشغله عنك شيء، وهي سمة من سمات القيادة الرساليّة العميقة. وفي الملفّات التي كلّفت بها في العراق أو في جبهات أخرى، كان يتعامل معي بالمنهج نفسه؛ فعند وقوع أحداث جديدة، كان يتّصل أو يطلب اللقاء ويوجّه بما تقتضيه المصلحة. أذكر حادثة بعينها في إحدى المناطق، فرأى أنّ من المصلحة أن لا يتحدّث هو بشأنها، فقال لي بوضوح: "أنا لا أستطيع أن أتكلّم، لا يوجد مصلحة، فأريدك أنت أن تتولّى ذلك". كانت رؤيته واضحة في أن لا يغلّق في بيئته، لأنّ خطاب المقاومة إسلاميّ عالميّ، ويجب أن يكون حاضناً للجميع، وهي سمة جوهرية في قيادته.

3. ما أكثر صفة كانت تلفتكم في شخصيّة سماحته؟

أبرز ما لفتني في
شخصيته، وكان نادراً جداً
حتى بين القادة الكبار،
هو استماعه العجيب؛ كان
مستمعاً مذهلاً، يصغي
إليك بكلّيته، لا يقطعك، لا
ينشغل عنك، لا ينظر في
ساعته، ولا يقطع نظراته
عنك، كأنما أنت وحدك
في هذا العالم. أحياناً،
كنت أعرض عليه أحداثاً
مضى عليها شهر، فيستمرّ

الحديث لخمسين دقيقة أو ساعة من دون أن يصرف بصره، إلّا عندما أقول
كلمة بلهجة عراقية محلّية فيسأل عن معناها بدقّة، وحتى حين يكتب
ملاحظة يسرع في كتابتها ليعود بكامل تركيزه إليك. أذكر مرّة أنّي طرحت
عليه مسألة فأبدى رأياً، وبعد شهرين أو ثلاثة طرحت الموضوع نفسه، وقد
تغيّرت المعطيات، فكانت إجابته مختلفة، فاستغرب أحد الإخوة الحاضرين
قائلاً: "سيدنا، هذا الموقف مختلف 180 درجة!"، فابتسم سماحته وقال:
"نعم، مختلف، لأنّ المعطيات اختلفت". كان يعلم متى يثبت ومتى
يتحرّك، ومتى يكون الموقف مبدأً ومتى يكون ظرفاً، وهي من صفات

**كان مستمعاً
مذهلاً، يصغي
إليك بكلّيته، لا
يقاطعك، لا
ينشغل عنك، لا
ينظر في ساعته**

القيادة النادرة. كذلك كانت ذاكرته قويّة بشكل لافت؛
يستحضر كلمات أو مواقف قلّتها له قبل سنوات، على
الرغم من كثرة من يلتقي بهم وتعدّد الملفّات، فيقول
لي مثلاً: "أنا قلت لك هذه الكلمة سابقاً"، أو "تذكّر
تلك المسألة التي تحدّثنا عنها في وقت كذا"، ما يدلّ
على دقّة متابعته واهتمامه بالتفاصيل على الرغم من
مشاغله الكثيرة.



4. ما المعالم الفكرية الأساسية التي تميز بها والتي يمكن تقديمها كمرجعية فكرية في شخص سماحته؟

أول ما يلفت النظر في سماحة السيد الشهيد (رضوان الله عليه)، من حيث البعد الفكري، هو ذكاؤه الحادّ، بل نبوغه الذي لم يظهر بالشكل الكامل بسبب الضغوط والمسؤوليات الجسام التي كانت على عاتقه. كان قارئاً نهماً بشكل استثنائي، يتعمّق في المطالعة حتّى في أوقات المرض، بحيث يُنهي كتباً كاملة على الرغم من ظروفه الصحيّة. تميّز بثقافة موسوعيّة، فألى جانب الفقه والأصول والتفسير، انفتح على الحقول الفكرية والسياسيّة والاستراتيجيّة المختلفة، مستلهماً من فكر الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ، وتجربة الإمام موسى الصدر (أعاده الله ورفيقه)، والشهيد السيد عباس الموسويّ والشيخ راغب حرب (رضوان الله عليهما). شخصيّة الفكرية لم تكن جامدة بل متجدّدة، تجمع بين العقيدة والسياسة، والفكرة والحركة، ما منحها شموليّة وعمقاً نادريّن، خاصّة مع تصاعد دوره الإقليمي والدوليّ. كان من القلائل الذين يجمعون بين النظرة الشاملة والمعالجة الدقيقة، ويتعامل مع القضايا بعمق، يتوقّف عند كلّ كلمة، ويطلب الدقّة والمبنى، ما يجعل النقاش معه يتطلّب استعداداً وجديّة. ومع ذلك، كان إذا تحدّث يفعل ذلك بتواضع كبير، ويبسّط المعاني بلطف، وهي صفة نادرة.

ومن المؤسف أنّ موقعه كأمين عام وسيد للمقاومة حرمه من تقديم فكره الغزير لجمهور أوسع. لم يكن لديه متّسع من الوقت لإعطاء الدروس أو المحاضرات، على الرغم من كثافة مطالعته. وقد طلب منه بعض العلماء الكبار البدء بمشروع تفسير قرآنيّ يوميّ صباحيّ عبر الإنترنت، وقال أحد العلماء الكبار: "أنا وحدي أضمن ألفي طالب يتابعونه يومياً"، لكنّه -على الرغم من إبلاغي له بهذا- كان يرى صعوبة الأمر لانشغالاته. كان خجولاً أمام الحوزات، يعتذر غالباً عن المشاركة في مؤتمراتها، وقال لي مرّة: "أنا أخجل أمام العلماء والمراجع". احترّم الحوزة والعلماء احتراماً بالغاً، لدرجة شعوره بالتقصير تجاههم. أمّا إذا طلب منه الإمام الخامنّي رَاحِمَهُ اللهُ أيّ شيء، كان يعدّه واجباً دينياً وأخلاقياً لا يمكن التراجع عنه. وقد قال السيد الشهيد ممزحاً عن أحد العلماء الذي اقترح عليه أمراً أمام السيد القائد: "هو يعرف نقطة ضعفي"، فأجابه الإمام: "جيد جيّد، هذا أمر مطلوب".

5. هل كان توسّع دور السيّد حسن نصر الله من قيادة محلية إلى إقليمية نتيجة ضرورات سياسيّة، أم امتداداً طبيعياً لرؤية دينيّة وفكريّة؟

المقاومة، في جوهرها، مبدأ ومفهوم إسلامي أصيل، كانت تُعرف بالجهاد، وترتكز على مواجهة الظالمين والنهي عن المنكر، كما جاء في الآيتين: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (هود: 113) و﴿إِذْ هَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ (طه: 24). هذه المفاهيم القرآنيّة والروائيّة تشكّل أصلاً من أصول الإسلام، وتحقيق العدل الإلهي لا يتم



بوجود الظالمين. إنّ قيام الإمام الخميني قدس سره بثورته المباركة، واستلهامه ذلك من حركة الإمام الحسين عليه السلام وسير الأنبياء، يؤكّد أنّ مقاومة الظلم واجب ديني. أمّا تأسيس حزب الله، فجاء كردّ فعل مشروع على الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ولبنان، والوجود الأميركي في العراق وسوريا، ولم يكن السلاح هدفاً، بل ضرورة فرضها الواقع. المقاومة ليست فعلاً عشوائياً، بل تستند إلى قيم قرآنيّة راسخة. وقد عبّر بعض العلماء عن جوهر المقاومة بربطها بـ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة: 7) و﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ (القصص: 17). وكان سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) من المؤسسين لمفهوم المقاومة كعنوان شرعي وسياسي وميداني متكامل. وقرارات كدخول سوريا، ودعم طوفان الأقصى، والتدخل في العراق بعد سقوط الموصل، لم تكن عشوائية، بل نابعة من مبادئ واضحة، كما تجلّى ذلك في تجربتي معه، خصوصاً بعدما ألقى خطاباً حماسياً في مجمع سيّد الشهداء عن اليمن قال فيه: "إن لم يكن شعب اليمن من العرب، فمن العرب؟"، على الرغم من التحذيرات

التي وُجِّهت إليه بإيقاف بث قناة المنار إن توجَّه
بذاك الخطاب، فردّ: "افعلوا ما شئتم"، وبالفعل،
قُطِع البثُّ لاحقاً عبر بعض الأقمار الصناعية، ما
يدلُّ على التأثير الكبير لهذا الخطاب.

شخصيّة السيّد حسن نصر الله تتميّز بالشجاعة المصحوبة بالحكمة، ما
جعله قائداً فريداً في محور المقاومة. لكنّه لم يكن مجرد قائد ميدانيّ أو
سياسيّ، بل مفكّر المقاومة ومؤسّس أيديولوجيّتها. لم يرَ المقاومة كردّ فعل
أو تكتيك، بل كمبدأ راسخ من تعاليم الإسلام والقرآن وسيرة الأنبياء، خاصّة
نهضة الإمام الحسين (عليه السلام). وقد ميّز رؤيته بمصطلح "محور المقاومة"
بدل "جبهة المقاومة"، لإبراز شموليّتها الدينيّة والقوميّة والإقليميّة، ما
يعكس وعيه بأهميّة توسيع الإطار الفكريّ والسياسيّ لمواجهة الاحتلال
والظلم في فلسطين ولبنان وسوريا والعراق واليمن.

6. لماذا حملت المقاومة السلاح؟ ولماذا انكفأت في مواقف معيّنة؟ ولماذا تحرّكت في ساحات أخرى؟

لم تحمل المقاومة السلاح، أو تصمت في مواقف، أو تتحرّك في ساحات
أخرى مثل سوريا واليمن والعراق تبعاً للظروف أو الحوادث العابرة، بل
انطلقت من حسابات عميقة ومدروسة، قائمة على مبادئ وقيم ثابتة،
وفهم دقيق للمصلحة الوطنيّة والإسلاميّة. كلّ قرار اتُّخذ كان مبنياً على
دراسة متأنّية للأبعاد السياسيّة والعقائديّة، وهو ما يفسّر التناغم الكبير
بين أدوار المقاومة عبر السنين. فالمقاومة التي يقودها السيّد حسن نصر
الله ليست وليدة لحظة، بل امتداد لمبادئ الإسلام الخالدة، ورسالة الأنبياء
الذين جابهوا الظلم والطغيان، من إبراهيم وموسى (عليهما السلام)، إلى ثورة الإمام
الحسين (عليه السلام)، التي شكّلت نموذجاً خالداً للمقاومة، ما منح حزب الله
ومحور المقاومة بُعداً أخلاقياً وروحياً متفرداً.

ويمتاز سماعة السيّد بموهبة فريدة في الجمع بين تبسيط الخطاب
وتأصيله، إذ يخاطب الجماهير بلغة مفهومة، ويغوص في عمق النصوص
والآيات والروايات، ما جعل فكره يصل إلى فئات واسعة من الشباب
والعامة، ويجعلهم يشعرون أنّ المقاومة ليست شعارات بل قضية حياة
وكرامة وقيم. وهذا التوازن بين العمق الفكريّ والبساطة في الخطاب،
جعله شخصيّة فريدة، قادرة على التواصل مع العلماء والمفكرين والشباب،
وقد ترك أثراً كبيراً في محاور المقاومة كافة.



7. كيف أمكن توحيد ساحات متمايضة كالعراق ولبنان، مع الحفاظ على خصوصياتها؟ وكيف نجح سماحة السيّد في ترسيخ هذا المفهوم وشرحه بوضوح؟

المنشأ الأوّل لوحدة الساحات هو الإسلام، وهذا ما يجسّده سماحة السيّد حسن نصر الله من خلال ارتباطه الشرعيّ الواضح، لا العاطفيّ أو الشخصي، بما يتجاوز الخلافات والمناطق. هذا الارتباط ينبع من ولاية الفقيه، التي تمثّل نيابة الإمام المعصوم وقيادة المسلمين، وهي نظرة يحملها السيّد بعمق، ويرى فيها الحدّ الأدنى في النظر إلى الولاية. من هنا، نشأ حزب الله بفتوى ولائيّة متينة في العام 1982م، عندما توجّه تسعة أشخاص إلى الإمام الخمينيّ قُدِّسَ سِرُّهُ، فحصلوا على الشرعيّة للقتال. فالبنية التحتيّة لحزب الله ولسماحة السيّد تقوم على ولاية الفقيه، والساحات المختلفة (لبنان، العراق، اليمن) وهي تعبّر عن تكاليف شرعيّة متمايضة ضمن وحدة العقيدة والتوجّه. كما أنّ ارتباط السيّد بالمقاومين ضدّ أميركا و"إسرائيل" في أماكن مثل فنزويلا وأفريقيا والعالم العربيّ يعكس بُعداً آخر لوحدة الساحات، منطلقاً من أنّ العدوّ مشترك.

وقد تمكّن السيّد أن يستوعب هذا التنوّع بفضل لغته العربيّة وقدرته على التواصل، فمثّل صوت المقاومة الجامعة. وكان خطابه، أحياناً، "خطاب مقاومة" لا "إسلامياً صرفاً"؛ لأنّه يدرك أنّ واقع الساحات يفرض هذا. أمّا أنا، فرغم أنني لست عضواً في حزب الله، إلّا أنّ ارتباطي بسماحة السيّد هو ارتباط شرعيّ وولائيّ يقوم على الالتزام ببناء المقاومة والوطن. وقد

رأيت مدى حرصه على ترسيخ مفهوم الولاية، وتوضيح العلاقة مع الإمام الخامنّي عليه السلام، من خلال لقاءات طويلة ناقش فيها أخطاء وتحليلات وتصويبات، مؤكداً أنّ الولاية هي المرجعية الدينية والسياسية الثابتة.

8. كيف تقيّمون شخصية السيّد حسن نصر الله الولائية في ضوء ولاية الفقيه وتجليها المعاصر في الإمام الخامنّي عليه السلام؟

بحسب شهادتي المتواضعة، لم أر بين كبار العلماء والقيادات في إيران أو في جبهة المقاومة من يمتلك ولاءً وذوباناً وفناءً في سبيل القضية، كما هو حال سماحة السيّد حسن نصر الله الذي يدعو للولاية بوضوح. وهو يرى ولاية الفقيه جزءاً من عملية التمهيد للإمام المهدي عليه السلام، ويتعامل معها كطاعة مبنية حتّى على الاحتمال. هو لا ينتظر ما "يحتمله القائد"، بل يقول: "الاحتمال عندي مُنْجَز"، ويعدّ ذلك واجباً شرعياً.

سماحة السيّد متخصص جدّاً في قضية الإمام المهدي عليه السلام ومتعمّق فيها، وكان يتحدّث بذلك في محاضرات شهر المحرم وعبر لقاءات خاصة. أمّا سقف السيّد في الاعتقاد، فهو أعلى من مجرد النظر إلى الولي الفقيه كقائد لجبهة المقاومة أو للأمة، بل يربط الذوبان في الولي بطريق مضمون لنصرة الإمام المهدي عليه السلام، ويقول بوضوح: "تعال آمن، تعال اعشق، تعال أطع، حينها أنت مضمون عندي".

9. ما رسالتكم للشباب ولكل من يسير في طريق المقاومة بعد شهادة سماحة السيّد؟

في إحدى الاستشارات، توّسّلت بالله أمام سماحة السيّد، فاستجاب بردّ أشبه بتفاعل قرآني، مستحضراً الآية: ﴿رَجُلٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (النور: 37). هو كثير الذكر للموت، من مدرسة "أكثرُوا ذكر هادم اللذات"، وقد أخبرني أنّه حتّى لو صرخ مليون شخص "لبيك يا نصر الله" أو "الموت لنصر الله"، فلن يغيّر فيه شيئاً لأنّ ارتباطه ليس بهذا العالم. كان حاضراً معنا جسداً، لكنّه شهيد قبل استشهادِهِ.

في آخر لقاء لي معه، نصّحتني بنصيحتين: "الإخلاص لله"، و"البكاء والتوسّل"، فالدموع تفتح البركات". كان عبداً بكلّ ما تعني الكلمة، كثير السجود، طويل الصلاة، دائم التوسّل، يذكر الموت باستمرار. كان قدوة روحية، تحدّث عن العرفان علناً منذ التسعينيات، ومثّل بعد الإمام الخامنّي عليه السلام قدوةً في الإيمان والسلوك. لم يكن صالحاً في الخفاء فقط، بل علناً في خطبه وسلوكه، بثقة كبيرة في الشباب ورغبة صادقة بالإصلاح. بعد كلّ ما تقدّم، رسالتي إلى الجميع: فلنقتد بهذا القائد العظيم.



الشيخ جابر: شهيدنا الأسمر كان سيد القوم وخادمهم

حوار: هيئة التحرير

قلّة من عرفوا سماحة سيّد شهداء الأمّة من قرب، وقلّة كانوا من المحظوظين الذين تعاملوا معه مباشرة، وندرة ممن عملوا بقربه واستمر عملهم المباشر سنوات طويلة، تأخّت خلالها قلوبهم مع سيّد ندر نظيره. هؤلاء القلّة الذين عرفوه مديراً ورئيساً ومنظماً وضابطاً إيقاع العمل، وعرفوه مخطّطاً ومدقّقاً ومتابعاً، وعرفوه حين يتّصل بهم هاتفياً ليلقي التحيّة ويسأل عن إنجاز عمل ما، أو يحمّلهم أداء أمانة وينتظر الخبر، أولئك نغبطهم على ذلك القرب، وتلك المعرفة، وذلك النور الذي اكتسبوه. حملنا قبساً من نوره في حوار الحنين والشجن واكتشاف من نوع خاص، مع سماحة الدكتور الشيخ علي جابر مدير مكتب المراجعات.

● كيف كانت بداية لقاءكم بسماحة السيّد، هل في قمّ أثناء الدراسة، أم في حزب الله؟

بدأت معرفتي بسماحة السيّد منذ قدومه من النجف إلى بيروت العام 1984م، إذ تعرّفت عليه في إطار تنظيميّ قبل أن أبدأ دراسة العلوم الدينيّة في قمّ. التقيت به لاحقاً في حوزة الرسول الأكرم ﷺ في بيروت، حيث كان يقدّم دروساً حول ولاية الفقيه. لكن علاقتنا تعمّقت أكثر العام 1989م عندما انتقلت إلى قمّ للدراسة، فجاء السيّد إليها أيضاً للدراسة وبقي فيها نحو سنة، ثمّ عاد إلى لبنان. ظلّ التواصل قائماً من خلال زياراته إلى قمّ أو أثناء زيارتي لبيروت. وبعد استشهاد السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه) العام 1992م وتولي سماحة السيّد الأمانة العامّة، اتخذت اللقاءات طابعاً مختلفاً واهتمامات أوسع. وفي العام 1996م زار قم، فأخبرته بنيتي العودة النهائيّة إلى بيروت، فقال لي: "عندما تعود، دعني أراك".

في صيف 1997م، عدت إلى بيروت والتقيت بسماحة السيّد الذي دعاني إلى التحرك ضمن فضاءات العمل المتاحة، مشدّداً على أهميّة توزيع المهام بناءً على الكفاءة وليس بشكل عشوائيّ. وبما أنّي من الرعيل الأوّل في حزب الله وعضو في التشكيلات قبل العام 1989م، بدأت بالعمل في المجالات الثقافيّة والتربويّة، ثمّ في المؤسّسة الإسلاميّة للتربية والتعليم، قبل أن أنتقل إلى العمل القضائيّ لثلاث سنوات، كنت خلالها على تواصل دائم مع السيّد الذي كان يحوّل لي ملفّات قضائيّة خاصّة. ومع ضغط العمل بين 1999م و2001م، قرّرت التوقّف عن العمل في القضاء. وبعد إشرافي على آخر دورة لانتخاب الأمين العام، التقيت السيّد مجدّداً في العام 2001م، فعرض عليّ العمل معه مباشرة كـ"ضابط متابعة" في الأمانة العامّة، وهو توصيف جديد بالنسبة إليّ، فقبلت وبدأت العمل كما طلب منّي.

● كيف تأسّست وحدة مكتب المراجعات التابعة للأمانة العامّة؟

بعد العدوان الصهيونيّ العام 2006م، وتأسيس مشروع "وعد"، ازدادت الرسائل والمتابعات الصعبة والحالات الحرجة الواردة إلى سماحة السيّد، ما دفعه إلى إنشاء وحدة جديدة تابعة له تحت اسم "وحدة المراجعات". ومع توسّع العمل، أصبحت أتابع جميع الشكاوى المتعلّقة بمشروع "وعد" وإعادة الإعمار، إلى جانب ملفّات أخرى تتّصل ببريد سماحة السيّد،



وكان هذا البريد في الغالب ذا طبيعة خاصة. وقد أوصى سماحته جميع الوحدات بإحالة الشكاوى إليّ مباشرة، وكان يرّد: "كلّ الشكاوى تُبعث لأخيّن الشيخ علي".

بالإضافة إلى ذلك، كلّفني سماحته بالأمور الشرعيّة الحسيّة، كمتابعة مسائل الخمس، والمصالحات، والحسابات، واستلام المبالغ وتحرير الإيصالات. كما كلّف بمتابعة عدد كبير من القضايا، منها ما يتعلّق بعلماء الدين، وشكاواهم وحاجاتهم. أمّا على المستوى التنظيمي، فقد تولّيت ملفّ الرسائل والشكاوى وفق آليات محدّدة ومتّفق عليها مع سماحته، بحيث كنت أتابع كلّ رسالة أو شكوى حتّى أحصل على الجواب المناسب. ويمكنني القول إنّ علاقتي العمليّة المباشرة بسماحة السيّد امتدّت لأكثر من 23 عاماً.

● لماذا كان يريّ سماحته ملفّاً خاصّاً بتزويج الشباب؟

قبل العام 2006م، كان ثمة جانب لطيف من شخصيّة سماحة السيّد يتعلّق بملفّ الزيجات. فقد كان اجتماعيّاً بدرجة كبيرة، خلافاً لما يظنّه بعضهم بأنّه يعيش في عزلة عن المجتمع. كان مطلعاً على أوضاع الناس ومهتماً بشكل خاصّ بشؤون الشباب، وحريصاً على تزويجهم ومساعدة من يطلب ذلك. كان يتلقّى الطلبات ويُجري بنفسه عقود الزواج، ولم يرفض أيّ طلب.

في ما يخصّ ملفّ علماء الدين، خاصّة كبار السنّ منهم، كان سماحة السيّد يتابع أوضاعهم عن كثب

لكن مع ازدياد الأعداد وتعقيد المتابعة، قال لي السيّد بلطف: "تولّ هذا الملفّ"، فبدأت أستقبل الراغبين في الزواج في الأمانة العامّة، وأقوم بتعبئة بياناتهم من أسماء ومهر وتفاصيل أخرى. وفي حال تمّ التوافق، يُحال الملفّ إليه مباشرة. وكان يقول مازحاً: "أنا ما بدّي فوت على ألغام". كنت أتولّى حلّ أيّ إشكال قبل أن يدخل السيّد لإجراء العقد والتقاط الصور مع العروسين. أحياناً، كنّا نبقى لساعات متأخرة ليلاً بسبب كثرة الحالات، وكان السيّد يواصل التزويج بينما أجهّز العقود وأرتبها.

● السيّد والقراءة، كيف تتاح له المطالعة ضمن كلّ انشغالاته؟

قبل العام 2006م، كان سماحة السيّد يفتح مكتبه لساعات متأخرة من الليل، ويعقد لقاءات وجلسات متواصلة. وكان من طبعه المعروف أنّه لا ينام ليلاً، بل ينام بعد صلاة الصبح. فبعد الانتهاء من التزاماته، يخصّص ما تبقى من الليل لنفسه، وغالباً ما كان يقضيه في المطالعة. كان قارئاً نهماً، يقرأ في الأسبوع كتابين أو ثلاثة، وقراءاته كانت منتظمة وموجّهة بحسب الأحداث.

عند سقوط نظام صدام حسين وبداية الوضع الجديد في العراق، لم يترك كتاباً يتناول التاريخ العراقيّ إلّا وقرأه، وكنت شاهداً على ذلك. كان يتابع أيّ حدث من جذوره، ويطلع على خلفيّاته وتحليلاته ودراساته. وفي أحيان كثيرة، كان يطلب منّي أو من بعض الإخوة تأمين كتب معيّنة في موضوعات محدّدة، فنحضرها له.

● السيّد بعد 2006م، كان حاضراً بين الناس ومواكباً للمناسبات، هلاً شرحتم لنا اهتمامه بالمناسبات الاجتماعية؟

في ما يخصّ ملفّ علماء الدين، خاصّة كبار السنّ منهم، كان سماحة السيّد يتابع أوضاعهم عن كثب. كان يتّصل بي ويقول: "أذهب إلى العالم الفلاني وتفقدّه، كيف حاله؟ كيف صحّته؟ هل يحتاج إلى شيء؟". كما كان يطلب منّي القيام بواجبات العزاء عند وفاة أحدهم، فيقول: "شيخنا، قمّ بتعزية ذويه"، وكان يُكلّفني أيضاً بتمثيله في مناسبات خاصّة، لألقي كلمة باسمه وأشكر الحضور.

علاقتي بعائلته كانت مباشرة ووثيقة، وكنت أتابع ما يُطلب مِنِّي بما يخصّ والدته (رحمها الله)، ووالده وإخوته. في مناسباتهم الخاصّة، كان السيّد يقول لي: "تابع هذا الموضوع"، فأذهب وأهتمّ بالتفاصيل. حتّى في حالات الوفاة التي يسمع بها، يسألني: "شيخ، أذهبت وعزّيت؟". وكان يُدكّرني دائماً بهذه الواجبات، على الرغم من معرفته بأنّها مورّعة جغرافياً بين الجنوب، والبقاع، وبيروت، ما شكّل ضغطاً عليّ أحياناً، لكنني كنت أحرص على تليبيتها قدر المستطاع. وكان السيّد، على الرغم من الظروف الأمنيّة، حريصاً على أن لا يفوته واجب اجتماعيّ.



● السيد المدير، كيف تصفون شخصيته كمدير؟

لقد اكتسبت الكثير من سماحة السيد، فالتعامل معه عن قرب، بما يحمله من ذكاء، وأخلاق رفيعة، وكاريزما استثنائية، يجعلك تتأثر به تلقائياً. كثير من الخصال التي أمتلكها اليوم أعدها انعكاساً لمزاياه، فكل من عمل تحت قيادته تأثر بها.

كان السيد مديراً يتميز بثلاث سمات بارزة:

1. **الاهتمام بالتفاصيل:** لم يكن يتحدث بالعموميات، بل يدخل مباشرة في التفاصيل العملية ويتابع الإنجاز بنفسه. كان يراجع تنفيذ المهام بدقة ويتفقد حتى أصغر الأمور التي قد يراها بعضهم غير استراتيجية. وكان يقول لي دائماً: "إذا اقتصرنا على الأمور الاستراتيجية، فمن يهتم بتفاصيل الناس والإخوان؟".

كانت أولوياته

دائماً هي الحفاظ

على السلم

الداخلي في لبنان

2. **عقل منظم:** كان كل ما يتعامل معه يخضع لتنظيم وبرمجة دقيقة، بعيداً عن العشوائية أو الارتجال.

3. **تمييز الأولويات:** هذه السمة كانت أساسية في فكره وسلوكه العملي، سواء في العمل التنظيمي أو في السياسة. لم يكن يخلط بين المهم والثانوي، بل كان ينسج أولوياته بدقة، ويضع الأساسي قبل التفاصيل. هذا النهج انعكس حتى في تعاطيه السياسي، بحيث كانت أولوياته دائماً هي الحفاظ على السلم الداخلي في لبنان. فقد كان يرى أن مقاومة الاحتلال لا يمكن أن تنجح بوجود صراع داخلي أو حرب أهلية. ومن هذا المنطلق، تعامل بتسامح وبقظة مع كثير من الغدر الذي تعرض له في الداخل، من دون أن يفتح معارك جانبية. ومن أبرز أولوياته أيضاً، حماية الوجود الشيعي في لبنان، والتي كانت وصية مباشرة له من السيد الخامنئي رَحِمَهُ اللهُ.

● ماذا عن الاهتمام بالمرؤوسين، وبتفاصيل الشباب ووضعهم

المادي؟

أحدثت هنا عن تجربة شخصية، فقد كان سماحة السيد يتفقدني باستمرار. بعد فترة من الجهد المتواصل، أصبت بمشكلة في القلب ونقلت إلى أحد المستشفيات غير المتخصصة بعد إصابتي بكورونا، حيث خضعت لعملية تميل وتبين وجود تضيق في الشرايين، فتم تركيب راصورات.

وعندما علم السيّد سألني: "لماذا لم تذهب إلى مستشفى القلب؟".

أول ما فعله عندما علم بالأمر، أنّه طلب من أحد الإخوة أن يذبح شاةً فديةً عني. وحين شكرته على ذلك وقلت له: "سيّد، لماذا كلّفت نفسك؟"، أجابني قائلاً: "نريد أن نحتاط، المهمّ أن تكون بخير". كان صادقاً ووجدانياً في متابعته، ويهتمّ كثيراً بالمعنويات، ويحرص على دعم من حوله ومساندتهم بدقّة وحرص حقيقيّ.

● ماذا عن البريد الخاص؟ هل كان سماحته يقرأ كلّ الرسائل التي تصل إليكم؟

كنت أتابع الرسائل التي تتضمّن طلبات المساعدة، والتي كانت تصلني من مختلف العائلات، ليس فقط من الوسط الشيعيّ، بل من السنّة وحتى من المسيحيّين. كثير من هذه الرسائل كانت تأتي من عائلات فقيرة في عكّار والمناطق المحرومة، وكان سماحة السيّد يلبي هذه الطلبات. كان يقول لي: "ثمّة حالة معيّنة، انظروا ما تحتاج، ساعدوها".

وعلى الرغم من وجود مؤسسات تُعنى بهذا الجانب، إلّا أنّه كان يقول لي: "هم يطلبون منّي أنا شخصياً، وواجبي أن أساعدهم".

لا توجد رسالة وصلتني موجهة إلى السيّد (وأشهد الله على ذلك) إلّا وأوصلتها إليه، إذ كنت مؤتمناً على بريده. وعلى الرغم من كثرة انشغالاته، كان يحرص على قراءة هذا الكمّ من الرسائل. كنت أعدّ له تقارير منظّمة، أرّبت فيها الرسائل بحسب الموضوع والألوية، وكان يتابعها بدقّة.

كذلك، كانت ترد رسائل من محبّين من مختلف الطوائف: دروز، ومسيحيّين، وسنّة، يعبرون فيها عن محبتهم ومشاعرهم تجاه السيّد الذي لم يكن يترك رسالة من دون ردّ، وكان يقول لي: "اتّصل بهم واشكرهم". وكنت أجري الاتصالات فعلاً، وأتقدّم بالشكر باسمه، فكان وقع ذلك على الناس كبيراً، إذ يشعرون أنّهم نالوا تقديراً كبيراً، لأنّ السيّد -مع مسؤولياته الجسيمة- قرأ رسائلهم واهتمّ بها. كان لا يقبل أن تُرسل رسالة إليه من دون أن نردّ عليها. لقد كان حريصاً إلى أبعد الحدود على بناء علاقة صادقة ومباشرة مع الناس.

● حدّثنا عن القائد الذي لا ينحني، كيف كان يتصرّف عندما تواجهه ضغوط كبيرة؟

لا أستطيع أن أتخيّل مسؤولاً تحمّل هذه الأعباء والضغوط كما فعل

سماحة السيّد. لم يقل كلمة "أخ" أو يعبر عن تعبه، لم يشتك يوماً، وكان يتحلّى بصبر غير طبيعي ولا يشكو من الضيق. وقد روى في مناسبات أنّه حين يشعر بثقل المشاكل والضغط، كان يتمنّى لو يكون إمام مسجد في قرية صغيرة، يجلس مع أهلها البسطاء ويؤدّي واجبه كعالم دين بعيداً عن هذا العبء الكبير.

**كان السيّد (رضوان الله عليه)
ذائباً بالكامل في شخصيّة
الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ**

وكان للسيّد الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دورٌ كبيرٌ في دعم إرادة السيّد، إذ كان يقول له: "يجب أن نتحمّل هذه المسؤوليات ونتوجّه إلى الله تعالى وصاحب الزمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ". وعندما كان يشعر بالضيق، كان يلجأ إلى الاستماع إلى مجالس العزاء أو القيام بخلوة مع الله ليبوح له بما في نفسه، من دون أن يبوح أو يشكو أمام الناس، وهذه من الصفات النادرة جداً في الإنسان.

● السيّد الإنسان، ما هي أكثر مزاياه الإنسانية التي رأيتموها عملياً من خلال تواصلكم المباشر؟

على الرغم من دقّة السيّد في متابعة التفاصيل وصرامته في العمل، فقد كان يتمتّع بقدر كبير من الحنان والعاطفة، وقد ظهرت بشكل جليّ في فتراته الأخيرة. كان السيّد لا يمنع دمعته من الظهور في المواقف الوجدانية؛ فمن المعروف عنه أنّه يبكي عند رؤية الجرحى. في حادثة جرحى "البابجرز"، لم أكن حاضراً معه حينها، لكنّ ابنه جواد قال: "لم أرَ والدي يبكي كما يبكي في يوم البابجرز"، وكانت صدمة وجدانية كبيرة بالنسبة إليه، وقد رافقها أيضاً غضب شديد نتيجة ما حصل.

شخصيّة السيّد كانت متفاعلة بعمق مع الأحداث، فإذا تطلّب الموقف غضباً اشتدّ، وإذا استدعى وجداناً لم يكن أحد أكثر تأثراً منه. من أبرز صفاته أيضاً كرمه الاستثنائي وزهده في الدنيا على الرغم من كثرة ما كان يحيط به من مغريات. لم يكن يحتفظ بأيّ شيء لنفسه؛ فكلّ الهدايا التي كانت تُرسل إليه، سواء كانت أموالاً أو أشياء عينية، لم يكن يستخدمها لنفسه. الهدايا العينية التي تصلح لعوائل الشهداء كنت أحتفظ بها في خزائن خاصّة، وكان يُخصّصها لهم وللعوائل الفقيرة. أمّا الأموال، فكان يوزّعها بالكامل على المحتاجين والعلماء والإخوة، من دون أن يرسل منها شيئاً لعائلته.

ومن شواهد زهده، أنّه حين أُهدي له خاتم السفير الرابع للإمام

المهديّ عليه السلام، عليّ بن محمّد السمرّي، لم يحتفظ به، بل أرسله إلى الإمام الخامنّي دامتله، الذي بدوره لم يحتفظ به أيضاً، بل أرسله إلى متحف الإمام الرضا عليه السلام. كان السيّد ينفق كلّ ما يصله، مقتدياً بقول جدّه أمير المؤمنين عليه السلام: "المال الذي نفعلك ما أنفقتة، لا ما أبقيتة".

● للمسجد اهتمام خاصّ لدى سماحته، كيف رأيتم ذلك؟

أنا إمام مسجد، وقد ألزمني السيّد بأن أكون كذلك، على الرغم من تقدّمي في السنّ. كان يهتمّ كثيراً بأمر المساجد، وكان يقول دائماً: "لو كنت أستطيع، لكنّ أنا إمام مسجد".

حين أتيت إلى الأمانة العامّة العام 2001م، سلّمني السيّد مجمع الإمام الجواد عليه السلام في منطقة المريجة. بدأت الصلاة فيه على التراب، حيث لم يكن المجمع مجهّزاً بعد، فقال لي: "ابدأ، والله يبارك". فبقيت فيه إماماً لمُدّة 20 سنة. وبعد أن بدأت أعاني من مشاكل صحيّة، اضطررت إلى الاعتذار وترك المجمع لمُدّة 6 إلى 7 أشهر. لكنّ السيّد، وكذلك السيّد هاشم صفيّ الدين (رضوان الله عليهما)، طلبا منّي أن أؤم الصلاة في مسجد جديد. قلت لهما حينها إنني بحاجة إلى الراحة، لكنّ السيّد أجابني: "يوجد مسجد في مجمّع وله خصوصيّة، لأنّ فيه مغتربين شيعة، وبيّتهم مختلفة".

السيّد كان حريصاً جداً على قضية إمامة المساجد، وكان يرى أنّ على علماء الدين أن يؤمّوا الناس، ويشاركوا في المصلّيات والمساجد، ويحضروا المناسبات الدينيّة، وأن يبقوا دائماً على تواصل مباشر مع الناس، ويقدّموا نموذجاً إيجابياً في العلاقة والسلوك والأخلاق.

● إلى أي حدّ كان سماحته ذائباً في الإمام الخامنّي دامتله؟

كان السيّد (رضوان الله عليه) ذائباً بالكامل في شخصيّة الإمام الخامنّي دامتله، فقد كان يعدّه الأب الروحيّ له، ويكنّ له محبةً وولاءً استثنائيّين. كان السيّد من أوائل المنظرين لولاية الفقيه في لبنان، وكان حاضراً في تلك اللحظات التأسيسيّة، وأنا كنت شاهداً على ذلك. فقد كانت ولاية الفقيه فكرة جديدة في بيئتنا، وكان السيّد يعمل جاهداً لتبسيطها وتسهيلها للناس، ليعيشوا في بركاتها ويؤمنوا بعمقها العمليّ والروحيّ.

وللسيّد أيضاً علاقة عائليّة خاصّة مع بيت الإمام الخامنّي دامتله وأولاده، حتّى أنّه في إحدى زياراته إلى طهران، عبّرت زوجة الإمام عن

رغبتها في لقائه، وتمّ اللقاء، ما يعكس عمق العلاقة الروحية والوجدانية التي ربطت السيّد بعائلة الإمام الخامنّي عليه السلام.

لقد كان ولاؤه للإمام مطلقاً، حتّى أنّه كان يقول بصدق: "يا ربّ، لا تأخذ من عمري وتعطه له، بل خُذ كلّ عمري وأعطه له". كانت هذه كلماته الأخيرة التي طالما ردّدها، وأوصى بها، وكترّس حياته لتأكيدّها: ضرورة الالتصاق بالقائد والرجوع إليه في كلّ أمر.

وكان دائماً يكرّر: "نحن بخير إذا كان القائد بخير، وإذا كان القائد بخير، فإنّ إيران بخير، وإذا كانت إيران بخير، فنحن في لبنان بخير".





سيّد شهداء الأُمّة: طالب علم من النجف حتى الشهادة

تحقيق: نهى عبد الله

قصة شغف يافع فتى من جنوب لبنان، رحل باحثاً عن التفقه، طالباً للعلم، إلى حيث وجد ضالته، إلى النجف، بعلبك، قم.. وحينما عاد، عاد تعبواً، مقاوماً، مجاهداً، ولائياً، عالماً، مفكراً، سيّداً أسر قلوب محبيه،

بل وقلوب خصومه أيضاً، فاستقرت قلوب الجميع في راحة يده. كيف كانت هذه الرحلة؟ ما هي طموحاته التي تخطى عنها في سبيل هذه المسيرة؟

أي نبوغ مبكر امتلك؟ كيف ميّزه الإمام الخميني قدس سرّه؟
رحلةً يتتبعها هذا التحقيق لنكتشف كيف كان سيّد شهداء الأمة على مقاعد العلم، وكيف جذب قلوب كثيرين، وحقّت به مذاك أجنحة الملائكة.

● السيّد في النجف الأشرف

يسهب فضيلة الشيخ حسن ياسين، إمام مجّمع الإمام الباقر عليه السلام، في الحديث عن ذكريات النجف الأشرف، عن حال طلبة العلم الذين يذهبون ويلتحقون بطلب العلم ويخوضون عناء البحث عن أستاذ: "بعضنا كان يوفّق في إيجاد أستاذ ينسجم مع أسلوبه وفكره، وبعضنا لا، فيستغرق وقتاً ليجمده. كنّا مجموعةً من طلبة لبنانيين، لم ندرك في البداية أنّ التوفيق الإلهي أحاط بنا، وتجاوزنا كثيراً من الصعوبات، حقيقةً لا ندري كيف. الطلبة هناك كانوا يعانون الضيق والعسر والفقد والغربة، لكنّنا وفّقنا في الحصول على مسكن يجمعنا، وأستاذ مميّز هو سماحة سيّد شهداء المقاومة السيّد عباس الموسوي، كما كنّا تحت رعاية مرجعية الشهيد محمّد باقر الصدر قدس سرّه والسيّد الحكيم قدس سرّه وغيرهما. ومن مصاديق التوفيق أيضاً الطاقة المعنوية التي أحاطت بنا، فطالب العلم عادة يحصل درساً أو درسين في اليوم فقط، أمّا مجموعتنا فكانت تحصل أربعة أو خمسة دروس يومياً، ثمّ ننصرف للصلاة وتناول الطعام؛ لنقوى على مواصلة الدرس بطريقة المباحثة العلمية، أي نعيّن أحداً أستاذاً فيشرح بعض الدروس وي طرح الأسئلة علينا. فيظهر الكفوء والأقدر على هضم الدرس وتحليله وإعادة تركيبه. هنا، كان يبرز السيّد، إذ كان صاحب إدراك قويّ ومناقشة معمّقة، فيطرح أسئلة جريئة وجديدة ودقيقة، ويتمتّع بكثير من الفهم والإحاطة العلمية بالنكات وبالتفاصيل".

يتابع: "لا أذكر بالتحديد أوّل لقاء جمعني به، ما أذكره أنّني سجّلت في دروس النجف للطلبة اللبنانيين، وحين الدرس، اجتمعت هذه المجموعة المباركة: سماحة السيّد حسن، والشيخ المرحوم محمّد خاتون، والشيخ الشهيد علي كريم، وغيرهم. وكنا أكثر من إخوة، تواصلت أرواحنا وتعانقت،



الشيخ حسن ياسين

كان السيّد صاحب إدراك قويّ ومناقشة معمّقة، فيطرح أسئلة جريئة وجديدة ودقيقة

نمضي نهارنا ومساءنا معاً، وأفراحنا وأحزاننا. وعشنا أيضاً أزمة الوضع الأمنيّ في زمن صدام، وخشية النظام الصّدّاميّ من توافد نسبة كبيرة من طلبة العلوم من الشباب اليافعين. كنّا مُراقبين بشدّة، إلى درجة أنّ أحد طُلاب العلم اللبنانيّين استشهد تحت التعذيب؛ لأنّ الجواسيس التقطوا له صورةً حينما زار منزل أحد المراجع. على الرغم من ذلك، كنّا نזור آية الله السيّد الخوئيّ قدس سرّه، ونتردّد كثيراً إلى منزل الشهيد الذي شغفنا بعشقه، آية الله السيّد الصدر قدس سرّه. وعندما نرى العيون المترقّبة لنا كأنّما سكينة الله قد نزعت الخوف من قلوبنا، كنّا ندخل ولا نبالي. هذه أجواء النجف التي عايشها سماحة السيّد وكلّ تلك المجموعة المباركة من المؤسّسين للمقاومة". يظهر الحنين في وجهه من يتحدّث عن سماحة السيّد الشهيد، والعبرات المحبوسة.

**أُنيطت بسماحة
السيد بعض المهام،
ومع ذلك، كان يدرس
ويدرس ويُظهر شدة
الالتزام بما يقوم به**

أما المجال العلمي الذي كان يجذب سماحته يقول الشيخ ياسين: "كلّ دروس الحوزة كان يهتمّ بها السيد، والسبب أنّه كان يرى أنّ العلوم مرتبطة بمنظومة معيّنة، كان يهتمّ بكلّ مقدّمات العلوم الفقهية والمكاسب

وفروعها، كذلك العقيدة والكلام، ثمّ الأخلاق والعلوم القرآنية، حتّى النظام الإسلاميّ وبنيتها والسياسة والاقتصاد. وكان من توفيقات الله أنّ المجموعة تلك خرجت عن النظام التقليديّ في الدرس الحوزويّ، فتنوّعت هذه المواد التي حصلناها ببركة تنوّع شخصيّة الأستاذ سماحة السيد عبّاس الموسويّ قدس سرّه وغناها وعمقها، لقد طوى بنا في السنة الواحدة ما يحصله غيرنا في خمس سنوات، من دون مبالغة".

هنا، يبرز سؤال: هل كان للسيد أيّ تميّز ملحوظ حينها في تلك المجموعة؟

يجيب الشيخ حسن ياسين بابتسامة استدراك: "أولاً، كنّا نلمس تميّزاً في تعامل السيد عبّاس معه، وكطلبة علم، كنّا نفهم سبب هذا التمييز. ثانياً، كانت العادة الدارجة أن نذكر الاسم الأوّل للطالب واسم عائلته إذا أردنا أن نتحدّث عنه، إلّا السيد، كان يكفي أن تقول: "السيد حسن"، ليعرفه كلّ الطلبة من اللبنانيين وغيرهم، على الرغم من أنّ كثيرين كانوا يحملون الاسم نفسه. لكن، عندما تذكر هذا الاسم مجرداً عن الكنية، فأنت تقصد السيد (رضوان الله عليه). هذا وكان لا يزال في بداية تحصيله العلمي".

● حوزة بعلبك

يروي فضيلة الشيخ حسن ياسين قصّة التحاق هذه المجموعة بحوزة بعلبك: "بعد تصاعد التوتّرات الأمنيّة في العراق وتهديد حياة الطلبة اللبنانيين، عدنا إلى لبنان العام 1977م، وتأسّست حوزة بعلبك في العام 1978م من دون توقّر أيّ مقوّمات، بل قامت بجهود أفراد قلّة من طلبة العلوم الذين شكّلوا فريق التدريس للطلبة الجدد. كنّا ندرس وندرّس في الوقت نفسه. وعلى الرغم من الإمكانيات المتواضعة جدّاً، تابعنا جميعاً تحصيلنا العلميّ. بخصوص سماحة السيد، فقد أُنيطت به بعض المهام، ومع ذلك، كان يدرس ويدرس ويُظهر شدة الالتزام بما يقوم به، ساعده



في ذلك طاقته المفعمة، إذ كان تعبويًا التحق بالمعسكرات التدريبية في البقاع. وربما كثير من الناس لا يعلمون كيف أتقن السيد اللغة الفارسية، ففي تلك الفترة، كنّا مجموعة اكتسبت اللغة من خلال المعسكرات، هكذا ببساطة، وبجهد شخصي محض، من دون أستاذ أو تدريب."

وعن تميّز سماعته، يذكر الشيخ: "ما زلت أحتفظ بسجلّ حوزة بعلبك الذي عندما تتصفّحونه، يظهر تميّز السيد بوضوح، لأنّه يحتوي على درجات التحصيل الدراسي للطلبة كما للأساتذة، والسيد كان في الحالتين بارزاً".

يبرز حنين الأخوة والصداقة أكثر عندما يسرد الشيخ: "بقينا على هذا الحال من الملازمة الشديدة التي توجت بالمصاهرة والنسب في ما بيننا، حتّى قرّر السيد الشهيد أن يتابع شغفه بالعلم ويرحل إلى قمّ. ما زلت أحتفظ برسائله التي خطّها بيده وأرسلها إليّ يشكو شوقه بعد ذلك الفراق..."، يسكت الشيخ هنا، فلا كلام.

وماذا عن روحه اللطيفة المفعمة بحسّ النكتة التي عرفناها وهو قائد؟ كيف كانت شخصيته وهو طالب وتعبوي؟

السيد كان جوهرةً لامعة في الأخلاق، كان يهتم بأحوال الجميع ويسأل عنهم

ينظر الشيخ إلى صورة سماحته المثبتة في مكتبه: "هذا ما يدفع الجميع إلى حبه، سرعة بديهته ولطافته وحسّ الدعابة والنكتة، كان منضبطاً راقياً في مزاحه، يلين به كلّ المواقف، وفي الوقت نفسه، إذا ألمح أحداً إلى ذكرى مبهجة، كان يلتقطها السيد بسرعة ويزيد الموقف فكاهاً من روحه اللطيفة التي أفتقدها كثيراً. بقيت هذه الروح اللطيفة المبهجة في جلساته، حتى شهادته، لم تتغير".

ويتابع: "السيد كان جوهرةً لامعة في الأخلاق، كان يهتم بأحوال الجميع ويسأل عنهم، حتى بعد توليه منصب الأمين العام، فمنذ سنوات قليلة نقلت له، أن شيخاً من زملاء النجف كان مريضاً، ذلك الشيخ كان شريكه في السكن لبضعة أشهر فقط، وكنت أشك أن يتذكره بعد كلّ هذه السنوات، لكنه فاجأني وطلب مني أن أتواصل وأتفقده، وعندما توفي الشيخ اتصل سماحته بذويه معزياً إياهم. إنسانيته وأخلاقه كانت أجمل مزايه".

• قم المقدسة

يصعب أن تجد أحداً من رفاق سماحة السيد بعد استشهاد ثلثة كبيرة منهم. أمّا الباقون، فبعضهم تكرم بأن يشاركنا شيئاً منها، وبعضهم فضل السكوت، والكل يعاني غصة فقد الصديق والأخ، فرحلة العلم على صعوباتها واختباراتنا وأفقها، قد تكون من أقوى الأواصر التي تربط بين القلوب.

عن هذا الجانب يتحدث الشيخ مالك وهبي: "أول مرة سمعت باسمه كان عمري اثني عشر عاماً، حيث كان والدي ووالد السيد صديقين مقربين. يومها، عاد والدي من البازورية ونظر إليّ ملياً، وقال لي: (خطب بنا فتى في عمرك، اعتلى المنبر، أدهشنا. لم أصدق عمره، فهو لم يخطئ وقد تحدث أفضل من أيّ خطيب سمعته في القرية). ما زلت أذكر نظرة والدي الشاردة، كان مأخوذاً بذلك الشاب، ثم علمت أنه ابن السيد عبد الكريم. كان خطيباً يستحوذ على القلوب، بينما أنا أعيش عمر الصبا واللعب حينذاك. وبالمناسبة، ثمة شخصان فقط ممن عرفتهم وجدت فيهما الحسّ القيادي وحمل همّ الأمة منذ صغرهما، هما سماحة السيد والحاج عماد

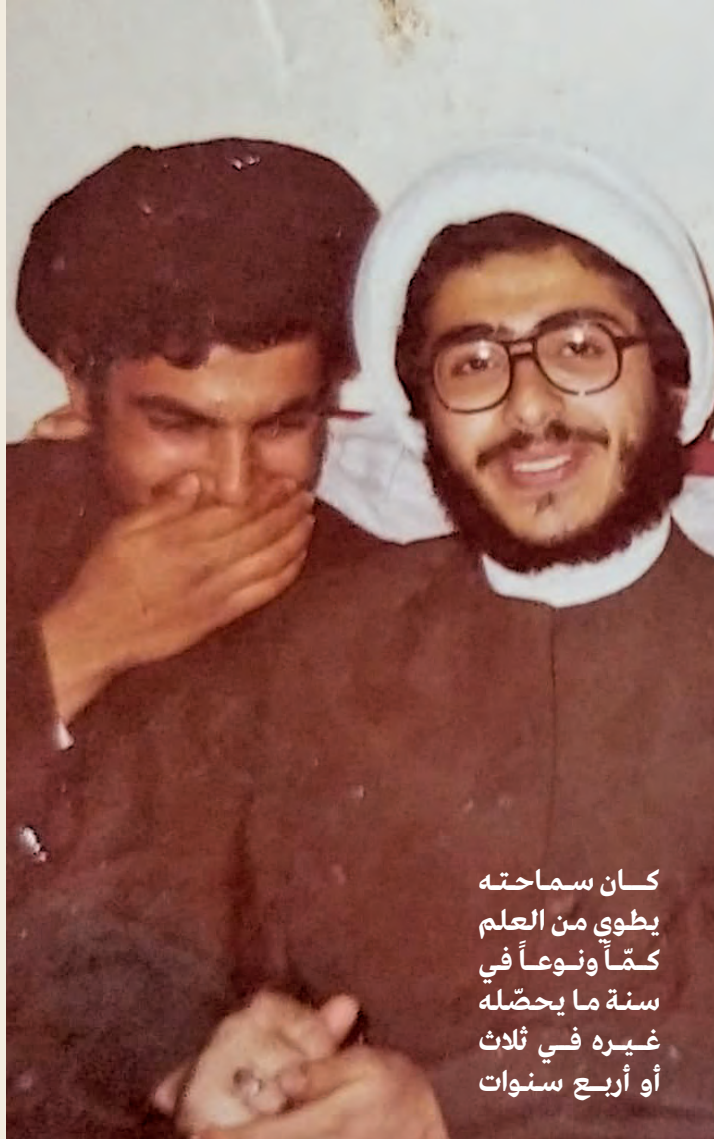
مغنيّة، على الرغم من سيطرة الاتجاه اليساريّ في معظم قرى جنوب لبنان آنذاك، وكان التدبّر حالة غريبة عن واقعها، في تلك المرحلة حمل هذان الشخصان مشروعاً للأمة من لا شيء".

ثمّ يروي الشيخ مالك للمجلة كيف بدأت علاقة الصداقة بينه وبين سماحة السيّد: "كنت قد التقيته في قمّ عدّة لقاءات عابرة، لكنّ اللقاء المميّز كان في بعلبك في العام 1985م، لم أكن أعرف منزله فقصدتُ صديقاً ليذلني، وفعللاً بعد المغرب ذهبنا إليه، ما زلتُ أذكر عندما فتح الباب كيف عانقني عناقاً طويلاً كأنما نعرف بعضنا لسنوات طويلة، لا زلتُ أذكر ضحكته وابتسامته البشوشة ما دفعني للشعور بمستوى الحنان الذي يكنّه، وتجاذبا أطراف الحديث في قضايا كثيرة، وحضر جاره الشيخ المرحوم علي خاتون الذي كان زميله في النجف أيضاً، وسهرنا معاً، بُهرت به، كان السيّد شاباً طموحاً ذا ذكاء وقاد، يمتلك مشروعاً كاملاً للهويّة الشيعيّة، شعرت أنّه بحر زاخر، وقد غرقت في حبّ ذلك البحر، وما زلت حتّى اليوم غارقاً في حبه". مجدداً، تُنهي بعض الدموع حديثاً لم يبدأ بعد.

وعلى سبيل النجاة من شرارات الفقد الموحجة، يروي الشيخ رحلة قمّ مع السيّد: "التحق السيّد بالحوزة العلميّة في قمّ مرّات عدّة، وبشكل متقطع، حيث كان يعزم على مواصلة تحصيله، ثمّ حين تطرأ بعض القضايا في المقاومة يُضطرّ للعودة إلى بيروت. وما إن تنفرج الأمور، حتّى يقتنص لعلمه وقتاً خاصّاً ويعود إلى قمّ، فبدأت محاولاته للتحصيل العلميّ في قمّ منذ 1981م تقريباً، وأفضل المحاولات التي كاد أن يكتب لها الاستمرار كانت في العام 1989م، ولم ينقض عامٌ على ذهابه حتّى اضطرّ إلى العودة إلى لبنان، نتيجة إلحاح الإخوة في المقاومة".

وعن مستواه العلميّ، يقول الشيخ: "عندما قدم إلى قمّ 1981م كان مستواه التحصيليّ أعلى ممّن في سنّه، نظراً لشروعه المبكر في التحصيل ولمؤهلاته الخاصّة، فكان طالباً في السطوح العليا أو البحث الخارج. وفي أوّل حضوره، درّس الأصول - الحلقة الثانية، والشرائع أيضاً، وقد حضر درسه كلّ من الشهيد السيّد هاشم صفيّ الدين وابن عمّه السيّد يوسف، وأنا لأيام قليلة وتوقّفت عن الحضور لأسباب خاصّة.

في العام 1989م، التحق بدرس البحث الخارج عند السيّد محمود الشهروديّ، والسيّد كاظم الحائريّ، ودرس الأخلاق عند السيّد بهاء الدينيّ،



كان سماحته
يطوي من العلم
كمّاً ونوعاً في
سنة ما يحصّله
غيره في ثلاث
أو أربع سنوات

وأظنّ أنّ أستاذه في علم الرجال كان السيّد أحمد المدديّ، كما حضر
دروس تفسير القرآن عند آية الله الشيخ جواديّ الآمليّ، وأظنّ أنّه كان
يقتنص شيئاً من وقته لدروس سماحة آية الله السيّد علي الخامنّي رحمهما الله
حتّى شهادته المباركة". يتابع: "وأكثر من واکبه في تلك المرحلة هما
الشهيدان السيّد هاشم صفيّ الدين والشيخ نبيل قاووق (رحمهما الله)".

وعن مميزات سماحة السيّد العلميّة: "كان يطوي من العلم كمّاً ونوعاً
في سنة ما يحصّله غيره في ثلاث أو أربع سنوات، والشواهد كثيرة في
مباحثاتنا ونقاشاتنا، ومستوى قدراته الالفت نقاشاً وتحليلاً، ولولا العوائق



التي صادفته خلال دراسته الحوزويّة، لكان من المفترض أن يحوز درجة الاجتهاد". يتابع الشيخ مؤكّداً ذلك: "الشاهد أنّه عندما عاد إلى لبنان عام 1989م، كان من الجليّ لكلّ من عرفه من طلاب العلم في تلك المرحلة أنّه سيبلغ درجة الاجتهاد لو بقي ثلاث سنوات فقط، لولا العوائق...".

من الإخوة الذين اجتمعوا للدرس في قم: "الشهيد السيّد هاشم صفيّ الدين، والسيّد يوسف صفّي الدين، الشيخ المرحوم مصطفى قصير، والشيخ علي ديموش وأنا، وكنا نجري مباحثات علميّة ثابتة، وكان يبرز سماحة السيّد بغنى فكره الوافر، وعمق تحليله، لم يكن متعصباً لأيّ فكرة، بل كان منفتحاً على كلّ الآراء، وكان يأنس بكلّ فكرة تُعرض بشكل منطقيّ واستدلاليّ".

لا يمكن المرور على تلك المرحلة من دون السؤال عن الصفة الأبرز التي كانت تميّزه بوصفه طالب علم، وهنا، يستلّ الشيخ وهبي إحدى الذكريات الحاضرة لديه، فيقول: "ليست ميزة بل ميزات، لكنّ إحداها تملّكتني إلى اليوم، وهي مرتبطة بحادثة. كنت معتاداً على زيارته في قم. يومها، كنت ضيفاً لديه بينما كان ولده، السيّدان الشهيد هادي وجواد طفلين كثيري الحركة، وأخذا يلعبان حولنا، وأنا أحبّ الهدوء. فانزعجت حينها وسألته: كيف تتحمّل كلّ هذا الضجيج والحركة؟ ابتسم وقال لي: (كنت في صغري انفعالياً كثير الغضب، وغضبي شديد جداً، لكنّي جاهدت نفسي منذ عمر الثانية عشرة للتخلّص منه)، الأمر الذي استوقفني كثيراً، فكيف خطر في باله جهاد النفس ولم تكن الساحة الإسلاميّة في لبنان تعرف هذه الأفكار بعد، الأمر الذي يدلّ على أنّ السيّد كان قارئاً باحثاً، اكتشف ما لم يكتشفه الأكبر منه والأقدم في العمل الإسلاميّ".

ويذكر شاهداً خاصّاً على تميّز سماحة السيّد: "كيف لا نرى تميّزه وسماحة الإمام الخمينيّ قُدِّسَتْ سِرُّهُ نفسه قد رأى ذلك بمجرد النظر إليه؟!". يذكر القصة التي رواها السيّد نفسه على قناة الميادين: "كان يتابع عمله في طهران، وإذا يتبلّغ بموعد لقاء مع الإمام الخمينيّ قُدِّسَتْ سِرُّهُ، عندما وصل، طُلب منه الدخول إلى غرفة خاصّة. يقول سماحة السيّد: (دخلت الغرفة لأتفاجأ بالإمام الخمينيّ قُدِّسَتْ سِرُّهُ جالساً أمامي، فالتفت يميناً ويساراً لأتحقّق من نوعيّة الحضور، فلم أجد أحداً، فتسرّمت مكاني والأسئلة لا تراوح بالي: لماذا أقف وحيداً أمامه وكنت قد اعتدت زيارته مع الآخرين؟ وبدأت أشعر بالإرباك، ابتسم الإمام قُدِّسَتْ سِرُّهُ وبدأ يجاذبني أطراف الحديث ليهدّي من روعي، ورويداً تمالكت نفسي، وخضنا في حديث آخر). يتابع الشيخ مالك: "لم أسأله يومها عن سبب اللقاء والحديث الخاصّ، لكنّ الإمام قُدِّسَتْ سِرُّهُ البصير ميّزه بلا شكّ وأبصر فيه شيئاً خاصّاً".

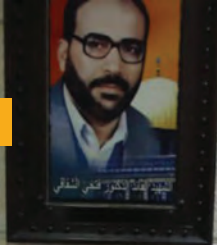
**لسماحة السيّد
أمنية خاصّة، كان
يحمل مشروعاً
للطائفة،
وكان يطمح
لأن يصل إلى
درجة الاجتهاد**

تميّزت تلك الفترة بأن تسلّم سماحة السيّد مهاماً حسّاسة ودقيقة في المقاومة، يُطرح سؤال عن سبب إصراره على متابعة تحصيله العلمي! هنا، يشوب صوت الشيخ أنينٌ، ليبوح بسرّ: "ربّما لا يعرف كثيرون أنّ لسماحة السيّد أمنية خاصّة، كان يحمل مشروعاً للطائفة، وكان يطمح لأن يصل إلى درجة الاجتهاد. لطالما عبّر أمامي عن هذه الأمنية في قمّ

وفي لبنان. كان يرى ضرورة أن يحظى كلّ علمائنا في هذا الزمن بدرجة عالية من فهم الدين وخصائص الزمن، وهذا يتحقّق بالاجتهاد، إضافة إلى شغفه الخاصّ بالعلم. السيّد كان يمتلك قدرات استيعاب وإحاطة واكتشاف وتحليل هائلة، ولهذا، ربما قيّض الله له مسؤوليّة القيادة التي عبرت بنا من التحرير إلى انتصارات ضخمة، مع قدرته على التأثير وتربية أجيال تناديه بالأب الروحيّ. حتى عندما استقرّ في لبنان، لم يترك المتابعة العلميّة، قبل تعيينه أميناً عاماً وبعد ذلك، فكان يعقد جلسات علميّة كلّما تسنّى له ذلك، يعدّها أولويّة، ساعده على ذلك نهمة الشدّيد للمطالعة، حيث بمقدوره أن يقرأ كتاباً يحتوي مئتي صفحة في ليلة واحدة، قراءة واعية مع تسجيل ملاحظاته. كذلك، كلّ مشروع يريد طرحه، كان يبحث أولاً في جوانبه الشرعيّة والفكريّة والسياسيّة قبل أن يطلب تنفيذه". ويتابع بحزن: "بعد سنوات طويلة، صرّح السيّد لي: (أرأيت يا شيخ؟ راحت علينا قصّة الاجتهاد، وربّما لم يردّ الله لي ذلك لحكمة، فلو حزت هذه الدرجة لكان لي بعض المقلّدين، في حين ينبغي أن يرتبط الجميع بمرجعيّة سماحة السيّد الخامنئي دام ظلّه، فهو الأصل وأنا تلميذه فقط؛ لذلك، لا أجد ضيراً في ذلك بل العكس)".

وعن حبّه للناس، يقول الشيخ وهبي: "سألته ذات مرة على ماذا تعتمد عندما تعدنا بالنصر دائماً؟ فأجابني: اعتمد على الله، وعلى شبّاننا المجاهدين وجمهورنا الوفي أشرف الناس".

يصعب كثيراً الانسحاب من لقاء موضوعه سماحة السيّد، ويصعب طرح الأسئلة على قلوب أنهلكها الشوق والفقد، يختمون حديثهم: لو أُتيح لنا أن نهمس له اليوم، لسألناه: لماذا رحلت وتركتنا؟ إلّا أنّ لله حكمة في شؤون خلقه، وقد ذهب الحبيب في سبيل الله، والشوق الحارق يرتفع مع الصلوات: هوّن ما نزل بنا أنّه بعينك يا الله.



إحسان عطايا:

السيد في وجدان فلسطين

حوار: الإعلامية أوجينا دهيني

ثمة شخصيات استثنائية لا تترك أثرها في لحظة عابرة، بل تسكن في ضمير الأمة، وتتحول إلى منارات تهدي الطريق وسط العواصف. شخصيات تعيد تعريف المفاهيم، وتبقي القضايا حيّة في الوجدان، على الرغم من محاولات الطمس والتغيب.

هذا النص رحلة في العلاقة المتينة التي نُسجت بين حركات المقاومة في منطقتنا، وخصوصاً بين حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين والمقاومة الإسلامية في لبنان، ضمن سياق أكبر رسم ملامحه سماحة السيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه). علاقة تجاوزت التنسيق السياسي لتلامس عمقاً وجدانياً واستراتيجياً نادراً، وتركت بصمتها في الوعي الفلسطيني، وفي معادلة الصراع مع العدو.

نقرب في هذه المقابلة مع إحسان عطايا، عضو المكتب السياسي

لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، من روح المقاومة، والارتباط العميق بفلسطين التي لم تغب يوماً عن قلب السيد، ولا عن ميادين المقاومين.

● كيف بدأت العلاقة بين حركة الجهاد الإسلامي والمقاومة الإسلامية؟

لقد أحدث انتصار الثورة الإسلامية في إيران تحولاً مهماً في مسار القضية الفلسطينية، بحيث وُجّهت البوصلة نحو القدس وفلسطين، ودُعمت المقاومة الفلسطينية بكل ما تحتاجه في مواجهة الاحتلال الصهيوني. وفتّح المجال أمام حركات المقاومة الفلسطينية لبناء علاقة استراتيجية ومميّزة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بالتالي، مع فيلق القدس، الذي كان له دور كبير في تعزيز هذه العلاقة بين حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وإيران وتطويرها.

وقد أدّى ذلك إلى فتح الباب أمام علاقة وثيقة ووطيدة بين حركة الجهاد الإسلامي والمقاومة الإسلامية التي انطلقت في لبنان في الثمانينيات. وما ساعد في تطوّر هذه العلاقة وتعزيزها هو التواصل المباشر بين قيادة المقاومتين، ولا سيّما بعد استشهاد مؤسس حركة الجهاد الإسلامي وأمينها العام الأول الدكتور فتحي الشقاقي وقدم إخوانه إلى لبنان العام 1988م.

نستطيع القول إنّ هذه العلاقة قامت على أساس متين من التعاون والتشاور، وتقديم الدعم في مجالات عديدة، وعلى رأسها الإعداد والتدريب العسكري، ما أسهم في رفع مستوى الأداء والجهوزيّة وتطوير القدرات في مواجهة العدو الصهيوني، على طريق التحرير وإزالة الاحتلال والعودة إلى الديار.

● ما الذي جعل السيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) مختلفاً في

نظر الفلسطينيين عن بقيّة الزعماء في العالم العربي؟

لقد تجاوز سماحة السيّد حسن نصر الله (رحمه الله) العالم العربيّ بقيادته للمقاومة، واستطاع أن يكون قائداً أُممياً بكلّ جدارة، فقدّم للأمة نموذجاً يُحتذى به في المقاومة والجهاد، والقيادة والميدان. وأثبت أنّه قائد ملهم لمسيرة المقاومة المطوّرة، على مدار سنوات طويلة من البذل والعطاء، والعمل الدؤوب، من أجل إحقاق الحقّ، وإزهاق الباطل. وتمكّن من تجاوز الكثير من العقبات والمطبات الشائكة، ومواجهة التحدّيات الصعبة، في أشدّ الظروف تعقيداً، بحكمة وحنكة منقطعتي النظير، في معركتنا المفتوحة مع الأعداء. وتحمل مسؤولية كبرى تجاه القدس وفلسطين، فكانت شغله الشاغل وجُلّ اهتمامه، ما جعل الفلسطينيين يشعرون بحجم هذه المسؤولية التي حملها سماحته، ويلمسون هذه العلاقة الوجدانية السامية التي تربطه بفلسطين وشعبها ومقاومتها.



● كيف تصفون العلاقة بين الشعب الفلسطيني وخطاب سماحة السيّد، خصوصاً في أوقات الحرب أو التصعيد؟

كانت علاقة سماحة السيّد بفلسطين علاقة أصيلة ومبدئية وجوهرية، ولم تكن خافية على أحد، وليست طارئة أو آنية، وكانت متماسكة لا يمكن فكّاها. لذلك، لم تغب فلسطين عن عقله ووجدانه لحظة واحدة، بل كانت حاضرة في سلّم أولوياته في أوقاته كلّها، تسكن قلبه وفكره، وكانت همّه الدائم طوال حياته المباركة. فبادر سريعاً مع إخوانه القادة في حزب الله إلى اتّخاذ قرار صائب وجريء وشجاع،

كانت علاقة سماحة السيّد بفلسطين علاقة أصيلة ومبدئية وجوهرية

بفتح جبهة جنوب لبنان إسناداً لغزّة، بعد عملية طوفان الأقصى مباشرة، وكان لهذه الجبهة دور مهمّ جداً في مشاغلة العدو واستنزافه على مختلف المستويات.

ولهذا، فإنّ العلاقة بين الشعب الفلسطيني وخطاب السيّد جمعت بين الوجدانية والاستراتيجية، لأنّه كان يخاطب قلوبهم وعقولهم؛ فعلى الرغم من الطرح الاستراتيجي في خطاب سماحته، إلا أنّ المحبة والعاطفة الجياشة كانت تنبعث من كلامه المفعم بالمشاعر الصادقة، لتصل إلى قلوب الفلسطينيين وعقولهم.

● من موقعكم المقاوم والممانع والمراقب، كيف تقيّمون تأثير خطابات السيّد نصر الله في الإعلام الإسرائيلي؟ هل لمستم ارتباكاً أو خشية حقيقية في طريقة قراءتهم لخطابه أو لظهوره؟

كان لخطابات سماحة السيّد حسن وقع كبير وتأثير شديد في الإعلام الصهيوني الذي كان يتابع بدقّة كلماته ولغة جسده التي كانت تشكّل إرباكاً

واضحاً في طريقة قراءة المحللين والسياسيين الصهاينة لخطاباته، على وسائل إعلام العدو. وكانت هذه المتابعة تعكس خشيتهم الحقيقية لمجرد ظهوره، وهو ما يعدّ جزءاً مهماً من الحرب النفسية والمعنوية ضدهم، عبر إعلامهم نفسه.

● إلى أي مدى ساهم خطاب السيد في إنعاش القضية الفلسطينية التي يعتمد العالم إلى تجاهلها وإغفالها؟

بلا أدنى شك، نستطيع أن نقول إنّ خطاب سماحة السيد حسن قدّم للقضية الفلسطينية خدمة كبرى في إنعاشها، وارتفاع منسوب التفاعل معها، على مستوى الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم، في ظلّ مؤامرة كبرى حاكها الحلف المعادي، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والتي تهدف إلى تصفية هذه القضية، وتهويد فلسطين، وتهجير من تبقى من الفلسطينيين الصامدين في أرضهم من خلال المجازر والإبادة والحصار والتجويع، وإنهاء كلّ ما يتعلّق بفلسطين لصالح الاحتلال الصهيوني. فخطاب سماحته كان عابراً للقارات، وعاملاً مؤثراً في الشعوب الحرّة في العالم لفهم مظلوميّة الشعب الفلسطينيّ وعدوانيّة كيان الاحتلال.

● برأيكم، هل ساهم السيد في إعادة تعريف خيار المقاومة في الوعي الفلسطينيّ، مقابل خيارات التسوية والمفاوضات؟ كيف تجلّى ذلك إعلامياً وشعبياً؟

لقد قدّم سماحة السيد حسن مساهمة كبرى في إعادة صياغة خيار المقاومة في الوعي الفلسطينيّ، مقابل خيار التسوية والمفاوضات الذي لا يحمل في مضمونه إلاّ الاستسلام. وقد ظهر ذلك جلياً على مستويات عدّة، أبرزها المستويين الإعلاميّ والشعبيّ. وقد كان لوسائل الإعلام دور مهمّ في تصويب المفاهيم والمصطلحات التي حاول الأعداء اختراق الوعي الفلسطينيّ وكيّنه من خلالها، ونجحوا إلى حدّ ما، عندما وقّعت منظّمة التحرير الفلسطينية على اتفاقية أوسلو. أمّا على المستوى الشعبيّ، فإنّ خطابات السيد كان لها تأثير مهمّ وملحوظ في الوعي الفلسطينيّ لمفهوم المقاومة وخيارها في تحرير فلسطين ومقدّساتها.

● كيف ترون حضور السيد نصر الله في وجدان الجيل الفلسطينيّ الجديد؟ أرمزاً للمقاومة، أم حالة من القيادة العابرة للطوائف والحدود؟

لم يقتصر حضور السيد حسن نصر الله في وجدان المقاومة الفلسطينية وشعبها فحسب، بل تعدّاه ليصل إلى وجدان الجيل الفلسطينيّ الصاعد الذي



ما يواسينا أنه
ترك خلفه قادة
عظماء، أوفياء
ومخلصين
لمسيرته
المباركة، وأهلاً
لحمل الأمانة

تعلم من مدرسته، إضافة إلى دروس المقاومة، دروساً في الوحدة، والتعايش المشترك، واحترام الرأي الآخر، والمحبة والصدق والتواضع، وصلابة الموقف والتمسك بالمبادئ. ولم يعد سماحة السيد حسن بنظر هذا الجيل الجديد مجرد رمز فريد للمقاومة، بل أضفى يمثل حالة لا مثيل لها من القيادة العابرة للطوائف والمذاهب والحدود.

● ماذا فقدتم باستشهاد السيد؟

استشهاد السيد كان خسارة كبيرة لفلسطين، ناهيك عن كونه خسارة كبيرة للمقاومة ولبنان والأمة جمعاء.

لقد فقدنا باستشهاده المبارك قائداً عظيماً مخلصاً لهذه القضية، ونصيراً وسنداً قوياً لفلسطين وشعبها ومقاومتها، ودرعاً حصيناً من دروع أمتنا الإسلامية والعربية.

ولكن ما يواسينا أنه ترك خلفه قادة عظماء، أوفياء ومخلصين لمسيرته المباركة، وأهلاً لحمل الأمانة.

هكذا تشكلت ملامح علاقة فريدة، جمعت بين فكرٍ مقاوم وقيادة صادقة، وحملت فلسطين في القلب والفعل. لم تكن تلك العلاقة نتاج تحالفٍ سياسيٍّ عابر، بل ثمرة وعي عميق، وتجربة نضالية مشتركة، ووفاء لا يعرف المساومة. وما زالت كلمات السيد ومواقفه، كما دماء الشهداء، تنبض في وجدان الأمة، وتُلهب قلوب الأحرار على طريق القدس.



مرقد السيّد: ملاذ القلوب في لبنان

تقرير: ولاء حمّود

"لقد أصبح المرقد الشريف اليوم درّةً تشعّ بالعطاء، والحنان، والحبّ، والوعي، والبصيرة. وسيكون وجهةً للعالم وللمنطقة أجمع، ومن أفضل المظاهر التي ستتراكم مع الأيام، ومقصداً لكلّ طالب حقّ، لأنّ من أودع فيه كان مدرسة في الإخلاص والفكر والمواقف، وشخصيّة استثنائية تنصر المظلوم، وتقف في وجه الظالم مهما كان قوياً ومتغطرساً". هكذا استهلّ سماحة الشيخ عبد المنعم قبيسي حديثه عن البُعد الثقافي لمرقد سيّد شهداء الأمة سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه). والمزيد من التفاصيل في هذا التقرير.

● موقعٌ خاصٌ لخدمة الزوّار



سماحة الشيخ عبد المنعم قبيسي

يحدّثنا ضياء أبو طعم، المسؤول الإعلامي في المرقد، عن قصّة إنشاء هذا المعلم، قائلاً إنّها "بدأت عقب استشهاد سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) أثناء الحرب، بحيث شكّلت لجنة موسّعة لدراسة الحيثيات المتعلّقة بمكان الدفن. وبعد نقاش داخلي في حزب الله، وقع الاختيار على الموقع الحالي للمرقد، وعدّ ذلك توفيقاً إلهياً بكلّ معنى الكلمة".

يشير الإعلامي أبو طعم إلى أنّ "الوصول إلى المرقد سهلاً من مختلف الاتجاهات، بعيداً عن الازدحام والخصوصيات التي قد تثير حساسياتٍ سياسيّة. فالموقع لا يشكّل عائقاً أمام أيّ جهة ترغب في زيارة المرقد أو تأدية مهامها. فهو يقع عند طريق المطار، في نقطةٍ وسطية تربط بين مختلف المناطق اللبنانيّة، وتحيط به مساحة واسعة تسهّل الدخول والخروج، والمشاركة في النشاطات المتنوّعة، خصوصاً بالنسبة إلى الباصات الكبيرة التي تقلّ الزوّار من مختلف المناطق".

ويؤكّد أنّ المرقد "تحوّل إلى نقطة جذبٍ لوفودٍ من خارج لبنان، ولا سيّما من العراق، حيث باتت الزيارات الدورية عادةً متكرّرة كلّ شهرٍ أو شهرين، وغالباً ما تتكرّر الوجوه والأعداد، ما يعكس مدى ارتباط الناس بسماحة السيّد. إنّ التجربة أثبتت أنّ هذا الموقع هو الخيار الأنسب لخدمة محبّي السيّد من لبنان والعالم".

من جهةٍ أخرى، يوضح سماحة الشيخ عبد المنعم قبيسي، أنّ الزوّار لا يقتصرون على الداخل اللبناني، على الرغم من أنّ عددهم يصل إلى مئة ألف شهرياً، ويتراوح بين أربعين وخمسين ألفاً في المناسبات الكبرى كعاشوراء. ويضيف أنّ الوفود تشمل فئات عمريّة متنوّعة ومؤسّسات اجتماعيّة، وسياسيّة، وتربويّة، وكشفيّة، ومناطقية، وكلّها تأتي لتجديد



الإعلامي ضياء أبو طعم



**تحرص إدارة المرقد
على مواكبة المواسم
الدينيّة التي كان
سماحة السيّد يهتمّ
بالإطلالة من خلالها**

الصلة بذلك السيّد الجليل الذي ستبقى روحه
مشعّة، وفكره مضيئاً، ولسانه صادعاً بالحق،
يملاً القلوب إيماناً والضمائر وعياً.

● المرقد الشريف: منارة أمميّة

وعن هويّة المرقد، يقول أبو طعام:
"عقب تشييع سماحة السيّد حسن نصر الله

(رضوان الله عليه)، دار نقاش داخليّ حول طبيعة المرقد وهويّته: هل
سيكون مزاراً دينياً؟ أم ذا طابع وطني؟ أم معلماً أمميّاً يعكس فكر السيّد
وتجربته ويجسّد روح المقاومة؟
فكلّ خيار كان سيترتب عليه شكل خاصّ للمكان، ونوعيّة النشاطات،
والخطاب الإعلامي المرتبط به.

وبعد دراسة مستفيضة، ورغبةً في إيصال فكر السيّد، وثورته، وتضحياته
في سبيل القضايا المحقّقة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، رُجّح اعتبار
المرقد معلماً أمميّاً، يتجاوز الانتماءات الضيقة، وينفتح على الإنسان أيّاً كان
دينه أو خلفيته". وفي هذا السياق، يصف أبو طعام مشهد الزائرين قائلاً:
"يأتون بدافع الحبّ والعشق، لا يسألون عن هويّة المرقد أو طابعه، فالبكاء
والدعاء والحديث مع سماحة السيّد يتخطّى الطوائف، ويفوق أحياناً بكاء
أبناء بيئة المقاومة ذاتها". ويتابع: "الزائر يتحدّث إليه كما لو كان أباه. رأينا
ذلك جليّاً في المناسبات كعيدَي الفطر والأضحى، حيث يتوجّه الناس بعد
الصلاة مباشرة إلى المرقد، كما يتوجّهون لزيارة أحبّائهم الراحلين".

● برامج المرقد: عبادة، وعي، وتجديد للولاء

يبيّن سماحة الشيخ عبد المنعم قبيسي، أنّ النشاطات المتنوعة التي تقام هناك تأخذ أنماطاً متعدّدة، فيقول: "برامج المرقد تتنوّع بين الطابع العبادي كالأدعية الأسبوعية، وبين المناسبات الشهرية والدورية التي كانت ترتبط بإطلاالات صاحب المرقد، لنجعل منه مصداقاً حياً للصوم، والعيد، وليالي القدر، والدعاء، والتوجّه إلى الله عزّ وجل". ويضيف أنّ الطابع العامّ للنشاطات هو ديني ثقافي، إلّا أنّ مضامينه تحمل مفاهيم جهادية عملية، تعزّز صمود المجتمع وترسخ ارتباطه بمصادر قوّته.

وفي سياق آخر، يشير الشيخ قبيسي إلى حرص إدارة المرقد على مواكبة المواسم الدينية التي كان سماحة السيّد يهتمّ بالإطلاة من خلالها، فيقول: "نولي اهتماماً خاصاً للمناسبات الكبرى كليالي القدر وعاشوراء، بحيث انضمّ المرقد إلى شبكة المنابر الرسمية التي تحيي هذه المناسبات. وتعمل الإدارة على تحديد حصّتها من الإحياء بما يتناسب مع حجم المناسبة، وحرصاً على أن لا تراحم مواقع أخرى".

● نبض روحي حيّ وملتقى وجدانيّ

يرى سماحة الشيخ قبيسي أنّ المرقد الشريف أعاد إحياء الروح التواصلية بين الناس، حتّى باتوا يميلون إليه يوماً بعد يوم، ويجدون فيه ملاذاً للتعبير عن حبّهم ووفائهم لسماحة السيّد الشهيد. يقول: "نشعر بهذا التعلّق من خلال المتابعة والمراقبة اليومية، فندوّن حضور الزوّار من مختلف الأطياف، بحيث يأتون زيارةً، ووفاءً، وحبّاً، وتجديداً للعهد مع السيّد الأقدس (رضوان الله عليه)".

ويؤكّد أنّ هذا الجوّ الروحيّ ينعكس في إقامة حلقات الذكر وقراءة القرآن، ومجالس الدعاء والابتهاال، فضلاً عن نشاطات تنظّم من مختلف الفئات. فعناصر الكشافة مثلاً، يأتون لتلاوة القرآن، وتجديد القسم، ويقيمون برامج متنوّعة كاللطم، والرسم، والتصوير في تأكيد أنّ الإسلام الذي ضحّى من أجله السيّد، باق حياً وفاعلاً في نفوس أبنائه".

أمّا عن الحضور الشعبيّ، فيوضّح أبو طعم أنّ المرقد لم يخلُ منذ التشييع من الزوّار، ويقول: "الحّد الأدنى يومياً لا يقلّ عن خمسة آلاف زائر، والمرقد مفتوح من التاسعة صباحاً حتّى الحادية عشرة مساءً. وثمة مطالبات بفتحه حتّى بعد منتصف الليل، فالناس يحتاجون إلى هذا الفضاء الرمزيّ للتعبير عن مشاعرهم أو للاختلاء في عبادة الله تعالى".



● إعلام المرقد:

رسالة أممية

وعن انطلاقة العمل الإعلامي في المرقد، يقول أبو طعم: "تأسست المديرية الإعلامية مباشرة بعد التشييع، وكان لي شرف البدء فيها. اليوم، يضم الفريق عدداً كبيراً من المتطوعين، يعملون بكل إخلاص،

ويشكلون قلب هذا الجهد النقي". ويؤكد أن العمل الإعلامي انطلق من فريق صغير لا يتجاوز سبعة أشخاص، ومع ذلك، تمكّن من إيصال رسالة المرقد ونشاطاته إلى العالم. يتابع: "أنشأنا منصات إعلامية تعبر عن المرقد، وننتج مواداً باللغتين العربية والإنجليزية، خصوصاً المتعلقة بالنشاطات، ونعمل على التوسّع تدريجياً". ويضيف أن التحديات كانت كبيرة، خاصة مع الحجب المتكرر للصفحات الإعلامية، لكنّ الفريق استطاع شقّ الطريق الصحيح عبر عدد من المنصات مثل تليغرام، وإنستغرام، بالإضافة إلى قناة تحمل اسم المرقد. ويُنْتَظَر الإعلان عن الموقع الإلكتروني الرسمي تزامناً مع الذكرى السنوية الأولى لرحيل سماحة السيّد. ويشير أبو طعم إلى أن الموقع سيكون أممي الطابع، ويقدم محتوى بأربع لغات أساسية: العربية، والإنجليزية، والفارسية، والفرنسية، على أن تُضاف الإسبانية لاحقاً، ما يمنح المرقد صوتاً عالمياً يضمّ أكثر اللغات المحكيّة في العالم.

من جهة أخرى، تعمل المديرية الإعلامية على مشروع أرشفة خطابات سماحة الأمين العام حسن نصر الله (رضوان الله عليه) موضوعياً وليس زمنياً، في محاولة لاستخلاص ما قاله في قضايا محورية مثل صراع الحقّ والباطل، والأسرة، والشباب، وربطها بالواقع المعاصر. ويختم أبو طعم بالقول: "لقد لمسنا أنّ كلام سماحته عابر للزمان لا للجغرافيا فقط؛ ففي خطابات تعود إلى العام 1997م، نجد رؤى وتحليلات ما زالت تقارب الواقع كما لو أنّها كتبت اليوم."

● خدام ضيوف السيّد

يلفت أبو طعم إلى أنّ جميع العاملين، بدءاً من عائلة سماحة السيّد

الخاصة من أبناء وبنات وأحفاد، يشكّلون جزءاً من الفريق الذي يخدم في المرقد. ويريز جانب الأب المربي الذي صنع أسرة متواضعة، ومعطاءة، ومقدامة، وزاهدة، لا تتصدّر المشهد بل تظلّ في الخلف ليبرز الآخرون في الصفوف الأمامية. كما يشمل الفريق الخاصّ بسماحة السيّد، من الحماية إلى المكتب الإداري والأمانة العامة، وجميعهم حاضرون ومخلصون في خدمتهم. ويتميّز الجميع بروح الخدمة للزوّار، بحيث يُستقبل كلّ زائر باهتمام، وتلبّى احتياجاته، فيشعر منذ لحظة وصوله إلى مواقف السيّارات وحتى دخوله إلى المرقد الشريف بأنّه ضيف سماحة السيّد.

تعمل المديرية الإعلامية على مشروع أرشفة خطابات سماحة الأمين العام حسن نصر الله (رضوان الله عليه)

● وفاءً متجدّد في رحاب المرقد

كيف ستكون الذكرى السنوية الأولى لسماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)؟ سؤال يشغل قلوب المحبين الذين ينتظرون هذه المحطة بحبّ وترقب، يقول الشيخ عبد المنعم قبيسي: "هذه الذكرى ستقام عبر نشاطات مختلفة، تتصدّرها المسابقة الإلكترونية العالمية التي ستحمل اسم (سيّد شهداء الأمة)، وربما يُطلق عليها (اقرؤوا كتابي). وستُتاح المشاركة عبر المنصّات الرقمية، لتتناول سيرة السيّد وأبعاده الجهادية، والسياسية، والتربوية، والأخلاقية، إلى جانب برامج ونشاطات أخرى سيُكشف عنها في وقتها".

أما المديرية الإعلامية، فيوضح أبو طعام أنّها بصدد إنشاء غرفة إعلامية لتوثيق الذاكرة الشفوية لسماحته، تستقبل عشرات وربما مئات الشخصيات من مختلف أنحاء العالم ممّن التقوه في مناسبات خاصة، بهدف تحويل رواياتهم وذكرياتهم إلى أرشيف موثّق ومصنّف يمكن الاستفادة منه في المستقبل. ويضيف: "في الأسبوع الذي سيجمع الذكرى السنوية للسيّدين الشهيدين، سماحة السيّد حسن نصر الله والسيّد هاشم صفي الدين (رضوان الله عليهما)، ستقام نشاطات يومية داخل المرقد، تتضمن إنتاجات فنية كالأوبريتات الإنشادية، إضافة إلى زرع شجرة زيتون مقدسية في باحة المرقد، تخليداً للقدس، القضية الأسمى التي طالما وصفها السيّد بأنّها (رسالة السماء)".

ويشير إلى مشاريع مستقبلية قيد التخطيط، تهدف إلى توسعة البنية التحتية للمرقد، عبر إنشاء قاعات استقبال، واستراحة للوفود، ومنصّات مفتوحة للإبداع، لتكون هذه المرافق امتداداً للمرقد كمعلم أمميّ جامع ومحفّزٍ لثقافة المقاومة والوفاء.



لستُ شيعياً وأحبُّ السيّد

تحقيق: نانسي عمر

في زمنٍ تفرّقت فيه القلوب قبل الساحات، واحتدمت فيه الأهواء على حساب الحق، برز صوتٌ لا تهزّه العواصف ولا تُرهبه التهديدات. هو الشهيد الأممي السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)، ذاك الرجل الذي لم يكن زعيم طائفة، بل قائد ضمير حيٍّ، حمل وجع الأمة في قلبه، وارتدى عباءة المقاومة قبل أن يرتدي أيّ لقبٍ أو عنوان. أحبّه الناس من كلّ مذهب ودين، لا لأنّه وعدهم بالنصر فقط، بل لأنّه كان صادقاً حين كذب الكبار، وثابتاً حين تراجع الكثيرون، وكان صوته في كلّ خطاب يتلوه دفناً للفقراء، وملجأً للمظلومين، وسيفاً مرفوعاً في وجه الاحتلال والطغيان.

يبرز هنا سؤال مهمّ يتجاوز حدود الانتماءات الطائفية والمذهبية: كيف انعكست مكانة سيّد قيادته على قلوب من ليسوا من شيعته ومواقفهم؟

● الإعلامية رولا نصر: قائد وطني

تقول نصر: "كنا نراه قائداً وطنياً لأنه لم يتكلم يوماً كقائد مسلم"

"أسطورة كانت تعيش بيننا"، هكذا تجيب الإعلامية رولا نصر عن سؤالنا: "ماذا يعني لك السيد؟"، وهي التي كانت ولا تزال تراه رمز الثورة والمقاومة، وقائد الأحرار الذي عرّف العالم إلى قضية فلسطين.

تقول نصر: "كنا نراه قائداً وطنياً لأنه لم يتكلم يوماً كقائد مسلم، ولم يتحدث عن قضايا تُعنى بطائفة محدّدة من دون سواها، بل كان رمزاً للمقاومة في العالم كلّ وليس فقط لطوائف أو مذاهب معيّنة. فقضية غزّة مثلاً، لا تخصّ المسلمين وحدهم، بل هي قضية كلّ إنسان حرّ شريف في هذا العالم، وكان السيد الشهيد أوّل من تحدّث ودافع عنها".

وتضيف: "كان خبر شهادة السيد من أصعب الأخبار المفجعة التي سمعتها في حياتي، لدرجة أنني لم أصدق أن يكون حقيقة، وبقيت فترة طويلة على أمل أن يكون السيد لا يزال حيّاً، إلى أن أتى يوم تشييعه الذي شعرنا فيه أننا بفاجعة وطنية كبرى. خسارته جعلتنا أيتاماً، وحفرت في قلوبنا جرحاً كبيراً، حتّى أن لبنان كلّ اختلف بعد شهادته، وكأنّ الجبل الذي كان يسنده ويسندنا قد انهار".

وفي ذكرى شهادته المباركة، لا تجد نصر عبارة أفضل من شعار تشييع السيد الشهيد "إنّا على العهد"، لتؤكد من خلالها أننا سنكمل مسيرته، مستشهدة بعبارته الشهيرة: "هذا الطريق سنكمّله ولو قُتلنا جميعاً"، وما ذلك إلّا وفاء لدمائه وتضحياته في سبيل الوطن، وتقول: "هذا القائد الذي عاش حياة بسيطة، وكان محروماً حتّى من أبسط حقوقه في رؤية عائلته بحريّة ببقية الناس، وقَدّم ابنه فداء للوطن، فإنّ أقلّ ما نقدّمه هو أن نقول له كلمة شكرًا، وأن نكون أوفياء لمسيرته، ونكملها بالروح التي زرعها في داخلنا".

● الإعلامية مايا الخوري: ضمير الأمة

اسم لمع في سجلّ المدافعين عن المقاومة، وهي المسيحية التي لم تخجل يوماً بأن تؤيّد قائداً مسلماً حارب العالم كلّ لأجل وقوفه في وجه الظالمين والطغاة. "كثيرون يتفاجأون حين أقول إنني أحبّ السيد

**تقول الخوري: "صحيح
أنني مسيحية، لكن الإيمان
لا يمنعني من الوقوف إلى
جانب من يدافع عن أرضي"**

حسن نصر الله، فكيف لمسيحية
أن تؤيد شيعياً بهذا الوضوح؟
وكان الحبّ مشروط بالمذهب"،
تقول الخوري، وتتابع: "بالنسبة
إليّ، المواقف أسمى من الطوائف،
والحق لا يُحاصر بالمذهبية. فحين
يكون الحبّ نابغاً من البصيرة لا
من الطائفة، ومن الموقف لا من
المذهب، يصبح السؤال نفسه دليلاً
على عمى بعض القلوب لا على
غرابة المشاعر". وتضيف: "صحيح
أنني مسيحية، لكن الإيمان لا
يمنعني من الوقوف إلى جانب من
يدافع عن أرضي، بل إن مسيحتي
تفرض عليّ أن لا أتعامى عن الحقّ.
وأنا أؤمن بأنّ المقاومة لا مذهب
لها، وأنّ الكرامة لا تُقاس بسبحة أو
صليب، وأؤمن أيضاً أنّ ثمة رجالاً
ولدوا ليكونوا ضميراً للأمة، والسيد
نصر الله أولهم".

أمّا عن أسباب حبّها لسماحته
فتتعدّد، والحبّ واحد، تقول: "أحبّه
لأنّه لم يخذل الناس، ولم يتخلّ عن
فلسطين حين تخلّى عنها كثيرون،
ولم يصمت حين كان الصمت أكثر
راحة وأقلّ كلفة، ولأنّه حمل قضية



المقاومة بيد، والكرامة الوطنية باليد الأخرى، ومشى بثقة وسط العواصف. أحبه لأنه لم يتاجر بدماء الشهداء، بل كان واحداً من الذين حفروا النصر بوجعهم وصبرهم وإيمانهم العميق. فيه صفاء نادر في زمن التشوّه، وصدق مدهش في زمن الأقنعة".

كما غيرها من المسيحيين الشرفاء، لم تنسَ مايا الخوري كيف أرسل السيد نصر الله جنوده إلى سوريا للدفاع عن مقدّسات المسيحيين كما المسلمين، فحموا بدمائهم الكنائس وأعادوا راهبات معلولا، ورفعوا الصليب على الكنيسة عندما أنزله التكفيريون.

لا يمكن أن تنسى أيضاً أنه وقف في وجه جيش كان يقال عنه إنه لا يُقهر، ليقول للناس إنه أوهن من بيت العنكبوت. ولا يغيب عن بالها عبارة "انظروا إليها تحترق" في حرب تمّوز 2006م، حين رأيناها حقاً تحترق. لكنّ المشهد الأصعب بحسب الخوري، كان يوم أذيع نبأ استشهاد السيد، تقول: "حين سمعت بخبر استشاده، شعرت أنّ شيئاً كبيراً سقط في روحي، وكأنّ جبلاً انكسر، أو سقف بيتي تهدّم. بكيته كإنسانة تدرك ماذا يعني أن تفقد قائداً صلباً، بكيته كلبنانية عرفت أنّ هذا الرجل لم يخن الأرض ولا الدم ولا العهد. بكيته كوطن، وشعرت بالخوف الحقيقي على نفسي وأولادي ووطني ومستقبلي، فالسيد كان صمام أماننا وعمود بيوتنا ودرّة لبنان الساطعة... السيد نصر الله رجل لا يُعوّض".

● ليندا مخلوف: نعمة إلهية

لشدة حبّها للسيد الشهيد ونهجه، اختار الله تعالى أن يكرمها بأن يكون شقيقها -أحد حواريّ السيد كما تصفه- شهيداً في سبيل الحقّ والإنسانية في الحرب الأخيرة. ليندا مخلوف شقيقة الشهيد عارف الرزّ التي ذابت في حبّ السيد لأخلاقه وتواضعه ودفاعه عن المظلومين في العالم، لم تجد كلاماً يليق بوصف سماحته.

تقول مخلوف: "مهما قلنا لا يمكننا أن نفيه حقّه، ولكنني أوكد بأنّ نظرتي إلى سماحته وكأنّه سفر من الإنجيل وآية من آيات الله الجليلة، وهو نعمة إلهية غاية في الوضوح، توجب علينا شكر الله عليها".

وتضيف: "كنت وما زلت أرى فيه مرجعيّتي السياسيّة والأخلاقيّة. بنظري، كان سماحته وريث أعظم من أرسلهم الله إلى هذه الدنيا ليخرجونا



من الظلمات وليدّلونا عليه سبحانه، وقد تجلّى فيه جمال الخالق بما حمله
من جمال خَلْقاً وُخْلِقاً.

كثيرة هي عبارات الشهيد الأقدس التي رسخت في ذهن مخلوف،
ولكن أبرزها كانت حين تكلم عن السيّد المسيح ﷺ في أحد خطابه
قائلاً: "المسيح الذي نقرأ عنه في الإنجيل والقرآن، وفي سيرته وأخلاقه
وقيّمه، نصيرُ مَنْ سيكون؟ هل سيكون نصير العُتاة والجبابرة والفراعنة؟

**مخلوف: «كيف
يمكن لإنسان
محيط بتعاليم
المسيح
أن لا يذوب
في سماحته»**

هل سيكون نصير القتلة والمجرمين وعونهم؟ أم أن المسيح الذي نعرفه هو نصير الحُفاة والفقراء والجائعين؟".

أما إن سألتها عن حبّها للسيد، فتجيب بكلّ ثقة: "كيف يمكن لإنسان محيط بتعاليم المسيح أن لا يذوب في سماحته؟ إنّه تجسيد للسالك الحقيقي في طريق المسيح ﷺ عبر تجلّي تعاليمه فيه. إن أخذنا ما يعرف بوصايا المسيح وقارناً بينها وبين تطبيق سماحة السيد لها، فوالله، إنّه أكثر من عاشها وطبّقها".

وتشبهه مخلوف السيد الشهيد بالسيد المسيح ﷺ الذي وقف وحيداً مع ثلّة من حواريّيه في وجه بطش الرومان وبعض قادة اليهود. وعلى الرغم من قلّة العديد والإمكانات الماديّة لم يتراجع، بل بقي يواجه الظلم ويقف في وجه اللصوص ويدلّ على الله. وتضيف: "والله، لو أنّ سماحته كان في زمن المسيح ﷺ، لكان من أنصاره وحواريّيه، بل وأقربهم إليه، ولجاد بنفسه دونه".

وكغيرها من محبّي السيد، لم يكن وقع خبر استشهادة سهلاً عليها، وهي التي كانت تتمنّى أن "تفديه بعمرها"، على حدّ قولها، لكنّها لم تكن تتخيّل إلّا أن يرحل شهيداً في سبيل الله ونصرة المستضعفين، وتحديداً فلسطين التي سكنته كما لم تسكن أحداً. "لم أكن أتخيّل أن لا وجود الله على عبده بعد طول جهاده ليُنيله ما أنال جدّه سيّد الشهداء ﷺ، وهو الذي سار على نهجه خطوة بخطوة".

وترى مخلوف أنّ قول رجل كسماحة السيّد إنّ "إسرائيل هذه أو هن من بيت العنكبوت"، كان كافياً لأن تزلزل العدو نفسياً وتشكّل له عقدة لم يخرج منها حتّى يومنا هذا. وتقول: "صوت سماحة السيّد ومواقفه وخطاباته كانت تخرق القبة الحديديّة، ووقعها على العدو كان يوازي قوّة الـ F35 وطائرة الـ B2".

ولمن يقول أو يظنّ بأنّ المقاومة هُزمت، تقول مخلوف: "كيف يخسر من ينتصر للإنسانيّة؟! في ذلك استحالة. انتصاراً كهذا يكون دوماً انتصاراً إلهياً، وفيه خير الدارين".



سردية معركة "أولي البأس": تساؤلات وإجابات

د. فاطمة خشاب درويش

"لماذا وصلنا إلى ما وصلنا إليه؟ هل هذا عقاب إلهي؟ هل ثمة تقصير منا؟

أين الله ممّا جرى؟ هل ما حصل نصر أم هزيمة؟ ما دور السنن الإلهية في ما حصل؟ إلى جانب ما عاشه الناس خلال معركة أولي البأس من مشهديات الصبر والتضحية والإيثار، فقد أطلقت تساؤلات كثيرة عميقة يجب الوقوف عندها.



السيد علي الموسوي

إنَّ "أسئلة الناس وُلدت أثناء الحرب وهي لم تكن بسيطة، بل عميقة ومتشعبة"

● السردية... تجيب

في أعقاب الحرب الإسرائيلية على لبنان في أيلول/ سبتمبر 2024م، أطلقت وحدة الدراسات والمتون في حزب الله السردية الثقافية الإيمانية لمعركة أولي البأس، بوصفها استجابة معرفية وثقافية ضرورية للحرب الأخيرة التي أفرزت حدثاً اجتماعياً كبيراً لا يمكن التعامل معه كواقعة عابرة، بل كنقطة تحوّل مفصلية في تاريخ الأمة.

تعدّ السردية بمثابة مشروع تفسيري ومعرفي متكامل، يهدف إلى حماية الوعي الجمعي المقاوم من التفكك، ويضبط التأويلات الدينية والثقافية ضمن أطر شرعية، ويوفّر مرجعية فكرية موحدة لما جرى في ذلك التاريخ. والسردية ليست منتجاً نهائياً، بل مساراً تراكمي متجدّد يواكب تحولات الميدان والمجتمع والوعي.

يتحدّث كلّ من مسؤول وحدة الدراسات والمتون السيد علي الموسوي، ومدير مركز المعارف للدراسات الثقافية الشيخ حسن الهادي، لمجلة بقية الله عن كلّ مراحل إعداد هذه السردية وأبرز ما جاء فيها.

● السردية الثقافية: مشروع لتفسير الحرب وآثارها

يشير السيد علي الموسوي إلى مسار صياغة "السردية الثقافية" خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان في أيلول/ سبتمبر 2024م، قائلاً إنّ "الحرب لم تكن مجرد مواجهة عسكرية، بل محطة تاريخية تستوجب التفسير والتمحيص على مستوى الأمة، كما تحتاج إلى تحليل شامل لأسبابها ومجرياتها ونتائجها، وطرح الأسئلة حول ما جرى فيها وما قد يحدث لاحقاً".

ويضيف الشيخ حسن الهادي: "إنّ ما جرى في حرب الإسناد، ثمّ في معركة أولي البأس، ترك أثراً بالغاً في المستويات الاجتماعية والثقافية والإيمانية داخل بيئة المقاومة"، وبلغت السيد الموسوي في هذا السياق إلى أنّ "أسئلة الناس وُلدت أثناء الحرب وهي لم تكن بسيطة، بل عميقة ومتشعبة، تراوحت بين أسئلة إيمانية وفلسفية وثقافية". فكيف تمّ

بسم الله الرحمن الرحيم
 جواب أمين عام حزب الله سماحة العلامة المجاهد
 الشيخ نعيم قاسم (حفظه المولى) على السريّة الثقافية
 للإيمانية لمعركة أولي الباس.

لقد أجزت المعاينة الثقافية هذه السريّة، كاستجابة
 وثيقة، لبيان العديد من الثوابت والوقائع في توضيح المقاومة
 المستجذبة والإيجابية على التحذيرات والأسئلة والتشبهات التي
 طرحت، ولتصريح بين المجاهدين وفي البيئة بشكل عام. وقد
 تمت الاستفادة من العديد من الجهات والشخصيات الفكرية
 والثقافية والدينية في إنجاز هذا العمل، وقد عقد مركز المعارف
 للدراسات الثقافية إلى صياغة هذه النسخة النهائية منها، وفيما
 يلي نص جواب الأمين العام لحزب الله سماحة العلامة المجاهد
 الشيخ نعيم قاسم (حفظه المولى) على هذه السريّة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 "أشكر القائمين على إعداد هذه السريّة، فهي موفقة
 وأوردتها، أرى من المناسب أن تطبع ككتيب فيه جمالية
 وسهولة حمل، وبالتلصط الوارد في المتن ليكون مقروءاً، ويوزع
 ابتداءً على جميع المسؤولين من قروء وأقسام ووحدات
 ومعاونين وشورى، وبعدها نقيم إذا كان المناسب توزيعه
 على جميع المجاهدين أو شريحة منهم".

١٤٠٤
 ١٤٠٤

التعاطي مع هذا الواقع؟

لم تنتظر الوحدة الثقافية انتهاء الحرب للإجابة عن أسئلة الناس، فهي
 ومنذ اليوم السادس للحرب، بدأت بتجميعها، وأجابت عنها من خلال إصدار
 ستين خطاباً ثقافياً خلال الحرب، وفق السيد الموسوي.

● تجميع الأسئلة وتحليلها

"مع انتهاء الحرب، تضاعفت الأسئلة، وبدأت بعض الإجابات غير
 المنضبطة أو الخاطئة تنتشر، ما دفع إلى ضرورة استباق السرديات الأخرى
 التي قد تُنتج من قبل الخصوم أو من مصادر غير دقيقة، إذ حُصص جزء
 منها للإجابة المباشرة عن هذه الأسئلة، بحيث جرى حصر خمسة وثلاثين
 سؤالاً محورياً تمّ العمل على مقاربتها بدقّة"، يقول السيد الموسوي.

ويضيف: "عقد مركز الدراسات سلسلة من اللقاءات مع النخب الفكرية
 والأكاديمية، حتّى قبل أن تكتمل فكرة السريّة الثقافية بصيغتها النهائية،
 فدعونا أكثر من ثلاثين شخصيّة متخصصة في مجالات متعدّدة، شملت
 التربية، والسياسة، والاجتماع، والإدارة، فضلاً عن بعض الأشخاص الذين
 خاضوا غمار الحرب ميدانياً".

تركَزَت السردية على الجانب الإيماني والعقدي والثقافي، وهي لا تتناول الأبعاد السياسية أو العسكرية

ويتابع: "كان هدفنا من هذه اللقاءات استنطاق هذه الشخصيات حول قراءتها للحرب وما جرى فيها، وقد طلبنا من كل واحدة منها أن تعبر بصراحة كاملة عن رؤيتها الشخصية. وقد أظهرت الجلسة الأولى تنوعاً واسعاً في الآراء وتبايناً في

التقديرات، وصلت أحياناً إلى حدّ التناقض. يتابع السيّد الموسوي: "هذا التنوع في الرؤى لم يُضعف المشروع، بل أضاف إليه زخماً وأكد الحاجة الملحة إلى صياغة سردية موحدة واضحة تشرح ما جرى، وتقدم قراءة متماسكة للأحداث من زاوية إيمانية وثقافية عميقة".

● مراحل إعداد السردية

يشير الشيخ الهادي إلى أنّ "وحدة الدراسات والمتون" المعنية بالعمل الثقافي دخلت في عمق هذه التساؤلات التي تحوّل بعضها إلى شبهات وإشكاليات. ومن خلال جولات ولقاءات ميدانية، تمكّن الفريق من جمع معظم هذه الأسئلة، ويتابع: "عملنا على تصنيف التساؤلات وفق مصادرها الفكرية والإيمانية والاجتماعية، وثمّ تصنيفها وفق ثلاث مجموعات رئيسية: أسئلة ذات منشأ ثقافي، وأسئلة ذات بُعد إيماني وعقدي، وأسئلة ناجمة عن ضعف الوعي وغياب المعلومات الدقيقة. بعد التصنيف، بدأت جلسات حوارية مع مختصين في التربية والثقافة والاجتماع لتحليل هذه الأسئلة بوصفها مؤشرات على تحديات بنوية داخل المجتمع". أظهرت هذه الجلسات، بحسب الشيخ الهادي، "وجود مجموعة من التحديات، خاصّة في الجانب الإيماني، بحيث سادت أسئلة من نوع: إذا كنّا مؤمنين، فلماذا لم يكن الله معنا بشكل مباشر؟". وأضاف أنّ المعالجة اقتضت وضع هذه التحديات على طاولة البحث، والبدء بتحليل كلّ واحدة منها، واقتراح حلول واقعية لها.

● السردية الثقافية: الإطار والمضامين

تركَزَت السردية على الجانب الإيماني والعقدي والثقافي الذي يرتبط بالحزب ارتباطاً عقائدياً؛ تثبيتاً للوعي، وهي تقدّم بلغة سردية لا تجيب بشكل مباشر عن الأسئلة، بل تروي الوقائع وتضيء على السياقات، واستندت في مقاربتها تلك التساؤلات إلى: نظام السنن الإلهية وسيرة النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، كذلك الأحكام الشرعية والفقهية، وأخيراً، خطابات الإمام الخامنئي دام ظلّه والسيّد الشهيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه).

● توجيهات الأمين العام

رُفعت السردية بصيغتها الأولى إلى قيادة الحزب التي بدورها دققت في بعض العبارات والمضامين، وأضاف الأمين العام سماحة الشيخ نعيم قاسم بخط يده ملاحظات خاصة، وشملت هذه التعديلات التأكيد على العلاقة بالقيادة، وتوضيح التكليف الشرعي، وربط الخطاب الإيمان بالوجدان الجماهيري.



الشيخ حسن الهادي

ويلفت الشيخ الهادي إلى أن سماحة الأمين العام، قرأ السردية بشفافية، وقدم ملاحظات مهمة، وربط بين ما حدث في الحرب، ولا سيما استشهاد شهيدنا الأسمى السيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)، ومسيرة التمهيد لظهور الإمام المهدي عليه السلام، مؤكداً أن "كل معركة تخوضها المقاومة، من الإسناد إلى أولي البأس، يجب أن تفهم ضمن هذا السياق العقدي".

● أمثلة من محتوى السردية

نقدم في ما يأتي بعضاً من النماذج التي وردت في السردية:

- **وعد السيد نصر الله بتحرير القدس:** يشير السيد الموسوي إلى أن هذا الوعد جرى توضيحه في السردية من خلال استحضار نموذج صلح الحديبية، حين وعد النبي صلى الله عليه وآله المسلمين بدخول مكة، ولم يتحقق الوعد في السنة نفسها، بل في العام الذي تلاه. وقد فُسر ذلك قرآنياً بعبارة: ﴿فَأَتَابَهُمْ فَفَتَحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح: 18).
- **الشهادة والنصر:** تقدم السردية الشهادة على أنها جزء من النصر الذي يرتبط بالتكليف الشرعي، لا بالنتيجة الظاهرة فقط. فمن يؤدي وظيفته الشرعية في الدفاع عن المظلومين، يُعد منتصراً، حتى لو خسر جولة.
- **مفهوما النصر والهزيمة:** بينت أن النصر لا يُقاس بجولة واحدة، بل بالخاتمة الكبرى التي وعد الله بها عباده الصالحين، وأن الهزائم المرحلية لا تُناقض وعد الله بالنصر النهائي، النصر لا يُقاس بالنتائج العسكرية فقط. النصر يبدأ من الالتزام بالتكليف الشرعي وأداء الوظيفة.
- **القتال في حرب الإسناد:** أوضحت السردية أن مشاركة حزب الله في

يلفت الشيخ الهادي إلى أنَّ السردية تناولت مفاهيم النصر والهزيمة بشكل معمق

الحرب كانت بدافع ديني شرعي، استناداً إلى فتاوى فقهاء الشيعة التي ترى في إسناد غزّة جهاداً دفاعياً، فالقضية بحسب السيّد الموسوي "ليست حرب إسناد، بل قضية عقدية، لأنّ فلسطين دولة للمسلمين، والعدوّ الإسرائيليّ كيان غاصب محتلّ يجب مواجهته والدفاع عن أرض المسلمين".

● حول مفاهيم النصر والابتلاء

يلفت الشيخ الهادي إلى أنَّ السردية تناولت مفاهيم النصر والهزيمة بشكل معمق، قائلاً: "نحن لا ننكر أنَّ ثمة خسائر، نحن نوّمن أنَّ ما حدث هو بلاء وليس عقاباً، لأنّ العقاب في القرآن له أسباب محدّدة، مثل التخلّي عن المعركة أو الفرار من الزحف، وهو ما لم يحصل في بيتتنا. على العكس، فقد قدّم شبابنا أنفسهم شهداء بكلّ شجاعة".

● تعميم السردية

منذ إطلاق السردية، يتولّى السيّد الموسويّ والشيخ الهادي مع نخبة من العلماء والمبلغين تقديمها في مؤسّسات وقطاعات تربوية وثقافية عدّة، وبعض القطاعات الجهادية، وقد لاحظوا أثراً إيجابياً كبيراً في الحضور. كما برزت الحاجة إلى صياغة نسخة من السردية تخاطب جمهوراً أوسع، خصوصاً الحلفاء الذين يجمعهم مع الحزب بُعد ثقافيّ ومقاوم، ولو من خارج الإطار العقديّ الشيعيّ.

يختم السيّد الموسويّ قائلاً: "إنّ السردية الثقافية ليست خطوة نهائية، بل عملية مستمرة، هي مشروع مفتوح يتطوّر مع تطوّر الأسئلة والمواقف والتحوّلات. ما زلنا في قلب الأحداث في سوريا، وفلسطين، والجمهورية الإسلامية في إيران، وكلّ جولة تفتح أسئلة جديدة، تحتاج إلى تفسير وسردية جديدة. ما بدأناه ليس نهاية، بل بداية مسار طويل في بناء وعي جماهيريّ مؤمن ومتماسك"، ويشير إلى أنَّ "قوة السردية تكمن في أصالتها وانسجامها مع المصادر الإيمانية العقدية والثقافية، ما يجعلها أداة فعّالة لتحسين وعي الجمهور ورفع مستوى فهمه".

سردية "معركة أولي البأس" عملٌ فكريّ يحاكي أسئلة الناس واستفساراتهم، ويقارب مفاهيم التوكّل والثقة بوعده الله حيث يأتي بطرق مختلفة، ويمكن الحصول على الكتاب في دور جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.



"سيد الحرب": سينما تروي واقعاً

د. نبيه علي أحمد*

يتناول فيلم "سيد الحرب" قصة حقيقية من كواليس الحرب المفروضة بين إيران والعراق، بحيث يسعى الأعداء بالتعاون مع خصوم إيران إلى شل قدرتها الصاروخية عبر سرقة أجزاء حيوية منها. في المقابل، يكلف فريق إيراني بقيادة إبراهيم شريف بمهمة صعبة لإعادة تشغيل الأنظمة على الرغم من نقص المعدات والعقبات المتتالية، في ملحمة من الإصرار والذكاء. يبرز الفيلم الدور المفصلي للشهيد حسن طهراني مقدم ورفاقه في تطوير القدرات الدفاعية، ويقدمه المخرج دارابي بأسلوب واقعي ومؤثر، ضمن سردية سينمائية تعكس براعته. يعد هذا العمل إضافة مميزة إلى السينما الإيرانية التي باتت تعبر عن قضايا المقاومة بلغة عالمية تصل إلى جماهير واسعة، خصوصاً في ظل تصاعد الصراعات الإقليمية ومحور المقاومة.

● نظرة معمّقة

قال مصمّم المشروع
محَمَّد رضا شفيعي أنّ
فيلم "سيدّ الحرب"
هو ملحق إعلامي
بعمليّة "الوعد
الصادق"

يعدّ فيلم "سيدّ الحرب" للمخرج حسين دارابي من أكثر الأعمال إثارة للجدل في مهرجان الفجر السينمائيّ الثالث والأربعين، وقد جذب الكثير من الاهتمام من مختلف الجوانب. سنحاول الإضاءة على بعض النقاط المتعلقة بظروف إنتاج الفيلم.

أعلن حسين دارابي، مخرج الفيلم، أنّ سيناريو "سيدّ الحرب" كان محظوراً لمدّة خمس سنوات، بسبب حساسيّات موضوعه، ولكنه، نال دعم قوّة الفضاء الجويّة التابعة للحرس الثوريّ المشروع، وقد أشاد به الشهيد اللواء أمير حاجي زاده، بوصفه إحدى السرديّات الخاصّة بالصواريخ الباليستيّة التي تعدّ فخر الصناعات الإيرانيّة العسكريّة.

1. شخصيّة الشهيد طهراني.. لم تمثل: على الرغم من أنّ الفيلم يتناول تشكيل وحدة الصواريخ التابعة للحرس الثوريّ الإيرانيّ، ودور الشهيد حسن طهراني مقدم، إلّا أنّه لم يؤدّ ممثّل دور هذا الشهيد. وقد اتّخذ هذا القرار بسبب صعوبة تصوير مثل هذه الشخصيّة والحاجة إلى الحرّيّة في سرد القصة.

يركّز الفيلم على الأجواء التاريخيّة والتحدّيات الفنيّة والعسكريّة أكثر من التركيز على الجوانب الشخصيّة لحياة الشهيد طهراني مقدم.

2. تقديم القصة بتصرّف دراميّ: أكّد مخرج الفيلم وكتبه أنّه كانت ثمة تغييرات في أجزاء من القصة، وأنّ الفيلم عبارة عن تقديم حرّ للأحداث التاريخيّة. فالشخصيّة الرئيسيّة في القصة (إبراهيم شريف) أنشأها الكتاب وليس لها مثل حقيقيّ. وبسبب ذلك، عدّ بعض الجماهير الفيلم خيالاً للغاية.

3. علاقة الفيلم بعمليّة "الوعد الصادق": قال مصمّم المشروع محمّد رضا شفيعي أنّ فيلم "سيدّ الحرب" هو ملحق إعلاميّ بعمليّة "الوعد الصادق"، الهجوم الصاروخيّ الإيرانيّ على القواعد الأمريكيّة في العراق. وشدّد على ضرورة تقديم الفيلم للعالم، وأنّه يجب على السلطات عدّه فيلماً دوليّاً.

4. دعم بعض الشخصيات السياسية وتقديرهم: شاهد وزير الخارجية

السابق محمد جواد ظريف الفيلم في قصر المهرجان عندما لفت حضوره انتباه وسائل الإعلام. وبعد المشاهدة، أشاد المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور هادي طحان بأهمية الفيلم، واصفاً إياه بأنه مظهر لمقاومة الشعب الإيراني ونضاله.

5. عمّار شلق: مشاركة لبنانية: ليس جديداً على الممثل اللبناني عمّار

شلق تأدية أدوار صعبة ومرعبة، خاصة أنه يقدم دوره أمام ممثلين إيرانيين لا يعرف لغتهم، ولكنه استطاع الاندماج وتقديم شخصية الجنرال الليبي بشكل محترف، وهو الذي أدى أدواراً كثيرة في مسلسلات لبنانية تتحدث حول المقاومة.

• آراء فنية- سينمائية

غني عن القول إن "سيد الحرب" كان يتمتع بجودة إنتاج مقبولة نسبياً بين أفلام الحرب، حيث يحاول أن يكون لديه نهجاً أكثر عقلانية، وفي الوقت نفسه أكثر وطنية لقضايا الثورة. فلا يوجد فيه الكثير من الأخبار عن الدبابات وساحات القتال والجنود العراقيين وما إلى ذلك. بل موضوعه الرئيس هو الصواريخ والتكنولوجيا اللازمة لصنعها، وهدفه إظهار شعار "نستطيع".

يذكر "سيد الحرب" الجمهور بـ Oppenheimer⁽¹⁾، وبدلاً من إظهار الحرب، يتعامل مع القضايا والمصائب الكامنة وراءها، ويهتم بأهمية العلم. في غضون ذلك، يشير الفيلم إلى القصة التاريخية لتبرّع ليبيا بالصواريخ لإيران (التي كانت قصة مهمة في الأفلام الإيرانية)، ويبحث في أفكار هذا العمل ودوافعه. يعدّ "سيد الحرب" عملاً مقبولاً أكثر مقارنة بالأفلام العضوية الأخرى لهذا المهرجان، والتي أُنتجت بأموال حكومية. وعلى الرغم من المشاكل في الفيلم، إلا أنه كان عملاً أفضل في مسيرة حسين دارابي (الذي لديه أفلام أيديولوجية).

• قضية الصواريخ

إنّ تقديم فيلم حول صناعة الصواريخ الباليستية في الوقت الذي تخوض فيه الجمهورية الإسلامية حرباً وجودية مع الكيان الغاصب، واستخدام بعض أدوات القوة لديها وعلى رأسها الصواريخ الباليستية والفرط صوتية

في حربها الأخيرة، دلّت أنّ إيران جاهزة لتطوير قدراتها الجوية للدفاع عن مواطنيها وقضيتهم المحقّة. وإنّ امتلاك الدول الغربيّة، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركيّة، لأدوات القتل، دليل على أنّ هذه الدول تسعى إلى تركيع الشعوب المستضعفة وفرض إملاءاتها عليها.

من خلال هذا الفيلم، أثبتت الجمهوريّة الإسلاميّة أنّها تستخدم كلّ الوسائل للدفاع عن قضيتها، فلا تزيفها ولا تقدّم سرديّة مختلفة عمّا هي في الواقع. وما شاهدناه في مجرياته، يدلّ على أنّ الشعب الإيرانيّ المحارب والمحاصر منذ سنوات عديدة قادر على صناعة معادلات كبيرة تهزّ عروش الطغاة، فالصواريخ صُنعت بسبب الحاجة إلى الدفاع عن المواطنين العزل. وعندما استخدمت في الحرب الأخيرة، كانت بسبب هجوم العدو الصهيونيّ على العاصمة الإيرانيّة طهران واستهداف المدنيين والأبرياء.

المعادلة واحدة: إنّ نصرّة المظلوم لا تختلف بين السينما والواقع. أمّا في هوليوود، فنرى المظلوم ظالماً والعكس، بسبب عدم أحقيّة هذه السرديات في تقديمها للجمهور، فتلجأ شركات الإنتاج إلى استخدام أهمّ الوسائل البصريّة والفنيّة لتزييف الحقائق وإضاعة الحقّ.

يبقى أن نشير إلى أنّ هذه الأفلام تلاقي استحساناً في الدول العربيّة التي تُعرض فيها ومنها لبنان. وأنّ الإيمان بالقضيّة الحقّة للشعوب المستضعفة يجعل من المشاهد منحازاً إلى هذه القضيّة؛ فالهجوم الإسرائيليّ على إيران كان ظلماً واعتداءً، والكلّ يجمع على ذلك. كما أنّ الحرب على فلسطين ولبنان هي حرب إبادة ومحاولة تركيع لشعب رفض على مرّ التاريخ الظلم والذلّ، ولا يتوانى أبداً عن المقاومة والدفاع عن حقوقه مهما غلت الأثمان وعظمت.

الهوامش

(*) باحث وأكاديمي في مجال السينما والأدب.

(1) يروي الفيلم قصّة ج. روبرت أوبنهايمر، العالم الفيزيائيّ الأمريكيّ الذي يعرف بلقب "أبو القنبلة الذريّة"، ودوره المحوريّ في مشروع مانهاتن الذي طوّر أول

سلاح نوويّ خلال الحرب العالميّة الثانية. كما يتناول الفيلم الصراع الأخلاقيّ والنفسيّ الذي واجهه أوبنهايمر بعد استخدام القنبلة النوويّة ضد اليابان، وما تلا ذلك من استجابات سياسيّة وتشويه لصورته خلال فترة الحرب الباردة.



اسم الأم: مريم رضا.
الوضع الاجتماعي: متأهل
وله 5 أبناء.
تاريخ الولادة ومحلها: طيردبا
1965-2-11م.
تاريخ الشهادة ومحلها:
الضاحية الجنوبية 2024-10-04م.

الشهيد على طريق القدس القائد علي محمّد بحسون (الحاج عادل)

نسرين إدريس قازان

بكلمات ملؤها الحنين، وصفته كَتته أنه: "والدّ اهتمّ بكلّ تفاصيلنا، وكان ملجأً لنا في أمورنا، وإذا أردتُ أن أصفه بكلمة واحدة، فهو العادل"، قالت ذلك على عجالة وانسحبت قبل أن يصل ضيوفهم إلى مائدة إفطار المحبّين في شهر رمضان، رفاق درب الحاجّ عادل الذين توافدوا ليخبرونا بعضاً ممّا نجهله عنه، وما بقي طيّ الكتمان أكثر بكثير من الصفحات التي أفردوها لنا.

● إخلاص وسريّة

**لم يَقم بأيّ عمل
إلاّ وربطه بسؤال
الله له عنه وماذا
سيكون جوابه**

كان التساؤل حول ماهيّة الاختصاص الذي أوصل الحاجّ إلى ما هو عليه مُلحاً، نظراً إلى أهميّة الملفّ الذي تولّى مسؤوليّته وحساسيّته لسنوات: "وحدة الأماكن"، أي أنّه كان المسؤول عن كلّ حيّز جغرافيٍّ للمقاومة الإسلاميّة فوق الأرض وتحتها، يقول ابنه: "كان عملُ الحاج على الأرض جامعته، وإنجازاته المبهرة شهادته، وذكاءُه المتوقّد طريقه ومعلّمه، فهو مهندس مع المهندسين، محامٍ مع رجال القانون، تاجر مع التجّار، يَعرفُ مداخل كلّ عملٍ كما يَعرفُ خطوط يده". ويتابع رفيق دربه الحديث: "ما أخلص عبد لله عزّ وجلّ أربعين صباحاً، إلّا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه، والحاجّ عادل كان عبداً مخلصاً لله، لم يَقم بأيّ عملٍ إلّا وربطه بسؤال الله له عنه وماذا سيكون جوابه، ولا يُقدّم على قول أو فعل إن لم يحط به علماً، وهو الذي يستيقظ لصلاة الصبح، ويتناول فطوره من الطعام الذي أعدّه زوجته، ليتوجّه مباشرة إلى مكتبه مع شروق الشمس غالباً، فدوام العمل عنده مقرون بما يستطيع أن يفعله الإنسان خلال نهاره، وليس بما حُدّد له من ساعات".

يقول ابنه: "كانت والدتي شريكّة في جهاد والدي في كثير من التفاصيل، ولم يحتج أن يشرح لها شيئاً أو يبرّر لها ما يقوم به، فلم تزعجه يوماً بسؤال أو استفسار، حفاظاً على سريّة العمل. وكان ذلك مساعداً له في تربيته لتكون نحن أيضاً مجاهدين منذ صغرنا من دون أن ندري، فلم نكن نعرف، مثلاً، أنّ النزهة العائليّة هي جزء من مخطّط ما، أو أنّ زيارة اجتماعيّة تأتي من ضمن ملفّات العمل، فقد كان يمزج عمله مع الحياة العائليّة من دون أن نعرف شيئاً عن ذلك، وأغلب ما عرفناه عنه كان بعد رحيله".

● صاحب تقوى

خلال الحديث عن الحاجّ عادل، كلّما أخبر أحدهم صفة عنه صدّق عليها الجميع، أمّا الصفة التي ذكرها كلّ الحضور حتّى من دون سؤال، فهي "التقوى"، بحيث إنّهُ كان دقيقاً جدّاً في كلّ التفاصيل، يقول أحدهم: "كان الحاجّ يسجّل "كيلومتراjes" السيّارة ويضبطه إذا ما تداخلت رحلة عمل مع زيارة شخصيّة"، ويضيف آخر: "وحدة الأماكن



يحدّثنا أحد
الإخوة: "لم
يعاملنا يوماً على
أنّه المسؤول
علينا، بل أشعرنا
أنّه واحد منّا"

هي المال والسلطة، التي اشتغل الحاجّ عادل على تطوير ملفّاتها، وتحسين مقدّراتها، والعمل على تقييم عملها باستمرار للكشف عن مكامن الخلل، كان يعرف كيف وأين يصرف كلّ مبلغ من المال"، ويكمل أحدهم في وصف (مكتب مسؤول وحدة الأماكن) المولج بتأمين المكاتب وأثاثها حسب مسؤوليّة كلّ فرد: "كان مكتبه عبارة عن غرفة صغيرة تتّسع لثلاثة أشخاص فقط، وبجانب كرسيه المكسور رفوف عليها البريد الورقي، وقد تمّ تبديل الكرسيّ قبل الحرب بفترة قصيرة بعد إصرارنا عليه، لأنّ ظهره صار يؤلمه"، ويضيف ابنه: "كان والدي ينام أربعة ساعات فقط أو أقلّ من ذلك، وغالباً ما ينام على الأرض من دون فراش، وذلك كي لا يرتاح جنبه ويأخذه النوم، بل يبقى على جهوزيّته على قاعدة أمير المؤمنين (عليه السلام): (من نام لم ينم عنه). وقد سأله سماحة السيّد الأقدس عندما سلّمه هذه المسؤوليّة عن نظام عمله، وكان وقتها الحاجّ عماد حاضراً، فأجابه: (ليل نهار)".

● "واحد منّا"

يحدّثنا أحد الإخوة: "لم يعاملنا يوماً على أنّه المسؤول علينا، بل أشعرنا

أنه واحد منا، حرص على أن يكون داعية لنا بغير لسانه. لقد تعلّمنا منه أبعاد التفكير وقراءة الأمور من زوايا مختلفة، والحرص الشديد على العمل، والتواضع والتعامل بلطف، والإنصاف، وهو أكثر ما حثنا عليه: (كونوا منصفين ولو مع عدوكم). كما كان لافتاً بمحبته للجميع، وعمل جاهداً على احتواء أي أحد يخطئ".

ويذكرهم رفيقهم مُتَبَسِّماً: "كاظم الغيظ"، فيهرّ من في الغرفة الرؤوس المحنية مع تنهيدة طويلة، ويقول: "كان كظمه للغیظ مستفزاً لنا في بعض الأحيان، حتّى أننا في بعض المواقف كنّا نحرضه لقول أي شيء، فيجيبنا بأن ما يخصّه على المستوى الشخصي يتسامح فيه، أمّا ما يمكن أن يردّ عليه هو فقط ما يمسّ العمل".

ويأتي صوت متحسّر: "تلك القدرة التي امتلكها في التكيف مع الآخرين لافتة جداً، فعقله تعامل مع مختلف العقول والطباع، وقد أوصاني ذات يوم أن لا أجهد نفسي في تغيير آراء الآخرين، بل العمل على تدوير الزوايا دوماً، والقيام بالتكليف بما يرضي الله، والتكيف مع المحيط وتطويعه لمصلحة العمل".

● عهدٌ مع الحاجّ عماد

نعود إلى بدايات الحاجّ عادل، إلى قريته طيردبا، حيث شبّ والشهيد القائد عماد مغنية، وكنا صبيين يافعين، يخبرنا ابنه: "كان همّ جدّي اللقمة الحلال، وورث أبي عنه هذا الهمّ، إذ كان يساعده في قطف بساتين البرتقال"، ويكمل ضاحكاً: "كان يأكل مئة برتقالة في النهار، وأقفاص الليمون تلك، هي التي صارت مستودعات للأسلحة الخفيفة والقذائف الصغيرة". ويكمل ابنه الأوسط: "كانت الحاجة أمّ عماد -رحمها الله- تعلّمه والحاجّ عماد الأحكام الشرعية، وهما كانا ينقلانها بدورهما إلى الصبية في المسجد، وهناك، تعاهدا على البقاء معاً بعد أن قرأ خطبة الجهاد لأمر المؤمنين ﷺ. وفعلًا، لم يفترقا عن بعضهما بعضاً إلا حينما استشهد الحاجّ عماد".

يستذكر رفيق دربه تلك العلاقة النادرة جداً بين الحاجّ عادل والحاجّ عماد، إذ إنّ مستوى التوافق المنطقي والعقلي يكاد يكون متطابقاً، وقد عملا معاً لسنوات في العمل الأمني، وتشاركاً في أغلب المهام الحساسة،



الشهيد الحاج عادل، الأول لجهة اليمين

إلى جانب العمليات العسكرية. وبسبب عمله، مُنِع من التوجّه إلى قريته طوال سنوات. وبعد تحرير أيار في العام 2000م، بدأ بتأسيس ملفّ الأماكن، وكان من أكثر الملقّات حساسيّة وخطورة ودقّة".

● ثقة السيّد

بعد رحيل الشهيد عماد، أكمل الحاجّ عادل المهمّة، ساعده في ذلك الثقة العالية التي نالها من سماحة السيّد الأقدس، ما منحه هامشاً كبيراً في العمل. وكثيراً ما رافقه السيّد إلى أماكن ليريّه ماذا نفّذ، ولم تكن هذه الثقة إلّا بناءً على ما رآه سماحة السيّد من رجلٍ كان يستمع إلى خطاباته عبر التلفاز وينتبه إلى كلّ كلمة ينطق بها، وكان يقول للإخوة: (خاطر الوليّ أوامر). ويضيف أحدهم: "كان ميقات كلام السيّد مقدّساً، فالمقاطعة ممنوعة، وعندما يحين وقتُ التلبية، يقف خلف مكتبه ويرفع قبضته صارخاً: (لبيك يا نصر الله)".

يوم شهادة سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) في السابع والعشرين من شهر أيلول 2024م، أقلّه أحدُهم على الدراجة الناريّة إلى حارة حريك، وكان يقول طول الطريق: "يا الله، ما هذا الامتحان؟! يا زهراء! يا صاحب الزمان!". ولمّا وصل إلى المكان ليرشد الإخوة إلى مداخل منشأة السيّد الأقدس، جلس على الرصيف، ورفض

الرحيل، كانت تلك من أشدّ الساعات وطأة على قلبه، وقد استذكر الإمام الحسين عليه السلام يوم العاشر لمّا قال للقاسم: "يعزّز على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يعينك، أو يعينك فلا يغني عنك".

• غفا إلى جانب من يحبّ

بعد تلك الليلة، حمل الحاجّ عادل همّ المحافظة على الروحيّة العالية بين الإخوة، وحثّهم على استكمال العمل، وصارت كلماته وصايا، حتّى كان يوم الارتقاء حينما كان مع سماحة السيّد هاشم صفي الدين وعدد من المجاهدين في منطقة المريجة، ليختم حياةً طويلة من الجهاد، تاركاً ظلّه الخفيف في زوايا مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام في منطقة بعجور. حيث كان يصليّ ويحيي ليالي القدر. وقد وجد رفاهه في مكتبه بعض الأغلفة التي نظّمها من خلال كتابة اسم كلّ فرد على الغلاف الخاصّ به، وبعض الأقراص الصلبة لدروس في تفسير القرآن، إذ كان يستمع يومياً إلى درس في التفسير ما إن يصل إلى مكتبه.

لقد كان كلّ

عمل قام به صدقة جارية تخلّد ذكره كلّما مرّت الأيام، فسلامٌ عليه وقد غفا جنبه حيث يحبّ ملتحقاً بمن يحبّ.



"أنا ابنة الحسين عليه السلام ... لا تقتلني شدة"

حنان الموسوي

لم يكن شيء في هذه الدنيا يعنيني سوى إغداق المحبة على أفراد عائلتي والعناية بهم. يومها، كنت مشغولة بتحضير المؤونة. لم أعرف سر إصرار ابنتي على البقاء في منزل جدّها من دون مرافقتي، لكنني انصرفت لأتم عملي، يملؤني الأُنس بوجود ابني هاني معي. وضعته في كرسيه الخاص وأحكمت ربط الحزام كي لا يقع. قدّمت له الطعام وشغلت فكري بنوع أشجار الزينة التي سيحضرها زوجي لنزوعها في الممرّ الخارجي للمنزل. بينما غادرت المطبخ لإتمام أمر ما، لم يرق لي صوت رنين "البابجر" الصاحب والمتواصل، فهرعت إليه لأكتم صوته. ثوانٍ قليلة مُنحت لي لأرى شاشة ساطع ضوءها، حُفرت في وجهي ودماغي، بعد أن تشظّى الجهاز زارِعاً كلّ أجزائه الحادّة في جلدي وعظمي!

● انفجارٌ ووصيةٌ

كان صوت الانفجار مدوّياً. هرع كل من سمعه لتفقد المكان ظناً منهم أن مسيرةً معاديةً قد استهدفت شيئاً ما، لكنّ اختفاء آثار العدوان زرع الشك في نفس والده زوجي عن سبب الصوت. أنيني الخافت وصل أسماعهم، حين اقتربت زحفاً من الباب لأهدئ من روع ابني الذي ملأه صوت الانفجار رعباً، وآخر كلماتي: "هاني، انتبهوا له"، قبل أن أفقد الوعي.

● تشحُّطٌ بالدم

لا كلام يصف المشهد؛ وجهٌ قد فُلّق نصفين، عيانان انصرفتا إلى عالم الملكوت، يدٌ مبتورةٌ وأخرى فقدت أنصاف أصابعها، وبركة دمٍ سخيّة فاضت من جسمي لأغرق بها. صورة المتشحّط بدمائه نُقشت في أذهان الجميع من دون إدراك ما جرى. كنت أول الوافدين إلى مستشفى دار الأمل. قدوم باقي الجرحى أوضح سبب الإصابة. الإسعافات الأولية وتضميد ما انفلق كان الأوليّة. مرّ وقت ثقيل وسط ذهول مفعج حتّى أخبرهم الطبيب أن علامات خافته للحياة قد نبضت من جديد، ما زلت حيّة! نقلتُ إلى غرفة العمليات لترميم جراحي بعد إجراء الصور اللازمة، ثمّ إلى غرفة العناية المركّزة. فقدت عيني، واستقرّت شظيّة كبيرة في مقدّمة جمجمتي أحدثت لي خللاً بسيطاً في الذاكرة لبضعة أيّام. دخلت غيبوبة لخمسة أيّام، وعلى الرّغم من فقدان الأمل بالرؤية مجدداً، إلّا أن عائلتني أصرت على سفري إلى إيران.

● موتٌ خفيف

تواصلت مع من حولي بالإشارات، فالأنابيب الموصولة بجوفي عبر فمي شكّلت عائناً عن الكلام، وبعد نزعها أحسست بتغيير في مزاجي، صرت أكثر هدوءاً ومرحاً، ومنذ لحظة الانفجار لم يفارقني اللطف الإلهي، وبركة أهل البيت عليه السلام ظلّلتني، وكان زوجي دائماً قربي ويمسك بيدي. لم تكن لفرحتي سماءً تحدّها، فزيارة سلطان الأئمة الرضا عليه السلام كانت حلماً يلازمي. طلبت من زوجي إيصال رسالةٍ للسيد حسن نصر الله بأنّ روحي فداء له. تلفّظت حينها بعبارة لن ينساها كل من رافقني: "أنا ابنة الإمام الحسين عليه السلام، لا تقتلني شدّة"، وقد رسخ في ذهني أنّ إصابتي هي مجرد خدوش ستزول بلطفٍ من الله.

لم تكن
لفرحتي سماءً
تحدّها، فزيارة
سلطان الأئمة
الرضا عليه السلام
كانت حلماً
يلازمي

● نَسْمَةُ من رَوْحِ الله

مجموع الجراحات
التي أجريتها لعيني،
ووجهي، ويدي،
وحنجرتي بين لبنان
وإيران تجاوز العشرين

عند وصولنا إلى مشهد، نُقلت ومعني الجريحات إلى مستشفى شمس الشمس ومنها إلى مستشفى الإمام الرضا عليه السلام، حيث خضعت لأوّل جراحة ليدي. نسمة من رَوْحِ الله كُنّ الطالبات اللبانيّات اللّواتي يدرسن الطبّ في إيران، لم يتركّننا مطلقاً، عائق اللغة تسبّب ببعض المشكلات مع الطاقم الطيّب الإيراني قبل مجيئهنّ. تحمّلن عناء الاهتمام بنا: تطييبنا، إطعامنا، حتّى مساعدتنا في أمور أخرى، على الرغم من أنّ مهمّتهنّ كانت الترجمة فقط، إلّا أنّ إنسانيّتهنّ طغت ليكنّ النموذج الأرقى للرفقة والحنان.

● يد السيّدّة الزهراء عليها السلام

لم تتكوّن لديّ أدنى فكرة عن حال يدي، لأنّ الآلام الوهميّة المبرحة كانت تُشعّرنني أنّهما سالمتان ما خلا بعض الجروح. طلبت من زوجي مصارحتي بوضعهما، فأخبرني أنّ إصبعين من يدي اليسرى فقدتا جزءاً منهما، وأخفى عني بتر يدي اليمنى. لكنّ ربّي هَيّأني بلطفه وعنايته، حين طافت روحي في عالم الرؤيا، فرأيت أنّ شخصاً وضع صندوقاً أسود مدثراً بوشاح شفاف على سريري. فتحته فرأيت يداً قد لقّها الحرير، جمالها يسلب العقل، زَيْنَ بنصُرهما خاتمٌ صغيرٌ مميّز. حين قيل لي إنّها يد السيّدّة الزهراء عليها السلام، احتضنتها بلهفةٍ حتّى تماهت واندمجت في جسدي حيث استقرت. حُفر ذاك المشهد في بالي، وأيقنت تأويل رؤياي بعد أسبوعين، بعدما علمت أنّ يدي باتت بكنف سيّدّة نساء العالمين عليها السلام.

● عيون القلب

بعيون القلب رأيت إشراقة قبة الإمام الرؤوف عليه السلام المباركة، لم أستعن بعينين مجوّفتين قد أفرغهما الغدر كي تتلألأ الرأفة والسكينة



داخلي. شعرت بدفع يحملني بخفةٍ، يبلسم أوجاعي. عند حائط الرحمة، أطلقت العنان لصراخاتي التي آلمني كبته، تلك الحبيسة التي أوجعت صدري. رفض عقلي تقبل فكرة أن أكون بجوار الحنون عليه السلام ولا أرتوي من رأفته بزيارة المرقد. أصررتُ على الدخول إلى الحرم، وبعد أن تناولنا العشاء في مضيف الإمام عليه السلام، اصطحبني خدام المقام إلى جنة الرضا عليه السلام، وهناك، ولدت من جديد حين لامست قدماي بلاط الحضرة، وأمسكت يداي الضريح، وبعد مئة يومٍ عدت إلى لبنان.

● سلسلة جراحات مستمرة

مجموع الجراحات التي أجريتها لعيني، ووجهي، ويدي، وحنجرتي بين لبنان وإيران تجاوز العشرين، آخرها كانت لنسيج تشكّل في القصة الهوائية، نتيجة لإدخال الأنابيب المتعددة في حنجرتي عند إصابتي، ما سلّبني قدرتي على التنفّس، وساهم في حدوث حالات اختناقٍ متعددة. لم يقف الأمر عند هذا الحدّ، بل خضعت لعملياتٍ كيّ للأنسجة وتوسيع للقصة كي أستعيد أنفاسي. كما سأخضع قريباً لعملية تركيب عينيّ زجاجيّتين، بعد أن خضعت لجراحة تحرير جفن مؤخراً.

● حكمة وصبر

إنّ الله بعلمه المسبق بالأحداث، رحم قلبي الضعيف من الانشطار، لأنّه لن يحتمل أن يصاب أحدٌ من أفراد أسرتي بالأذى الذي لحق بي، فأهداني الصبر لأنّ الآلام التي أعيشها تسهّل وتدوي أمام جرح بسيط قد يلحق بأحدهم، فالحمد له أن جعلني فداءً لسلامتهم، وإني بفضلّه لا أرى إلّا الجميل من صنيعه.

قرّرت حفظ القرآن الكريم، فقد منّ الله عليّ بذاكرةٍ قويّة بعد الإصابة، وعزمت على تربية أولادي تربيةً مهذوبةً خاصّةً بعد أن تقبّل أولادي وضعي الجديد، وتخطّيت ابنتي التشوّه الذي عاثّ خراباً في وجهي. لا أعرف لليأس سبيلاً، وسأثبت لعدوّي أنّنا بجراحنا نحيا.

اسم الجريحة: روان علي الموسوي.

تاريخ الولادة: 26-6-1996م.

تاريخ الإصابة: 17-9-2024م.

نوع الإصابة: فقدان العينين، بتر اليد اليسرى.



كشكول الأدب

د. علي ضاهر جعفر

من الوصف

يقول ابن طباطبا في وصف الشعر: "الشعر كلام منظوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم الذي إن عدل عن جهته مجئ الأسماع وقسد على الذوق. ونظمه معلوم محدود. فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه.

ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغن عن تصحيحه وتقويمه، بمعرفة العروض والحقق به، حتى تعد معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه"⁽¹⁾.

من فقه اللغة

باب الفرق بين ضدين بحرف أو حركة: الفرق بين ضدين بحرف قولهم: "يُدوي" من الداء و"يُداوي" من الدواء. و"يخفر" إذا أجار و"يُخفر" إذا نقض: من خفر وأخفر، وهو كثير. وما كان فرقه بحركة فقولهم: "لُعنة" إذا أكثر اللعن، و"لُعنة" إذا كان يلعن، و"هزاة" و"هزاة" و"سخرة" و"سخرة"⁽²⁾.

غلطات شائعة

عن كتب: وهذا خطأ، والصواب قولنا من كتب، وهم يقيسون هذا التعبير على: ﴿قَبَضْتُ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ﴾ (القصص: 11). وكذلك فهم يظنون "تبادل أحرف الجر" قاعدة مطردة... ولكنه مقيد باستخدامات بلاغية. فقوله تعالى: ﴿وَأَصْلَبْنَكُمْ فِي جَذوعِ النَّخْلِ﴾ (طه: 71)، يصور ضراوة الصلب فكأنه يغلل المصلوبين في باطن الجذوع، فالحرف (في) أبلغ من الحرف (على). يُقال: صلبه على كذا. إذاً، فليكن تعبيرنا من الآن: من كتب، لا عن كتب⁽³⁾.

من أعلام الأدب واللغة

معمر بن المثنى النُحَويّ البَصْريّ: ومعمر (كجعفر) معروف بأبي عبيدة، وله مصنّفات مفيدة، وقيل إنّه بلغ المئة من العمر. وكان يرى رأي الخوارج، واتّهم بالميل إلى الغلمان. فلا عجب أنّه لم يحضر جنازته أحدٌ حتّى تمّ استئجار النّاس لتشيعه.

وقيل: كان أبو عبيدة يرى رأي الخوارج الإباضيّة، أقدمه الرّشيد من البصرة إلى بغداد وقرأ عليه، وهو أوّل من صنّف غريب الحديث⁽⁴⁾.

حكمة شعريّة

مما قاله أبو العتاهية في الموت:

"النّاس في عَفَلَاتِهِمْ ورعى المنيّة تطحنُ"⁽⁵⁾.

قرآنيّات

الإيقاع في القرآن: "إنّ كلام القرآن موزون ومقفّى من دون اللّجوء إلى استخدام الأسلوب الشّعريّ والكلام الموزون (أسلوب الأوزان والقوافي والبحور الشّعريّة). ثمّة لحنٌ وإيقاعٌ خاصّ في جميع كلمات القرآن، فلا يجد المرء أيّ آية من آياته تخلو من هذه الخاصيّة. وثمّة نوع من اللّحن والإيقاع والتّناغم والنّظم والتّناسق والتّرتيب الخاصّ في كلّ القرآن. بالطبع، لا يعني ذلك أنّ ثمّة وزناً خاصّاً ومعتمداً. كلا، إنّ ذلك اللّحن والإيقاع موجودٌ في جميع عباراته وجمله، وحتّى كلماته⁽⁶⁾.

الهوامش

- (1) ديوان النثر العربيّ، أدونيس، ج 2، ص 94
- (2) الصّاحبيّ في فقه اللغة العربيّة ومسايلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس، ص 171 .
- (3) تطهير اللّغة من الأخطاء الشّائعة، محجوب محمّد موسى، ص 28 .
- (4) منتهى الآمال، الشّيخ عبّاس القميّ، ج 3، ص 295 - 293 .
- (5) ديوان البيت الواحد، أدونيس، ص 68.
- (6) تفسير سورة البقرة (ضمن سلسلة بيان القرآن)، الإمام السيد علي الحسيني الخامنئيّ دام ظلّه، ص 361.



8 ربيع الأول 260 هـ

شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

"كان الإمام الحسن العسكري عليه السلام يرفع مهمة بالغه الحساسة، وكان ينجز النقطة الأخيرة في البرنامج، وهي وضع اللمسات النهائية على المرحلة الانتقالية الجديدة، وذلك من خلال تهيئة الشيعة لغيبة الإمام الثاني عشر عليه السلام، فضلاً عن تهيئة سبل اتصاله بشيعته، وتأسيس نظام السفارة، وإنهاء عصر الوكالة، وتحضير الشيعة للدخول في عصر حكومة العلماء⁽¹⁾".

9 ربيع الأول 260 هـ



بدء إمامة الإمام المهدي عليه السلام

يقول أحمد بن إسحاق القمي: "قصت مولاي أبا الحسن [الهادي] عليه السلام بسر من رأى، فاستأذنت عليه فأذن لي، فدخلت عليه في مثل هذا اليوم، وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأول، فرأيت سيّدنا -عليه وعلى آبائه السلام- قد أوعز إلى كلّ واحد من خدمه أن يلبس ما يمكنهم من الثياب الجدد، وكان بين يديه مجمرة يحرق العود فيها بنفسه، فقلت له: بأبائنا وأمّهاتنا يا ابن رسول الله، هل تجدّد لأهل البيت في هذا اليوم فرح؟ فقال عليه السلام: "وأيّ يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم؟"⁽²⁾

12 ربيع الأول

بداية أسبوع الوحدة الإسلامية الذي أعلنه الإمام الخميني رحمته الله

يقول الإمام الخميني قدس سرّه: "ثمّة موضوع أشعر بأنّه يشكل لغزاً بالنسبة إليّ، وهو أنّ جميع البلدان الإسلامية والشعوب المسلمة تعلم ما هي المشكلة، وتعلم أنّ يد الأجنبي تريد زرع الفرقة بين صفوفها، وتشاهد أنّ نصيبها من هذه التفرقة هو الضعف والزوال، وأنّ دولة إسرائيل التافهة تقف في وجه المسلمين. ولو كان المسلمون مجتمعين وألقى كلّ واحد منهم دلوّاً من الماء على إسرائيل لقضى عليها السيل، ومع ذلك، يقفون أدلّاء أمامها. واللغز أنّهم لماذا لا يلجأون إلى العلاج الحتمي، والذي هو اتّحادهم واتّفاقهم على الرغم من علمهم بكلّ ذلك؟!"⁽³⁾

15 ربيع الأول العام الأول هـ:

بناء مسجد قباء، أول مسجد في الإسلام

بعدما خرج النبي ﷺ من مكة، مهاجراً إلى يثرب، دخل قرية قباء يوم الاثنين المصادف للثاني عشر أو الرابع عشر من شهر ربيع الأول، فشدّ خلال إقامته هناك مسجداً بمساعدة سائر المسلمين حيث وضع ﷺ الحجر الأول له، وقيل إنّ ذلك تمّ بطلب من المسلمين أنفسهم، وثمة من قال إنّّه تمّ بطلب من عمّار بن ياسر خاصة. وقد مدحه القرآن الكريم بقوله: ﴿لَمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (التوبة: 107). وقد روى الكلينيّ بسند صحيح من طريق الحلبيّ عن أبي عبد الله (الصادق) (عليه السلام) قال: "سألتُه عنِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى قَالَ: مَسْجِدُ قُبَا" (4).

17 ربيع الأول عام الفيل

ولادة الرسول الأكرم ﷺ

في هذا اليوم، أطلّ إلى الدنيا خير مخلوق خُلِقَ وسيّد ولد آدم، فقد روى الكلينيّ بسند صحيح من طريق حمّادٍ عن أبي عبد الله (الصادق) (عليه السلام) وذكر رسول الله ﷺ فقال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): مَا بَرَأَ اللَّهُ نَسَمَةً (5) خَيْراً مِنْ مُحَمَّدٍ (عليه السلام) (6). وروى الكلينيّ أيضاً أنّ حبراً من الأحرار (7) جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وطرح عليه بعض الأسئلة، ولما كان جواب الأمير (عليه السلام) كافياً ووافياً، قال الحبر: "يا أمير المؤمنين، أفنبّي أنت؟ فقال: ويليّك، إنّما أنا عبد من عبيد محمد (عليه السلام)" (8).

17 ربيع الأول العام 83 هـ

ولادة الإمام الصادق (عليه السلام)

يقول الإمام الخامنّي (رحمته الله): "الإمام الصادق (عليه السلام) كان في نظر أبيه والشيعة مظهر آمال الإمامة والتشيع. وكانّ سلسلة الإمامة قد أدّخرته ليجسّد مساعي الإمام السجّاد والإمام الباقر (عليه السلام). كأنّه هو الذي يجب أن يعيد بناء الحكومة العلويّة والنظام التوحيديّ، يجب أن ينهض نهضة إسلاميّة أخرى. الإمامان السابقان طويا المراحل الصعبة الشاقّة لهذا الطريق، وعليه أن يجتاز المرحلة الأخيرة، والظروف قد تهيّأت، والإمام استثمرها لينهض برسالته الجسيمة" (9).



20 أيلول / سبتمبر 2024م

استشهاد القائد الجهادي الكبير الحاج إبراهيم عقيل مع ثلّة من قادة قوّة الرضوان

ولد القائد الجهادي الكبير الحاج إبراهيم محمّد عقيل (الحاج عبد القادر) في بلدة بدنايل البقاعيّة، في 24-12-1962م. ويعدّ الشهيد القائد من الجيل المؤسّس للعمل الإسلاميّ في بيروت، ومن قادة العمليّات البطوليّة خلال التصديّ للاجتياح الإسرائيليّ لبيروت مطلع الثمانينيّات. تولّى الحاج عبد القادر مسؤوليّات عدّة في المقاومة، وأدّى دوراً أساسيّاً في تطوير القدرات البشريّة في تشكيلاتها، وشارك خلال مسيرته في كلّ الحروب التي خاضتها. وبدءاً من العام 2008م، شغل موقع معاون الأمين العام لشؤون العمليّات، وعُيّن عضواً في المجلس الجهادي. أشرف على تأسيس قوّة الرضوان في المقاومة الإسلاميّة وتطويرها وقيادتها حتّى تاريخ استشهاده.



28 أيلول / سبتمبر 2024م

استشهاد القائد الشيخ نبيل قاووق

من أقواله: "لببوت شهدائنا وعوائلهم الفضل علينا جميعاً لأنهم شقوا طريق الانتصار وعبدوا طريق الكرامة. كما صنع الشهداء الانتصارات في لبنان وأسسوا لمنعته وهيئته، سيصنعون الانتصارات في فلسطين ويعيدون الحق إلى أهله".

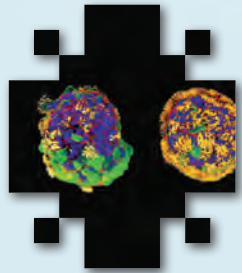
الهوامش

- (1) مجلة بقیة الله، العدد 374، الإمام العسكري عليه السلام في زمن النصر الصامت، مقابلة مع سماحة الشيخ كاظم ياسين.
- (2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 95، ص 351.
- (3) الوحدة الإسلامية في فكر الإمام الخميني قُدس سره، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ص 31.
- (4) الكافي، الشيخ الكليني، ج 3، ص 296.
- (5) النَسْمَة: كل ذي روح.
- (6) الكافي، مصدر سابق، ج 1، ص 440.
- (7) الأحبار: علماء اليهود.
- (8) الكافي، مصدر سابق، ج 1، ص 90.
- (9) عن موقع دار الولاية للثقافة والإعلام.



روبوتات حيّة بخلايا بشرية تعيد اكتشاف ذاتها

في إنجاز علمي ثوري، أعلن باحثون من جامعة تافتس الأميركية عن ولادة كائنات مجهرية حيّة جديدة أطلق عليها اسم "الأنثروبوتس"، صُنعت من خلايا بشرية من دون تعديل جيني، فقط عبر إعادة ترتيب خلايا مأخوذة من القصبه الهوائية في بيئة ثلاثية الأبعاد. يرى العلماء فيها مستقبلاً واعداً في الطبّ التجديدي، من توصيل الأدوية إلى إصلاح الأعصاب، فتحقيقاً لطفرة في الهندسة الخلوية والطبّ الحيوي. (جريدة الأخبار)



معركة حقوق الذكاء الاصطناعي

أصدر قاضٍ فدراليٍّ أميركيٍّ حكماً لمصلحة شركة "ميتا" في دعوى اتّهمها فيها عدد من الكتّاب، من بينهم جونوت دياز وسارة سيلفرمان، باستخدام أعمالهم الأدبية من دون إذن لتدريب نموذجها اللغوي "لاما". القاضي رأى أنّ حجج المدّعين لم تكن كافية لإثبات تعدّد على حقوق الملكية الفكرية، لكنّه حذّر من أنّ هذا القرار لا يبرّر استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج أعمال منافسة تهدّد سوق النشر. (جريدة الأخبار)



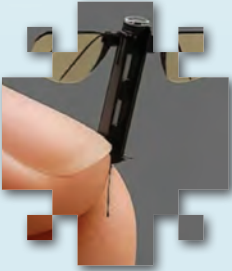
الصين تكشف عن "قنبلة تعقيم" مربعة

في تطوّر عسكري لافت، كشفت الصين عن نوع جديد من قنابل الغرافيت المتقدّمة، وهي أسلحة غير قاتلة لكنها شديدة الفعالية في تعطيل أنظمة الطاقة الكهربائية. تُطلق القنبلة من منصة أرضية تحمل 90 وحدة صغيرة أسطوانية الشكل، تنفجر في الهواء بعد ارتدادها عن الأرض، مطلقة سحابة من خيوط الكربون الدقيقة التي تسبّب أعطالاً واسعة النطاق في الشبكات والمحطات الكهربائية. (المنار)





مسيرة تجسس بحجم بعوضة



كشفت الجامعة الوطنية لتكنولوجيا الدفاع في الصين عن تطوير مسيرة متناهية الصغر بحجم بعوضة، مزودة بكاميرات دقيقة ومايكروفونات صغيرة، ما يجعلها مثالية لمهام التجسس والاستطلاع بسرّية تامة. تتميز هذه المسيرة بأجنحة تشبه أوراق الأشجار وثلاث أرجل دقيقة لهبوط هادئ، ويمكنها التقاط الصور والصوت والإشارات الكهربائية من دون أن تُرصد بالعين المجردة. (الجزيرة)

غوغل تطلق "فيو 3"



أعلنت شركة غوغل عن إطلاق نموذجها الجديد "فيو 3" لتوليد الفيديوهات بالذكاء الاصطناعي عبر منصة "جيمي"، المتاح الآن لمشتري "Google AI Pro" في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. يتيح هذا النموذج للمستخدمين إنشاء فيديوهات مدتها 8 ثوانٍ بجودة 720p، شاملاً الصوت والموسيقى والحوار. (لبنان 24)

جامعة شهيد بهشتي تتقدّم 100 مركز



حقّقت جامعة شهيد بهشتي قفزة نوعية في تصنيف QS العالمي للتخصّصات للعام 2026م، بصعودها 100 مركز مقارنةً للعام 2025م، لتحلّ المرتبة 750 عالمياً. وقد بدأت الجامعة رحلة التحسّن منذ العام 2023م، حين كانت ضمن الفئة 1200-1001، لتتقدّم بذلك 450 مركزاً في ثلاث سنوات فقط. (مهر نيوز)



السلام... ثمّ الإبادة

نهى عبد الله

منهكين، جائعين، مجرّدين من أسلحتهم، هكذا نزح من بقي من قبيلة "لاكوتا" الهندية إلى مخيم السلام "وندنبي"، الذي كان سجنًا في قلب السهول، نفّتهم إليه الحكومة الأمريكية. كان بعضهم يقول: "آن لنا أن نشعر بالسلام"، وبعضهم الآخر كان يعصّ على شفاهه ليحافظ على شيء من كبريائه.

أثناء الطريق، كان الزعيم "بيغ فوت" ينظر بأسف إلى حال قبيلته، ويضغط بيده على أوراق معاهدة "فورت لارامي" التي نصّت على عدم دخول أيّ دخيل إلى أراضي الهنود المعروفة بـ "التلال السوداء"، التي نقضها المحتلّ ما إن كُشف عن وجود مناجم ذهب فيها، ودخلت الوحدات الأمريكية المسلّحة إليها بالقوّة. ما زال طعم المرارة في حلقه، عندما تحضره صورة سلفه الزعيم المحارب "سيتينغ بول"، الذي انتفض بشجاعة عندما طالبه المحتلّ الوقح بتسليم سلاح القبيلة، فقاد هجومًا أسطوريًا، وهزم الجيش الأمريكيّ هزيمةً مدويةً. بعدها، أدرك المحتلّ خطر قبائل الهنود الحمر التي تجمع محاربين شجعان، فبدأت جريمة التجويع والحصار. وبعد اغتيال "سيتينغ بول"، قرّر من تبقى من زعماء قبيلة "لاكوتا" الرضوخ وتسليم السلاح.

تذكّر "بيغ فوت" بمرارة كيف حضر الموفد الأبيض إلى خيمته ساخرًا، وقدم إليه هديّة عبارة عن نسخة من كتاب مقدّس وقرأ له مقطعاً عن الصفح والغفران للعدوّ، فيما شدّد عليهم الحصار!

أخيراً وصلوا، شرعوا في تشييد الخيم. ولم تمرّ إلا أسابيع قليلة حتّى وصلت فرقة أمريكية بذريعة التفتيش، وأخذت بنادق "وينشستر" الحديثة تنهال بالنيران على كلّ من يتحرّك.

عُرفت هذه الحادثة بمذبحة مخيم السلام "وندنبي"، في العام 1890م، وقد قضت على آخر أفراد قبيلة "لاكوتا". وللسخرية، بقي الكتاب المقدّس في خيمة الزعيم، الذي تمتّم مع آخر رمق: "كاذبون، قتلونا وطلبوا الغفران!".



أسئلة مسابقة العدد 408



1 صح أم خطأ؟

أ. في الأصل، يجوز للمرأة كشف رأسها وشعرها لمعالجة جلدتها أمام الأجنبي.
ب. الإمام الحجّة عليه السلام يحضر موسم الحجّ، ويحجّ مع الناس، ويشاهد الحشود في تلك المناسك.

2 املأ الفراغ:

أ. في صيف (...)، عدت إلى بيروت والتقيت بسماحة السيّد الذي دعاني إلى التحرك ضمن فضاءات العمل المتاحة.
ب. لقد تجاوز سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) العالم العربيّ بقيادته للمقاومة، واستطاع أن يكون قائداً (...) بكلّ جدارة.

3 من القائل؟

أ. "كان خبر شهادة السيّد من أصعب الأخبار المفجعة التي سمعتها في حياتي".
ب. "منذ لقائي الأول به وحتى استشهاده، بل حتى اليوم، ظلّ همّي الأكبر الالتزام الكامل بتوجيهاته".

4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. إنّنا عازمون على حماية أنفسنا والعيش أحراراً، متّحدين مع جميع المسلمين وسائر مكوّنات شعوبنا.
ب. دخلت غيبوبة لعشرة أيّام، وعلى الرّغم من فقدان الأمل بالرؤية مجدّداً، إلّا أنّ عائلتي أصرت على سفري إلى إيران.

5 من/ ما المقصود؟

أ. هم لا يقومون بإرشاد الناس إلى الطريق فحسب؛ بل يعزّزون أيضاً قدرة كلّ فرد من أفراد البشريّة على تحديد الوجهة الصحيحة.
ب. هو من لوازم الإيمان، بل هو حقيقة الإيمان لأنّه بمعنى الاعتقاد.

6 ما الموضوع الأساسي الذي يدور حوله فيلم "سيّد الحرب"؟

في أيّ مقال وردت هذه الجملة: "كان الحاجّ يسجّل "كيلومتراج" السيارة ويضبطه إذا ما تداخلت رحلة عمل مع زيارة شخصيّة"؟

8 ما أحد أهداف السردية الثقافية لمعركة "أولي الباس"؟

تحت أيّ عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعية: فصل الجبهتين- ضرب بيئة المقاومة- ضرب بنية المقاومة وقيادتها؟

10 كم يبلغ -تقريباً- عدد زوّار مرقد سيّد شهداء الأمة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) شهريّاً؟

أسماء الفائزين في مسابقة العدد 406

الجائزة الأولى: رؤفات جواد جواد. بقيمة 4 مليون ل.ل.

الجائزة الثانية: فاطمة علي حسن. بقيمة 3 مليون ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 2 مليون ل.ل. لكل من:

- | | |
|------------------------|-------------------------|
| ● زهراء حسن شمس. | ● سلام عبد الأمير جفال. |
| ● علي حسن وهبي. | ● عباس قاسم المذبوح. |
| ● حوراء فواز حميدة. | ● سكينه علي وهبي. |
| ● محمد حسين علي بحسون. | ● علي الرضا حسين عثمان. |
| ● باسم أحمد مرتضى. | ● لارا علي جوني. |
| ● هلا محمد سليمان. | ● نهاد علي حرب. |

آخر مهلة لتسليم أجوبة المسابقة: الأول من تشرين الأول 2025م

حل مسابقة العدد 406

- 1- صح أم خطأ؟
أ. صح
ب. خطأ
- 2- املأ الفراغ:
أ. جنوب
ب. سياسيّة
- 3- من القائل؟
أ. النبي ﷺ
ب. الإمام الصادق عليه السلام
- 4- صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:
أ. أبي الفضل عليه السلام
ب. العسكري
- 5- من / ما المقصود؟
أ. حقيقة التعظيم
ب. الالتفات
6. الجمع بين القصائد القديمة
المعتبرة والحديثة الملتزمة بالروح
الحسينيّة.
7. إلى كلّ القلوب: وصاياه الأخيرة في
عاشوراء.
8. مبدأ أرخميدس.
9. آداب الحزن يوم عاشوراء.
10. إحياء الشعيرة الحسينيّة في أرقى
مستوى.

الاسم الثلاثي:
مكان السجل ورقمه:
هاتف:

1 صح أم خطأ؟

أ. ☐ صح ☐ خطأ

2 املأ الفراغ:

أ. ☐ 1982م

ب. ☐ 2000م

أ. ☐ أمميًا

ب. ☐ محليًا

3 من القائل؟

أ. ☐ الإعلامية رولا نصر

ب. ☐ الإعلامية مايا الخوري

أ. ☐ سماحة الشيخ عبد المنعم قبيسي

ب. ☐ سماحة السيد هاشم الحيدري

4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. ☐ أولادنا

ب. ☐ أوطاننا

أ. ☐ خمسة أيام

ب. ☐ أربعة أيام

5 من/ ما المقصود؟

أ. ☐ العلماء

ب. ☐ المثقفون

أ. ☐ الهدوء

ب. ☐ حسن الظن بالله

6 السؤال السادس:

أ. ☐ تشكيل وحدة الصواريخ التابعة للحرس الثوري الإيراني

ب. ☐ شهادة سيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)

ج. ☐ سيرة الإمام السيد علي الخامنئي قاطعة

7 السؤال السابع:

أ. ☐ أمراء الجنة: الشهيد على طريق القدس القائد علي محمد بحسون

ب. ☐ تقرير: سردية معركة "أولي البأس": تساؤلات وإجابات

ج. ☐ قضايا فنية: "سيد الحرب": سينما تروي واقعاً

8 السؤال الثامن:

أ. ☐ ضبط التأويلات الدينية والثقافية ضمن أطر شرعية

ب. ☐ استعراض نقاط القوة والضعف في الحرب ج. ☐ التخفيف من وطأة تداعيات الحرب

9 السؤال التاسع:

أ. ☐ لطائف الله ب. ☐ أهداف العدو من مجزرة "البابجرز"

ج. ☐ جريمة كبرى في دقيقتين

10 السؤال العاشر:

أ. ☐ مئة ألف

ب. ☐ 10 آلاف

ج. ☐ 5 آلاف



قسمة الاشتراك في مجلة

Baqiatollah

الاسم والشهرة: اسم الأب:
العمر: الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: إلى العدد:
وإرساله إلى العنوان أسفل القسمة.
المحافظة: المدينة: الحي أو القرية:
الشارع: البناية:
قرب: الطابق:

إلى القراء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة
ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

قيمة الاشتراك السنوي: \$ 12.

تخفيض خاص عند المراجعة

للاشتراك: 03/470 011

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط: 2

هاتف: 01/471 070

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوار كزجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف: 70 826695

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رُويَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ بَعَاةَ الْعِلْمِ»

**تعلن حوزة السيدة الزهراء عليها السلام التابعة لجامعة المصطفى ﷺ العالمية
عن فتح باب الانتساب واستقبال طلبات التسجيل للعام الدراسي الجديد**

1447هـ / 2025 - 2026م

الفروع الدراسية

- 1 - الفقه والمعارف الإسلامية.
- 2 - المعارف الإسلامية والعلوم التربوية.
- 3 - الكلام الإسلامي.
- 4 - علوم القرآن والحديث.
- 5 - نظام السطوح (السطح - 1).

شروط الانتساب

- 1 - أن يكون العمر بين 18 و 22.
- 2 - أن تكون حائزة على شهادة البكالوريا الرسمية أو ما يعادلها.
- 3 - التعهد باكمال الدراسة في الفرع الدراسي.
- 4 - اجتياز امتحانات القبول والمقابلة الشخصية بنجاح.
- 5 - يمكن لمن لا تملك شهادة البكالوريا أن تُسجل في الحوزة بشهادة البريفيه ضمن نظام السطوح.
- ملاحظة: يُعتبر أول فصل فصلاً تجريبياً يُحدد بعده قبول الطالبة بشكل نهائي.

المستندات المطلوبة

- 1 - صورة شمسية عدد 4 (خلفية بيضاء).
- 2 - نسخة مصدقة عن شهادة البكالوريا الرسمية أو ما يعادلها.
- 3 - صورة ملونة عن الهوية الشخصية.
- 4 - إخراج قيد فردي لمن تحمل هوية قديمة.
- 5 - تقرير طبي يُبين خلوها من الأمراض السارية والمزمنة.
- 6 - ورقة تعريف شخصية من عالم دين.
- 7 - صورة ملونة عن عقد الزواج للمتزوجات أو إخراج قيد عائلي.

تقديم الطلبات

تقديم طلبات الانتساب من 2025/ 7/15 حتى 2025/8/28م.
خلال الدوام الإداري من يوم الاثنين حتى يوم الخميس
بين الساعة 8 صباحاً والـ 2.00 بعد الظهر بشكل مباشر.

للمراجعة والاستفسار

الاتصال بقسم القبول والتسجيل على الرقم التالي: 78 - 763 188
العنوان: بيروت، جادة قاسم سليمان - مفرق الفانترزي ورد - مبنى الحوزة الجديد الطابق السادس.

١٧ ربيع الأول

ولادة الرسول الأكرم ﷺ
وحفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام



9005208